جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التصويب اللغوي في مشكلات موطأ مالك بن أنس لابن السيد البطليوسي

الدكتور
محمود عبدالله عبد المقصود يونس
مدرس أصول اللغة في كلية العربية بأسيوط

العدد الخامس عشر
للعام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فاللغة العربية كانت سليقة العربي الأول وفطرته التي فطره الله تعالى عليها، تغذاها مع لبان الأمهات، فكان لا يحتاج إلى من يفسر له لغته، أو من يكشف له عن غوامضها، حتى اختلط بغيره من الأعاجم، أو بمن اختلطوا بهم من العرب أنفسهم، فبدأ اللحن يتسرب إلى ألسنة العامة ثم الخاصة، فأول ما كان منه في الألفاظ، ثم بدأ يتخذ طريقه إلى المعاني والتراكيب، ثم ظهرت بعد فترة ليست بالقصيرة تلك الكتب التي اصطلح على تسميتها بكتب التصحيح أو التصويب اللغوي، وكان أولها كتاب الكسائي ت١٨٩هـ " ما تلحن فيه العامة" وتوالت المؤلفات بعد ذلك كإصلاح المنطق لابن السكيت ت٢٤٤هـ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ت٢٧٦هـ، ولحن العوام للزبيدي ت٣٧٩هـ، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي٥٠١هـ ودرة الغواص للحريري ت٥١٦هـ، والمدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي٥٧٧هـ، وغيرها.

وفي عصرنا الحاضر قام المحدثون بتحقيق هذه الكتب على نحو صنيع الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور عبد العزيز مطر وغيرهما، وكانت لهم دراسات مستقلة حول التصويب اللغوي مثل معجم الأغلاط الشائعة، ومعجم الأغلاط

اللغوية لمحمد العدناني، ولغة الجرائد لإبـــراهيم اليـــازجي، وغيرهم كثيرون.

هذا ولما كانت كتب التصحيح اللغوي قديما قـــد أتـــى عليها الدارسون والباحثون بحثا ودراسة، فقد وليت وجهـــي تجاه كتاب لعالم لغوي أندلسي شارك بدور لا ينكر في حركة التصحيح اللغوي في الأندلس، وهو العلامة أبو عبد الله بـــن السِّيد من خلال كتابه" مشكلات موطأ مالك بن أنس"؛ ليكـــون موضوعا لهذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان " التصـــويب اللغوي في مشكلات موطأ مالـــك بـــن أنـــس لابـــن السِّـــيد البطليوسي".

والكتاب يقع في مائة وثمـــانين ورقـــة مـــن القطـــع المتوسط، وكان اعتمادي على النسخة التي قام بتحقيقها طه بن علي بو سريح التونسي، طبع دار ابـــن حـــزم بيـــروت، الطبعة الأولى١٤٢٠هـــ ١٩٩٩م.

وكان من دوافع اختياري لهذا الموضوع ما يلي:

١ - إيماني واقتناعي بأن التصويب اللغوي لم يكن قاصـــرا على الكتب المتعارف عليها بكتب التصـــحيح اللغـــوي، والدليل على ذلك أن كثيرا من كتب التراث اللغوي، بـــل والشرعي حوت الكثير من هذه الملامح التصويبية .

٢ - كتاب" مشكلات موطأ مالك" لعالم لغوي هو ابن السِّيد، تميَّز بمنهج متشدد في هذا الكتاب غالبا، وقـــد خـــالف المتشددين أحيانا، فالقول بتشدده ليس على إطلاقه، كما سيتضح في ثنايا البحث.

٣ - حوى الكتاب الكثير من تنبيهات المؤلف على أخطاء الخاصة من فقهاء ومحدثين، وكذا أخطاء لبعض العامة، فرأيت أن أقف معها وأحللها في ضوء معطيات الدرس اللغوي.

٤ - انطلاقا من دور السنة النبوية الشريف وتفعيلا لدورها - بعد القرآن الكريم- في خدمة اللغة الفصحى، فالكتاب موضع الدراسة انتقى مؤلفه بعض الألفاظ من موطأ مالك، وقام بشرحها شرحا لغويا، ونبه من خلال الشرح على بعض الأخطاء.

٥ - الكتاب موضع الدراسة في ألفاظ مختارة من كلام سيد الخلق وحبيب رب العالمين، ومعلوم أن كلامه ﷺ قمة في الفصاحة، وذروة في البلاغة.

وبناء على ما سبق رأيت أن أقف مع ملامح التصويب اللغوي في هذا الكتاب، وتحليلها لتكون باعثا وموجها إلى غير هذا الكتاب من مؤلفات ومصنفات.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث تعقبها خاتمة، ففي المقدمة ذكر لأهمية الموضوع والبواعث التي دفعت إليه، وكذا خطة الباحث في تناول الموضوع.

التمهيد : عرضت فيه لما يأتي:

أولا: ابن السيد البطليوسي فذكرت اسمه، ونسبه، ومكانته، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته.

ثانيا: كتاب "مشكلات موطأ مالك بن أنس" وبدأت ذلك بكلمة موجزة عن الكتاب ومنهجه، ثم ذكرت مصادر المؤلف

فيه، ثم أوردت ملاحظات على الكتاب وتحقيقه، ثم تحدثت منهج ابن السِّيد في التصويب اللغوي.

المبحث الأول: عنوانه" التصويب على المستوى الصوتي" وعرضت فيه لما يلي:

١ – بين الفتح والكسر مع تغير المعنى، وذكرت تحته(حَفْنة – حِفْنة)

٢ – بين الفتح والكسر بدون تغير المعنى وعرضت فيه:

أ– القَسِيّ – القِسِيّ ب– العَتاقَة – العِتاقة

٣– بين الفتح والإسكان وتحته:

أ– رُخْصَة – رُخَصَة ب– الظَّلَع – الظَّلْع

ج– اللُّقَطة واللُّقْطة

٤– بين الزيادة والحذف والإبدال :

أولا: الزيادة:

– الحُدَيْبِيَة – الحُدَيْبِيَّة

ثانيا: الحذف: وتحته:

أ– القَصْواء والقُصْوى وأَقْصَى

ب– اللُّوبِياء – اللُّوبِيَا ج– الحَفْيَاء والحَفْيَا

د– الميْت – المَيَّت

ثالثا: الإبدال:

– عَقْرَى وحَلْقَى – عَقْرًا وحَلْقًا

والمبحث الثاني عنوانه" التصويب على مستوى البنية" وذكرت تحته ما يلي:

أولا: التصويب في صيغ الأفعال(عين الفعل)، وتحته ما يلي:

أ- ما قد يؤدي الخطأ فيه إلى اللبس بين المعاني، وأوردت تحته

١- غَرَبَت – غَرُبَت

٢- كَبِرَ – كَبُرَ

ب- صيغ ضعيفة أو قليلة مروية لا ينبغي إنكارها، وذكرت تحته: رَعَفَ ورَعُفَ ورَعِفَ

ج- لغة معروفة ومعزوة وهي غير معروفة عند المؤلف، وذكرت تحت ذلك:

نَكَلَ يَنكِل – نَكِلَ يَنكَلُ.

د- بين التشديد والتخفيف في عين الكلمة، وتحته: عَلَفَ –عَلَّفَ.

ثانيا: التصويب في صيغ الأسماء، وتحته ما يلي:

١- تصويب فَعَلَات بفتحات متتابعة، وتخطئة فَعْلَات بفتح فسكون، وذكرت تحته:

أ- غَرَفَات – غَرْفَات ب- حَفَنَات – حَفْنَات.

٢- بين فَعِيل وفَعَل، وذكرت تحته: حَدِيث – حَدَث.

٣- تصويب مَفْعِل وتخطئة مَفْعَل ومَفْعُل من كلمة (معدن)

٤- بين مَفْعَلَة ومَفْعِلَة، وذكرت تحته: مَشْيَخَة ومِشْيَخَة.

٥- بين أتان وأتانة.

٦- بين صيغ الجموع، وذكرت تحته:

أ- أخَاقِيق - لَخَاقِيق ب- النَّعَم والأنعام.

المبحث الثالث : عنوانه" التصويب على المستوى التركيبي" وتحته ما يلي:

١- بين خطاب الحاضر والغائب، وذكرت تحته (أليس قد علمت – ألست قد علمت)

٢- امتناع الجزم في جواب النهي لأدائه إلى فساد المعنى.

٣- بين إن النافية وأن المصدرية.

المبحث الرابع : عنوانه" التصويب على المستوى الدلالي" وتحته ما يلي:

أولا: تصويب في معاني بعض الكلمات، وذكرت تحته ما يلي:

١- إطلاق الكعب على ظهر القدم.

٢- إطلاق الإهاب على جلد الإبل والبقر والغنم.

٣- الكسوف والخسوف للشمس والقمر.

٤- بين الثَّلة والحَيْلَة.

ثانيا: تصويب معنى الكلمة اعتمادا على اشتقاقها.

ثالثا: فروق دقيقة بين دلالات بعض الكلمات، وذكرت تحته:

في الأفعال:

تَبِضَّ – تَبِصَّ.

تَرِبَ – أتْرَبَ.

٣- عَجَزَ يَعْجِزُ – عَجِزَ يَعْجَزُ.

٤- تُطْلَقُ – تُطَلَّقُ.

٥- قال – أقال.

٦- هَوَى – أهْوى.

ثانيا: في الأسماء:

١- أَكُول – أكِيلَة.

٢- حِرْم – حُرْم.

٣- ذو طِوَى – ذو طُواء.

٤- الرُّعَام والرُّغام والرَّغام.

هذا وقد اعتمدت المنهج الوصفي القائم على حصر وإحصاء وتتبع المواضع التي نبه ابن السِّيد على الخطإ فيها أو الصواب، وحللتها حسب معطيات الدرس اللغوي، ثم صنفتها وفق مستويات اللغة الأربعة، وكانت خطوات سيري في البحث على النحو الآتي:

١- الكلمة موضع الدراسة وضعتها في عنوان فرعي، ثم بينت في الحاشية موضعها من موطأ الإمام مالك.

٢- أتبع ذلك بنص ابن السِّيد، يعقبه بيان مضمونه باختصار.

٣- أعرض كلام ابن السِّيد على العلماء من أهل اللغة وغيرهم من السابقين له واللاحقين، وأخلص في النهاية إلى موافقة ابن السِّيد لغيره أو مخالفته لهم.

٤- ربما احتاجت بعض الكلمات موضع الدراسة إلى تأصيل لمعناها- وبخاصة في الجانب الدلالي- عندها رجعت إلى مقاييس اللغة محاولا الربط بين النصوص.

٥- إذا وردت في الكلمة موضع الدراسة لغات أخرى نبهت عليها، ووثقتها من مظانها،محاولا نسبة هذه اللغات إلى أصحابها ما أمكن ذلك.

٦- قمت بتخريج الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، كل من مظانه ومصادره قدر الطاقة والاستطاعة.

ثم جاءت الخاتمة وفيها ذكر لأهم النتائج التي تمخض عنها البحث، ثم فهرس للمراجع والمصادر، وآخر لمحتويات البحث وموضوعاته.

وآمل من الله عز وجل أن يكون جهدي المتواضع مسهما فيما يبذله غيري من جهود هدفها خدمة الفصحى وتنقيتها من الشوائب من خلال شروح الحديث، والله أسأل أن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد

ابن السيد البطليوسي وكتابه "مشكلات موطأ مالك بن أنس"

أولًا: ابن السيد البطليوسي (اسمه ونسبه ومكانته):

هو عبد الله بن محمد بن السِّيد[١] النحوي البطليوسي من أهل بطليوس[٢]، يكنى أبا محمد، سكن بلنسية [٣]، وقيل اسمه: عبدا لله بن السيد[٤]، ولد في عام أربع وأربعين وأربعمائة من الهجرة في مدينة بطليوس[٥]، وكان في

---

(١) السيد بكسر السين وسكون الياء: من جملة أسماء الذئب سمي به الرجل ينظر:وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان٩٨/٣ تحقيق إحسان عباس، دار صادر / بيروت١٩٠٠م، حياة الحيوان الكبرى للدميري٥٤/٢، دار الكتب العلمية ط ثانية١٤٢٤هـ٠

(٢) بَطَلْيوس بفتحتين وسكون اللام وضم الياء:مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنه غربي قرطبة ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي٤٤٧/١، دار صادر/ بيروت ط ثانية١٩٩٥م، وفيات الأعيان٩٨/٣، هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي٤٥٤/١، منشورات مكتبة المثنى بغداد٠

(٣) ذكر ابن خلكان أن بطليوس وبلنسية مدينتان بجزيرة الأندلس خرج منها جماعة من العلماء، ينظر:وفيات الأعيان٩٨/٣، وقارن بمعجم الأدباء لياقوت الحموي ٥٢٨/١٤، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت ط أولى١٤١٤هـ١٩٩٣م٠

(٤) ينظر: معجم الأدباء١٥٢٧/٤ ٠

(٥) ينظر:الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ٢٨٢/١ عني بنشره وصححه وراجع أصله/ السيد عزت العطار الحسيني،مكتبة الخانجي،الطبعة الثانية ١٣٧٤هـ-١٩٥٥، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي١٤٣/٢،المكتبة

=

الأندلس كالجاحظ ت٢٥٥هـ بل أرفع درجة[١]، وهو عالم بالآداب واللغات متبحر فيهما ومقدم في معرفتهما وإتقانهما، وكان حسن التعليم جيد الفهم ثقة ضابطا[٢]،

يجتمع الناس إليه ويقرأون عليه ويقتبسون منه [٣]، وكان مأمونا على ما قيد وروى ونقل وضبط[٤]، وله شعر جيد ومنه قوله:

أخو العلم حي خالد بعد موته ∴ وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ∴ يظن من الأحياء وهو عديم[٥]

ومن أقواله التي تدل على أخلاق أهل العلم والأدب: المتأدب أحوج إلى تأديب نفسه وخُلقه منه إلى تأديب نفسه[٦].

=

العصرية/بيروت الطبعة الأولى١٤٢٤ هـ،وفيات الأعيان٣/٩٨

(١) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام٦/٨٩١ تحقيق /إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، الطبعة الثانية١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

(٢)ينظر:الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال١/٢٨٢، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي٢/١٤٢، وفيات الأعيان ٣/٩٦، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي م٢ج٤/٦٤،٦٥، دار الكتب العلمية /بيروت٠

(٣) الصلة لابن بشكوال١/٢٨٢

(٤) بغية الملتمس١/٣٣٧ في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م

(٥) ينظر: معجم الأدباء٤/١٥٢٨، إنباه الرواة٢/ ١٤٢، والبيتان المذكوران من الطويل٠

(٦) ينظر: معجم الأدباء٤/١٥٢٩

وقد توفي رحمه الله في منتصف شهر رجب من سنة إحدى وعشرين وخمسمائة من الهجرة[١]في مدينة بلنسية[٢].

شيوخه وتلامذته:

تتلمذ ابن السيد على علماء أجلاء تذكر كتب التراجم منهم أخاه علي بن محمد[٣]، ومنهم أبو بكر عاصم بن أيوب الأديب، وأبو سعيد الوراق، وأبو علي الغساني وغيرهم[٤].

أما تلامذته فمنهم القاضي عياض ت٥٤٤هـ الذي ترجم له ضمن شيوخه في كتابه "الغنية"، وكذا فعل ابن عطية ت٥٤٢هـ في فهرسة شيوخه، وكذا أخذ عنه طاهر بن سعيد بن أحمد الأنصاري الذي يعرف بابن سبيطة، وممن تتلمذ عليه عبد الله بن سعادة المرسي[٥].

مؤلفاته:

ذكرت كتب التراجم لابن السيد العديد من المؤلفات والمصنفات، يقول: ابن بشكوال ت٥٧٨هـ: وألف كتبا حسانا[٦].

---

(١) ينظر:الصلة لابن بشكوال١/٢٨٢، بغية الملتمس١/٣٣٧، معجم الأدباء٤/١٥٢٨، إنباه الرواة٢/١٤٣

(٢) ينظر: وفيات الأعيان٣/٩٨

(٣) ابن السيد وكنيته أبو الحسن ويعرف بالخيطال، ينظر: إنباه الرواة٢/٣٠٧، الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي٢٣/١٠٣ تحقيق/ أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

(٤) ينظر: الصلة لابن بشكوال١/٢٨٢

(٥) من كلام محقق الكتاب، ينظر: مشكلات٢٢

(٦) الصلة٢٨٢، إنباه الرواة٢/١٤٢

وتواليفه دالة على رسوخه واتساعه ونفوذه وامتداد باعه[١]، ومن مؤلفاته: كتاب فيه مسائل في العربية وغيرها[٢]، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب[٣]، وشرح أبيات الجمل[٤]،والمثلث في اللغة[٥]، وجزء فيه رد على القاضي بن عربي٥٤٣هـ في شرحه لشعر المعري ت٤٤٩هـ[٦]، وشرح الكامل[٧]، وشرح سقط الزند لأبي العلاء[٨]، ومصنف

---

(١) بغية الملتمس ٣٣٧/١

(٢) فهرسة ابن خير ٢٨٣/١

(٣) هو شرح لأدب الكاتب لابن قتيبة تحقيق مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨١م

(٤) ينظر: فهرسة ابن خير ٣٠٨/١، إنباه الرواة١٤٢/٢، المغرب في حلى المغرب لأبي سعيد المقرى٣٨٥/١، ٣٨٦ تحقيق شوقي ضيف ط دار المعارف رابعة، وذكر حاجي خليفة أنه من أحسن الشروح وسماه" إصلاح الخلل الواقع في الجمل"، ينظر كشف الظنون، ٦٠٤/١، دار الكتب العلمية بيروت١٤٣١هـ١٩٩٢م، وقارن إنباه الرواة للقفطي١٤٢/٢ .

(٥) ينظر:فهرسة ابن خير ٣٢٣/١، إنباه الرواة١٤٢/٢، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة١٢١/٦، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٦) ينظر: فهرسة ابن خير ٣٧٥/١

(٧) اعتقد أنه شرح كامل المبرد وقد ذكر له الكتاب مغلطاي، ينظر: إكمال تهذيب الإكمال في أسماء الرجال٢٨٦/١١ تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبي محمد أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة ط أولى١٤٢٢هـ٢٠٠١م

(٨) ينظر: إنباه الرواة١٤٢/٢، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي١٧٤/١، دار سعد الدين للطباعة

=

فيه فضائل الفتح بن خاقان ت٢٤٧هـ[١]، وشرح ديوان المتنبي ت٢٥٤ هـ[٢]، والتنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة[٣]، وجزء فيه علل الحديث[٤]، والتذكرة الأدبية[٥]، وشرح الموطأ (موطأ الإمام مالك بن أنس ت١٧٩هـ) [٦]، والمقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس [٧]، ومشكلات موطأ مالك بن أنس ، وهو موضع البحث وسوف نخصه بمزيد عناية واهتمام.

=

والنشر والتوزيع ط أولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م/، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة١٢١/٦

(١) ينظر: البلغة١٧٤/١، معجم المؤلفين١٢١/٦

(٢) وقال ابن خلكان لم أقف عليه ينظر : وفيات الأعيان٩٦/٣

(٣) ينظر: الصلة٢٨٢، وهو في إنباه الرواة :الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة١٤٢/٢، وفي معجم المؤلفين:الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف١٢١/٦

(٤) ينظر: فهرسة ابن خير١٧٣/١

(٥) إنباه الرواة١٤٢/٢

(٦) ينظر: الصلة٢٨٢، وفيات الأعيان٩٦/٣، سير أعلام النبلاء للذهبي٥٣٢/١٩،تحقيق الأرناؤوط وآخرين، الرسالة١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، معجم المؤلفين١٢١/٦، هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي٤٥٤/١

(٧) ينظر: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان للفتح بن خاقان٧٠٩/٢ تحقيق حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار الطبعة الأولى١٤٠٩هـ-١٩٨٩م

ثانيا: كتاب مشكلات موطأ مالك بن أنس:

كلمة موجزة عن الكتاب: لم يذكر أحد من المترجمين لابن السيد كتابا بهذا العنوان المذكور، فهل هو "شرح الموطأ"، الذي سبقت الإشارة إليه ضمن مؤلفاته؟ أو أن هذا الكتاب له صلة من قريب أو بعيد بكتاب"المقتبس" الذي سبق ذكره في مؤلفاته.

وقد أجاب عن ذلك محقق كتاب مشكلات فذكر أن القاضي عياض ت٥٤٤هـ – وهو من تلامذة المؤلف– أشار إلى أن لابن السيد كتابا شرح فيه الموطأ، ووصف الكتاب بأنه كبير، أما كتاب"مشكلات" فهو صغير الحجم، كما يفهم– أيضا– من كلام عياض أنه قد اطلع على كتاب المقتبس وقال عنه :" إنه كثير الفائدة"، وهذا يعني أن هذا الكتاب– مشكلات– غير الكتابين المذكورين[١].

وكتب التراجم لا تورد جميع المؤلفات لمن تذكر ترجمته، وإنما يقتصر الكثير منها على ذكر المشهور من مؤلفات من تترجم له، فمثلا كتاب"شرح فصيح ثعلب ت٢٩١هـ لابن السِّيد" لم يذكره أحد ممن ترجم له من بين مؤلفات ابن السِّيد، إلا صاحب كشف الظنون– فيما رجعت إليه– الذي ذكر ابن السِّيد من بين شراح الفصيح[٢]، وقد نقل

---

(١) ينظر: مشكلات١٥ من كلام المحقق
(٢) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة١٢٧٣/٢

السيوطي ت٩١١هـ في المزهر عن شرح فصيح ثعلب ت٢٩١هـ لابن السِّيد كثيرا[١].

هذا وقد سأل محقق الكتاب أحد شيوخه عن كتاب" مشكلات موطأ مالك بن أنس ت١٧٩هـ" فأكد له أن الكتاب لابن السِّيد، ورجح أن يكون تلخيصا أو اختصارا لشرح ابن السِّيد على الموطأ، وهو رأي وجيه وسديد رجحه المحقق[٢]، واتفق معه في ذلك إلى حد بعيد.

منهج ابن السِّيد في كتابه:

على غير عادة المؤلفين لم يذكر المؤلف مقدمة لكتابه يشرح فيها منهجه وطريقته وسبب تأليفه، ويبدو أن هذه المقدمة قد ضاعت في ما ضاع من تراث ولم تصل إلينا، وعلى العموم فإن الكتاب في شرح بعض الألفاظ الغريبة التي اشتمل عليها كتاب الموطأ لمالك بن أنس ، وكان اختيار ابن السِّيد للألفاظ التي رآها جديرة بالشرح وبيان المعنى، كذلك انصرف شرحه- أيضا- إلى بعض عناوين الكتب والأبواب التي عقدها الإمام مالك في موطئه، وكان عمل المؤلف متناسقا مع ما ذكره مالك بن أنس في الموطأ من حيث ترتيب الأبواب والكتب[٣].

---

(١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي١/٣٨٦،٣٦٦ ، ٢/١٠٩، ١٧٩ ١٨٠،تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط أولى١٤١٨هـ ١٩٩٨م، مشكلات موطأ مالك/ من كلام المحقق٢٤

(٢) ينظر: مشكلات١٥ من كلام المحقق

(٣) هذا ما ادعاه محقق الكتاب ص١٠، وسيأتي رد لذلك في ملاحظاتي على الكتاب وتحقيقه.

ويذكر المؤلف في ثنايا شرحه للألفاظ آراء الفقهاء وترجيحاتهم المبنية على أسس وتفسيرات لغوية، وكان من مهمة ابن السِّيد المقارنة بين آراء الفقهاء واللغويين مرجحا بين أقوالهم معتمدا على ما توفر لديه من أدلة.

وأحيانا يطيل ابن السِّيد في شرحه لمعنى كلمة وتحقيق القول فيها معتمدا على حسه اللغوي، ومستعرضا لأقوال اللغويين في المسألة المطروحة مرجحا بين آرائهم(١).

وقد لخص الدكتور حامد عبد المجيد أحد محققي الاقتضاب منهج ابن السِّيد في كتبه فقال: "والبطليوسي له صفاته المتميزة في غزارة علمه باللغة والنحو والتصريف، وفي دقة القياس، وقدرة التقصي للمسائل، وفي براعة التعليل، وعمق التحليل مع كثرة الاستشهاد والتمثيل، يورد الأمثلة والشواهد اللغوية أو الشعرية، ويذكر آراء اللغويين والنحاة ثم ينقدها جميعا، مصطنعا في ذلك غزارة علمه وعمق ثقافته، ثم يثبت لنفسه رأيا مستقلا، وما أكثر آراء ابن السِّيد التي يتناقلها الرواة وأئمة النحاة.

وأسلوب ابن السِّيد البطليوسي سهل واضح العبارة، متأثر بما لديه من ثروة علمية هائلة، وهذه الظاهرة يلاحظها القارئ لا في شرح أدب الكاتب وحده، وإنما في كل ما ألف البطليوسي وصنف، أسلوب يجمع الوضوح إلى الجمال، وينأى عن صعوبة التعقيد أو الغموض في التفكير، يفهمه

---

(١) مشكلات ص١٢،١١ من كلام المحقق.

القارئ من غير كدَّ للذهن ودون عناء في الفهم، يمتاز بالترابط والتشابك، وتسلسل أفكاره في نظام منطقي حسن، فلا يجنح في استطراد يخرجه عن موضوعه الذي يتناوله، ثم يعود إليه مستدركا.

وهو في نقده ناقد دقيق الفهم، صافي الطبع، لطيف الحس اللغوي، ثاقب النظر، يتعمق في العلوم العربية والفلسفية، وكل ذلك كان عونا له على إدراك خفي المعاني، والفرق بين الألفاظ، ثم إلى دقة الموازنة وسلامة المقارنة، وكذلك في التنظير بين الأبيات، وفي تعقبه معاني الشعراء حتى يدرك أول من قال البيت أو نبّه عليه"[١].

مصادر المؤلف في الكتاب:

تنوعت مشارب ابن السِّيد العلمية فتعددت مصادره التي كان أكثرها يغلب عليها الجانب اللغوي، وبصفة عامة فقد كثر عنده الاستشهاد بآي الذكر الحكيم، والأحاديث النبوية، وكان الاستدلال بهما لترجيح رأي لغوي أو اختياره، كما عني المؤلف بالرجوع إلى المصادر التي اهتمت بشرح غريب الحديث كغريب الحديث لابن سلام ت٢٢٤هـ، والدلائل في غريب الحديث للقاسم السرقسطي ت٣٠٢هـ، كما اهتم بنقل أقوال المفسرين في القضية التي يطرحها، ويأتي نقله ورجوعه إلى أقوال اللغويين في الجانب الأهم، فقد ساق أقوالا للخليل ت ١٧٠هـ الذي أكثر من النقل عنه في كتابه العين، كما نقل عن سيبويه ت١٨٠هـ ، والأخفش

---

(١) الاقتضاب ١/٢١ من كلام المحقق

ت٢١٥هـ ،والأصمعي ت ٢١٦هـ، والرياشي ت٢٥٧هـ، وابن قتيبة ت٢٧٦هـ والمبرد ت٢٨٥هـ وثعلب ت٢٩١هـ ، وغيرهم، ولا تخلو كتب ابن السِّيد بعامة وكتاب مشكلات بصفة خاصة من ذكر بعض الأشعار على عادة اللغويين، ولا يفوتني أن أذكر اعتماد ابن السِّيد على ثقافته الواسعة في فنون اللغة والأدب، بالإضافة إلى إلمامه بالفقه والتفسير والحديث[1].

ملاحظات على كتاب مشكلات وتحقيقه:

١- زعم محقق الكتاب أن عمل ابن السِّيد في كتابه "مشكلات" متناسق مع أبواب الموطأ وبالمقارنة بين الكتابين وضح لي أن موطأ مالك قسمه صاحبه أو من رووه عنه إلى كتب يندرج تحتها العديد من الأبواب، أما ابن السِّيد فقد قسمه صاحبه إلى كتب، وأورد تحت هذه الكتب ما رآه جديرا بالشرح من ألفاظ الموطأ، وما لاحظته في هذا الأمر أن ابن السيد عقد كتابا للغسل، وهو في الموطأ باب مندرج تحت كتاب الطهارة، وكذلك عقد ابن السِّيد كتابا للقنوت، وهو في الموطأ باب يند رج تحت كتاب قصر الصلاة في السفر.

٢-خرّج محقق الكتاب بعض الكلمات التي قام ابن السِّيد بشرحها من الموطأ، ونبه على مواضعها فيه، ولكنه أغفل الكثير منها، ومما أغفله من الكلمات ولم يخرجه من موضعه من الموطأ على سبيل المثال كلمات "الحفياء"

---

(١) مشكلات١١، ١٢من كلام المحقق بتصرف٠

و"تربت" و"الظلع" و"غربت" و"الكعبين" و"عجز" و"قال الرجل يقيل"و"حديث السن".

٣-أورد ابن السِّيد كلمة" الحديبية" في كتاب الاستسقاء، والكلمة لم ترد في الموطأ في الباب المذكور، وكانت أولى مرات ورودها في الموطأ في كتاب الحج، باب العمرة في أشهر الحج.

٤- بعض ما شرحه ابن السِّيد في مشكلاته لا وجود له في موطأ مالك، ومن ذلك على سبيل المثال كلمات" القصواء"و"اللوبياء"و"عقرى حلقى"وأخاقيق" واعتذر محقق الكتاب عن ذلك بأن مؤلف الكتاب تابع قلمه بعض أصحاب الغريب كأبي عبيد ت٢٢٤هـ وغيره في تفسير بعض الكلمات، وهو اعتذار يقبل من المحقق لو كان كتاب" مشكلات" معدودا من كتب غريب الحديث، والحال أن الكتاب يندرج تحت شروح الحديث.

٥- بعض الأخطاء في الضبط، أو في الطباعة، لا يعفى منها محقق الكتاب، ومن أمثلة ذلك، ضبطه لكلمة"كبر" بفتح الباء بمعنى كبر السن، ولم يقل بذلك أحد، وإنما هي بكسر الباء، ومنه أيضا قوله" وتكون إن هي الناصبة للمضارع" ومعلوم أن الناصبة للمضارع هي أن بفتح النون .

منهج ابن السِّيد في التصويب اللغوي من خلال كتابه:

كان من سمات منهج ابن السِّيد في تصويبه للأخطاء ومعالجته لها في هذا الكتاب ما يلي:

١- تفاوتت عبارات المؤلف عند التنبيه على خطأ، أو بيان لغلط كأن يقول: العامة يقولون كذا، والصواب كذا، ولا

وجه لمن قال كذا، الكلمة تنطق هكذا لا غير، من فعل كذا فقد أخطأ، أو يضبط كلمة ضبطا بالعبارة وينبه على خطأ من نطقها بغير ذلك.

٢-اعتمد ابن السِّيد كغيره من العلماء القرآن الكريم وقراءاته المختلفة معيارا وحجة في الحكم على كلمة بالخطأ أو الصواب، كتصويبه لكلمة غربت بفتح الراء وخطَّأ من ضمها اعتمادا على ورودها في القرآن الكريم مفتوحة الراء، والأمثلة ليست بالقليلة وستأتي في ثنايا البحث.

٣- اعتد ابن السِّيد بالحديث الشريف واعتمده مقياسا أو معيارا في الحكم على تصويب كلمة أو بيان خطئها.

٤- اعتد باللهجات العربية، وإن كان يعتمد الأفصح والأشهر من اللغات فقط، وقد وقف البحث معه بعض الوقفات في هذا الأمر.

٥- نقد أقوال أهل اللغة وغيرهم، كأن ينقل رأيا ويقول عن صاحبه: وهذا تحكم على أهل اللغة.

٦ - تصويب بعض الكلمات اعتمادا على قاعدة نحوية أو صرفية،كتصويبه لغرفات بفتح الراء، وكذا حفنات بفتح الفاء، ويظهر اعتماده على القواعد النحوية فيما ذكرته من تصويبات على المستوى التركيبي.

٧ - نبّه على أخطاء بعض أهل الفقه والحديث، وإن كان بعض ما عدّه خطأ عنهم وردا عن العرب.

(المبحث الأول)
التصويب على المستوى الصوتي

جاءت تصويبات ابن السِّيد على المستوى الصوتي مركزة في عدة أمور بيانها فيما يلي:

١- بين الفتح والكسر مع تغير المعنى:

- حَفْنَة[١] – حِفْنَة:

قال ابن السيد:و"حَفَنَات"جمع حَفْنَة، والعامة يقولون: حِفْنَة بكسر الحاء وهو خطأ، وإنما الحِفْنَة هيئة الحَفْن كالجِلْسَة [٢].

يبين ابن السيد في النص السابق أن حَفَنَات جمع حَفْنَة بفتح الحاء، وأن نطق العامة لها بكسر الحاء خطأ؛ لأنها بالكسر اسم هيئة، والذي ذكره ابن السيد نصت عليه كتب

---

(١) حَفْنة مفرد حَفَنات وقد جاء الجمع في الحديث رقم٥٠ في موطأ الإمام مالك، كتاب الجهاد، باب الدفن في قبر واحد ضرورة وإنفاذ أبي بكر ﷺ، عدة رسول الله ﷺ بعد وفاته، وفيه" قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَيٌّ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي». فَجَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَحَفَنَ لَهُ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ" ينظر: موطأ مالك٢/٤٧١ صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م٠

(٢) مشكلات١٢٩

المعاجم واللغة، فملء كل كف حَفْنَة[١]، والحَفْن: العطاء القليل، وقد حَفَنَ له حَفْنَة إذا أعطاه قليلا [٢].

أما كسر الحاء من حِفْنَة فهي لبيان الهيئة ويؤكد ذلك أن الحِفْنة ملء الكفين جميعا بالمنديل: بالكسر [٣].

فلما بيّن هيئة الحفن وأنها بمنديل ونحوه كانت بالكسر.

يقول ابن مكي الصقلي ت٥٠١هـ: لا يقال ضَحِكَ ضِحْكَة بكسر الضاد، وإنما يقال: ضَحْكَة بفتحها، وكذلك كل ما كان على فَعْلَة واحدة إنما يقال: مفتوح الفاء، فإذا أُريد الحال والهيئة قيل فِعْلة بالكسر [٤].

---

(١) ينظر: (ح ف ن) العين للخليل ٢٤٩/٣ تحقيق/ د مهدي المخزومي،د إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال، جمهرة اللغة لابن دريد ٥٥٦/١، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين/ بيروت الطبعة الأولى١٩٨٧، تهذيب اللغة للأزهري٧٣/٥،تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي / بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠١م، المحيط للصاحب بن عباد ١٢٤/٣/ تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب/ بيروت١٤١٤هـ١٩٩٤م، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣٨٣/٣/ تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م

(٢) تاج العروس للزبيدي(ح ف ن)٤٤٧/٣٤/ مجموعة من المحققين، دار الهداية

(٣) ينظر: الديباج على مسلم للسيوطي٧٨/٢ تحقيق/ أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخبر السعودية ١٤١٦هـ١٩٩٦م

(٤) ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي ٩٦،٩٧/ قدم له مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤١٠هـ١٩٩٠م، المدخل إلى تقويم

=

ولعل الذي أوهم العامة في نطقهم لها بالكسر هو التباس حِفْنَة بالكسر- التي تفيد المرة- بحِفْنَة التي جمعها حِفَان وهي بمعنى مستنقع الماء، ومن ذلك قول الأخطل:

ليالي لا يَجدي القطا لفراخه ∴ بذي آبهر ماء ولا بحِفان(١)

وحِفنة التي جمعها حِفان بكسر الحاء،وفيها أيضا الضم والفتح، يقول صاحب التاج: والحَفْنَة: النقرة يكون فيها الماء في أسفلها حصى وتراب ويفتح، هكذا في النسخ وهو غلط صوابه ويضم، وعليه اقتصر الجوهري ت٣٩٣هـ حُفُن(٢).

وربما كان للتقارب بين مخرجي الفتحة والكسرة د خل في ما وقع فيه العامة من خطإ في نطقهم للكلمة بكسر الحاء؛ لذلك يقع التبادل بينهما كثيرا في اللهجات العربية، فالفرق بين الفتحة والكسرة هو أن مقدم اللسان مع الفتحة المرققة

=

اللسان لابن هشام اللخمي٤٩٩، تحقيق/ د حاتم الضامن، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ٢٠٠٣م

(١) ينظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني١/١٤٩/تحقيق إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م، والبيت من الطويل وهو في ديوان الأخطل٣٣٥: برواية يُجذي بالذال، وأبهر وحفان موضعان، الديوان شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط ثانية١٤١٤هـ١٩٩٤م ٠

(٢) تاج العروس(ح ف ن)٣٤/٤٤٧ ٠

يكون مستويا في الفم، أما الكسرة فمقدم اللسان يرتفع نحو الحنك إلى أقصى درجة،بحيث لا يخرج عن كونه حركة(١).

ولكن وفق هذا التفسير النطق بالكسر أصعب صوتيا من الفتح على العامة وغيرهم، وهذا ما يجعلني أرجح التباس حِفْنَة بالكسر- التي تفيد المرة- بِحِفْنَة التي جمعها حِفَان على العامة، وهي بمعنى مستنقع الماء، والتي ورد فيها تثليث الحاء.

وقد لزم التنبيه في ما سبق لئلا يلتبس ضبط الكلمتين ومعناهما، وحتى يميّز الصواب من الخطأ بين الكلمات المتفقة في الحروف المختلفة في الحركات.

٢ـ بين الفتح والكسر بدون تغير المعنى:

(أ)- القَسِّيّ(٢)ـ القِسِي:

قال ابن السيد: و"القَسِّيّ": ثياب مضلعة بالحرير تُعْمَل بقَسِيّ قرية مما يلي الفرما، وقيل بالصعيد من قرى مصر(٣)، ولا وجه لمن كسر القاف وخفف السين(٤).

---

(١) ينظر: أثر الحديث النبوي في التصويب اللغوي د/عبدالهادي السلمون١٠١، لهجة ربيعة دراسة لغوية٨٨، ومابعدها

(٢) موطأ مالك١/٨٠، كتاب الصلاة، باب العمل في القراءة حديث رقم٢٨ وفيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ، وَعَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ»٠

(٣) القَسِّيّ وفرما كانتا على ساحل بحر دمياط غلب عليها البحر فاندثرت فكانت يخرج منها ثياب مفتخرة ويتاجر بها في البلاد، ينظر: عمدة القاري، بدر الدين العيني ٨ /٦، دار إحياء التراث العربي، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي١/٧٧، المكتبة التجارية١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، شرح الزرقاني على موطأ مالك ١ /٢٤٢،٢٤١/ تحقيق طه عبدالرؤف سعد، مكتبة الثقافة الدينية ط أولى١٤٣٤هـ -٢٠٠٣م٠

(٤) مشكلات٧٨

فالقسِّيّ بفتح القاف وتشديد السين هي الصواب كما ذكر ابن السِّيد، وأن من يكسر القاف ويخفف السين لا وجه له، وسيأتي أن من ينطقها كذلك هم أهل الحديث.

والقَسِّي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير، وكان أبوعبيد ت٢٢٤هـ يقول نحوا من ذلك ولم يعرفها الأصمعي ت٢١٦هـ،وأصحاب الحديث يقولون:القِسي بكسر القاف[١].

وقول أهل الحديث إنها بكسر القاف خفيفة السين غلط؛ لأن القِسي جمع قوس[٢]، وإنما هو القَسِّي مفتوحة القاف مثقلة السين، وهو الصحيح المشهور[٣].

وقال شمر ت٢٥٥هـ في القَسي: هي القزي، فأبدلت الزاي سينا[٤]، منسوبة إلى القز وهو ضرب من الإبريسم[٥].

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام١/٢٢٦، تحقيق/ د محمد عبد المعيد خان، دار المعارف العثمانية، ط أولى١٣٨٤هـ١٩٦٤م، التهذيب(ق س ا) ٢١٢/٨، مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض٢/١٩٣، المكتبة العتيقة،ودار التراث، شرح النووي على مسلم ١٤/٣٤،٣٣، دار إحياء التراث العربي ط ثانية١٣٩٢هـ

(٢) إصلاح غلط المحدثين للخطابي١/٣٥، ٣٦، تحقيق د/حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة ط ثانية١٤٠٥هـ١٩٨٥م

(٣) شرح النووي على مسلم ١٤/٣٤،٣٣

(٤) والصاد والزاي أو الزاء صوتان من مخرج واحد، فهما أسليان ؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان وهو مستدق طرف اللسان أو هما مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا،أو مما بين الثنايا وطرف اللسان، ينظر: العين١/٥٨،كتاب سيبويه ٤/٤٣٣/ تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل الطبعة الأولى، سر صناعة الإعراب لابن جني١/٤٧/ تحقيق د/حسن هنداوي، دار القلم، ط أولى١٤٠٥هـ١٩٨٥م

(٥) ينظر: غربب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٤٢ / تحقيق د/عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية ط أولى

=

والقّسِّيّ حين نُطِقَت (القَسِيَ) بالكسر وتخفيف السين أبدلت الفتحة كسرة، كما حذف صامت هو السين الأولى ، حيث خففت بالحذف بعد التشديد.

ومما تقدم يعلم خطأ أهل الحديث في ضبطهم الكلمة بكسر القاف وتخفيف السين، وأن الصواب هو فتح القاف وتشديد السين.

(ب) ـ العَتَاقَة[١] ـ العِتَاقَة:

قال ابن السيد:" العَتَاقَة" مفتوحة العين ومن كسرها فقد أخطأ[٢].

فابن السيد في النص السابق يرى أن العَتَاقَة بفتح العين، وأن كسر العين منها غير الصواب.

والعَتَاقَة مصدر للفعل عتق كالعِتق، ومعناها الخروج عن الرق والمملوكية [٣].

=

١٤٠٥هـ١٩٨٥م النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤/٥٩،٦٠ /تحقيق طاهر الزواى، الطناحي، المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ١٩٧٩م، شرح النووي على مسلم ١٤/٣٤، عمدة القاري٨/٦

(١) موطأ مالك٢/٧٦١،حديث رقم١،كتاب الوصية، باب بالوصية، وفيه قال مَالِكٌ: "فَلَوْ كَانَ الْمُوصِي لَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ وَصِيَّتِهِ، وَلَا مَا ذُكِرَ فِيهَا مِنَ الْعَتَاقَةِ"

(٢) مشكلات١٦٧

(٣) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي٣٠٣، دار الكتاب العربي، القاموس المحيط للفيروز آبادي(ع ت ق) ١٧٠، مؤسسة الرسالة ط ثامنة١٤٢٦هـ٢٠٠٠م٠

وكتب المعاجم أوردت في الكلمة فتح العين فقط، ففي المحيط:عَتَقَ العبد عَتَاقاً وعَتَاقَة وعِتْقا فهو عتيق وعاتق[١].

ونصت مصادر على أن العَتَاقة بفتح العين[٢]، وترجم الإمام البخاري ﷺ ت ٢٥٦هـ بابا بعنوان" باب من أحب العَتَاقَة بفتح العين المهملة"[٣]، ولعله قصد بذلك الضبط الردَّ على من نطقها بكسر العين.

أما العِتق فهو مصدر أيضا، ويجوز فيه فتح العين وكسرها، أو بالفتح المصدر وبالكسر الاسم، أما العَتَاق والعَتَاقَة فلا يجوز فيهما إلا الفتح[٤].

لذا عدّ ابن حجر ت ٨٥٢هـ وغيره كسر العين من العتاقة وهما من قائله [٥].

---

(١) ينظر:(ع ت ق) في : المحيط١/١٥٤،مقاييس اللغة لابن فارس ٤ /٢١٩/ تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل ط ثانية ١٤٢٠هـ١٩٩٩م،المحكم١/١٧٧، المغرب٢/٤١، لسان العرب لابن منظور ١٠ /٢٣٤، دار صادر، ط ثالثة١٤١٤هـ

(٢) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي٣/١٨٩، دار الكتب العلمية، عمدة القاري٧/٨٦، ١٣/٨١، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل لأبي عبد الله المغربي٦/٣٢٣، دار الفكر ط ثانية١٣٨٩هـ

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٢/٥٤٤تحقيق محب الدين الخطيب،دار المعرفة ١٣٧٩هـ

(٤) ينظر:(ع ت ق) في:المصباح المنير للفيومي٢/٣٩٢، المكتبة العلمية، القاموس المحيط١/١٧٠ .

(٥) ينظر: فتح الباري٥/١٥٠، مواهب الجليل٦/٣٢٤، شرح الزرقاني٤/١٢٤ .

٣ـ بين الفتح والإسكان

(أ)ـ رَخَصَة ـ رُخَصَة[١]:

قال ابن السيد: ويقال:رُخْصَة ورُخُصَة، حكاهما يعقوب وغيره ولا يقال: رُخَصَة [٢].

يشير ابن السيد إلى عدم صحة رُخَصَة بضم ففتح، وجواز رُخْصَة على فُعْلَة، ورُخُصَة على فُعْلَة بضم العين إتباعا للفاء، أو على أنها لغة في فُعْلة بضم فسكون، وهذا ما أشار إليه كثير من العلماء، فابن السكيت ت٢٤٤هـ يقول : يقال: رُخْصَة ورُخُصَة بضمتين[٣]، وفيها لغتان: رُخْصَة ورُخُصَة[٤]، والرخصة بمعنى ترخيص الله للعبد في أشياء خففها عنه[٥].

وتجدر الإشارة إلى أن رُخَصَة بضم ففتح – غير الجائزة– زيدت فيها حركة قصيرة هي الفتحة.

---

(١) الموطأ١/٤١، كتاب الطهارة، باب الرخصة في ترك الوضوء من المذي، والكلمة موضع الدراسة وردت في عنوان الباب

(٢) مشكلات٦٥

(٣) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ١١٨، تحقيق شاكر، وهارون، ط رابعة دار المعارف، أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٤٣، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، المخصص ٤/٤١٥، اللسان(رخص)٧/٤٠، المصباح المنير ١/٢٢٣، القاموس المحيط١٨٠، تاج العروس١٧/٥٩٤

(٤) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان١٧٤

(٥) ينظر:(رخص) في اللسان٧/٤٠، القاموس المحيط١٨٠، تاج العروس١٧/٥٩٤

(ب)- الظَّلَع[1] - الظَّلْع[2]:

قال ابن السيد: "العرْجاء البَيِّن ظَلْعُها" والظَّلْع بالظاء وإسكان اللام لا غير.[3]

فابن السيد يرى أن الظَلْع بإسكان اللام لا غير، بمعنى أنه لا يجوز عنده إلا سكون اللام، وهذا ما جاء في كتب اللغة والمعاجم، فالظَلْع كالغمز، وقد ظَلَع في مشيه يَظْلَع ظَلْعا[4].

وظَلَعَتِ الدابة ظَلْعا عن الأصمعي ت ٢١٦هـ، وقال أبو زيد ت ٢١٥هـ: ظَلَع ظَلْعا غمز وأنشد:

وكنت كذات الظَلْع لما تحاملت[5]

---

(١) الموطأ، كتاب القضايا، باب ما يتقى من الضحايا، حديث رقم٢، ٢/٤٨٢وفيه" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: مَاذَا يُتَّقَى مِنَ الضَّحَايَا؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «أَرْبَعًا» وَكَانَ الْبَرَاءُ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ يَدِي أَقْصَرُ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «الْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا، وَالْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَجْفَاءُ الَّتِي لَا تُنْقِي»

(٢) الظلع كالغمز،ينظر:في(ظ ل ع)التهذيب٢/١٧٩، المحيط ١/٤٥٤، اللسان٨/٢٤٣، والغمز في الدابة : الظَلْع من قِبَل الرجل، ينظر: في (غمز) التهذيب٨/٨٠، المحكم٥/٤٥١، والغمز: العَرَج، ينظر: مشارق الأنوار١/٣٢٩، النهاية في غريب الحديث والأثر٣/١٥٨ .

(٣) مشكلات١٤٨ .

(٤) ينظر:في(ظ ل ع)التهذيب٢/١٧٩،المحيط١/٤٥٤، اللسان٨/٢٤٣

(٥) الأفعال للسعدي٢/٢٣٠، عالم الكتب ط أولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م والبيت لكثير عزة وتمامه: على ظلعها يوم العثار استقلت، والظلع: العرج، وتحاملت:تكلفت المشي بمشقة، استقلت: ارتحلت، والبيت من الطويل وهو في =

والظلْع بالسكون العرج، وقد ظَلَعَ يَظْلَـع ظلعـا فهـو ظالع... ومنه حديث الأضاحي" ولا العرجاء البين ظلعها"[١].

وبعض المصادر تورد في لام الظلع السـكون أيضـا بالإضافة إلى فتحها، فالقاضي عياض ت٥٤٤هـ: الظلع بفتح الظاء واللام وسكون اللام أيضا: العرج.[٢]

وفتح اللام هو الصواب وقد تسكن اللام، وقد ورد فيها الصاد بدلا من الظاء، كما روي فيها أيضا الضاد.[٣]

وهذا يعني أن فتح اللام في الكلمة جائز، وإسـكانها – أيضا– وارد، وما ورد لا ينبغي إنكاره إذا ورد عن الأثبـات والثقات.

=

الديوان ص٩٩/ تحقيـق د إحسـان عبـاس، دار الثقافـة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م٠

(١) ينظر:النهاية٣/١٥٨ ٠

(٢) ينظـر: مشـارق الأنـوار ١/٣٢٩، المطلـع للبعلـي الحنبلي١/٢٠٥،/ تحقيق محمد الأدلبي، المكتب الإسـلامي بيروت١٤٠١هـ١٩٨١م٠

(٣) ينظر: البدر المنير لابن الملقن المصري٩/٢٩٠/ تحقيق مصطفى أبو الغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الريـاض، الطبعـة الأولـى ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م، شرح مختصر خليل للخرشي المـالكي أبي عبد الله٣/٣٥، دار الفكر للطباعة – بيروت٠

ولا شك أن النطق بالحرف ساكن أيسر من النطق به متحركا، والفتحة إن كانت أخف الحركات فالسكون أخف منها.

نعم نحن مع القائلين بأنه لا يعتد بكل ما ورد عن العرب؛ لأن ذلك يؤدي إلى استساغة لغة العامة، وهذا مضيع للفصحى.(١)

والحل كما يرى أحد الباحثين أنه يقصر المعتد به على زمن الاحتجاج المتفق عليه، وإنما لا يعتد بما جاء بعد ذلك وخالف القواعد(٢).

وابن جني ت ٣٩٢هـ كان يعتد بكل ما ورد عن العرب فيقول في باب اختلاف اللغات وكلها حجة: "وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها، لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها، وتعتقد أن القياسين أقبل لها، وأشد أنسا بها، فأما رد إحداهما بالأخرى فلا" (٣).

وقال أيضا: "فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ وإن كان غير ما جاء به خيرا منه"(٤).

---

(١) ينظر: المعيار في التخطئة والصواب د/عبد الفتاح سليم٩، دار المعارف، الطبعة الأولى١٩٩١م٠

(٢) السابق ٩، ١١ بتصرف٠

(٣) الخصائص لابن جني١٠/٢، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت٠

(٤) السابق١٢/٢

(ج)- اللُقطة[١]- اللُقطة[٢]:

قال ابن السيد: وذكر أهل اللغة أن "اللُقَطَــة" مفتوحــة القاف، وهي لفظة شذت عن القياس، لأن فُعْلة إنمــا تُحَــرّك العين منها إذا وُصِف بها الفاعل، فإن وصف بهــا المفعــول سكنت عينها، يقال: رَجُل لُعَنَة وسُبَبَة وضُحَكَة: إذا كان يَلعن الناس ويسُبُّهم ويضحك منهم، فإن كان هو الذي يُلْعَن ويُسَبُّ ويُضْحك منه سكنت العين فقلت: لُعْنَة وسُــبْبَة[٣] وضُــحْكَة، فيجب على هذا أن يقال: لَقَطْتُ الشيء الملتقط، وبفتح القاف: الرجل الملتقط وقد جاء بها بعض اللغــويين علــى القيــاس والأول هو المشهور [٤].

يرى ابن السيد أن اللقطة بفتح القاف هي المشــهورة، وإن شذّت عن القياس؛ لأن فُعَلة تحرك عينها إذا وُصِف بها الفاعل فيقال: رَجُل لُعَنَة وسُبَبَة وضُحَكَة: إذا كان ذلك الرجل هو اللاعن والسابّ لغيره والضاحك منه، وتسكن عين فُعْلــة

---

(١) الموطأ، كتاب الأقضية، باب القضاء في اللقطة، حــديث رقم٤٦، ٧٥٧/٢ وفيه "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ؟"٠

(٢) اللقطة: اسم الشيء الذي تجده ملقــى فتأخــذه، ينظــر: العين(ل ق ط)١٠٠/٥، أو ما هي ما التقط من مال ضائع، ينظر: المقاييس٢٦٢/٥ ٠

(٣) صحيح اللغة يقتضي إدغام الباءين لأنهمــا متمــاثلان، والأول ساكن، فتكون الكلمة بباء واحدة مشددة.

(٤) مشكلات ١٦٥ ٠

إذا وُصِف بها المفعول، فتقول: : لُعْنَة وسُبْبَة وضُحْكَة: إذا كان هو الملعون والمسبوب والمضحوك منه.

وكلمة اللقطة بفتح القاف شاذة عن القياس لما تقدم وإن كانت مشهورة في الاستعمال، واستعملها بعض اللغويين بسكون القاف على القياس، وممن جاء بها ساكنة القاف الخليل ت ١٧٠هـ الذي روى عن الليث قوله: اللقْطة بتسكين القاف: اسم الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه، وكذلك المنبوذ من الصبيان لُقْطة، وأما اللقَطة مفتوحة القاف فهو الرجل اللقّاط يتتبع اللقطات يلتقطها [١].

والأزهري ت٣٧٠هـ يرى أن كلام العرب الفصحاء على غير ما ذكر الليث في اللقْطة واللقَطة، فيروي أبو عبيد ت٢٢٤هـ عن الأصمعي ت ٢١٦هـ والأحمر ت١٨٠هـ أنهما قالا: اللُقَطة والقَصَعة والنُفَقة مثقلات كلها لما يلتقط من الشيء الساقط، وهذا قول حذاق النحويين، ثم يقول الأزهري: ولم أسمع لُقْطة لغير الليث وإن كان ما قاله قياسا، وهكذا رواه المحدِّثون، ويتابع الأزهري قائلا: وقرأت في كتاب المصادر للفراء ت ٢٠٧هـ: اللُقْطة لما يلتقط والصواب ما قاله الأحمر ت١٨٠هـ [٢].

---

(١) ينظر:(ل ق ط) في العين٥/١٠٠، التهذيب٩/١٦، اللسان ٧/٣٩٢، وقارن بما في: المدخل إلى تقويم اللسان١٠٨

(٢) ينظر: التهذيب(ل ق ط)٩/١٧،١٦، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري١٧٦/ تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني،دار الطلائع، المغرب في ترتيب المعرب٢٤٧،

=

ويؤيد الأزهري أن الذي سُمِع عن العــرب، واجتمــع عليه أهل اللغة ورواة الأخبار فتحها – أي القاف من اللقطة- وهو مروي عن الأصــمعي والفــراء وابــن الأعرابــي ت ٢٣١هـــ [١].

ونقل عن صاحب البارع الفتح والإسكان في القاف من اللقطة [٢].

وذكر ابن هشام اللخمي ت٥٧٧هـــ أن فتح القاف من اللقطة هو الصواب، وهو لغة أهل الحجاز، ولغة بني تمــيم تسكينها [٣].

وفتح القاف في الكلمة المذكورة أكثــر وأصــح مــن سكونها[٤]، وهي اللغة الفصيحة المشهورة عند أهــل اللغــة والمحدِّثين [٥]، وهو المعروف، ولا يجوز الإسكان عند بعض العلماء [٦].

=

اللسان ٣٩٢/٧، تهذيب الأسماء واللغات٣٠٦/٣، المصباح ٥٥٧/٢، شرح الزرقاني٦٣/٤، تاج العروس٧٦/٢٠

(١) تحرير ألفاظ التنبيه للنووي٢٣٥/تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم ط أولى١٤٠٨هـــ

(٢) المصباح٥٥٧/٢

(٣) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان١٠٨، تثقيف اللسان٢١٨

(٤) ينظر: النهاية٢٦٤/٤

(٥) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات٣٠٦/٣،شرح النووي على مسلم ٢٠/١٢،المطلع على أبواب المقنع للبعلــي الحنبلــي ٢٨٢ ، تنوير الحوالك١٢٩/٢، شرح الزرقاني٦٣/٤

(٦) ينظر: مشارق الأنوار٣٦٢/١، شرح الزرقاني٦٣/٤

ووجَّه بعض المتأخرين فتح القاف من اللقطة بمعنى الشيء المأخوذ أو الملتقط بأنه للمبالغة فيما اختصت به، وهو أن كل من يراها يميل لأخذها فسميت باسم الفاعل لذلك(١).

وعدّ بعض العلماء إسكان القاف في الكلمة من لحن العوام يقول ابن دريد ت ٣٢١هـ: واللُقَطة التي تسميها العامة اللُقْطة معروفة، وهو ما التقطه الإنسان فاحتاج إلى تعريفه (٢).

وقال الزمخشري ت٥٣٨هـ:اللُقَطة بفتح القاف والعامة تسكنها : ما يلتقطه المنشد (٣).

وهذه الكلمة- اللقطة- الأصل فيها لُقَاطة، فثقلت عليهم لكثرة ما يلتقطون في النهب والغارات وغير ذلك، فتلعبت بها ألسنتهم اهتماما بالتخفيف، فحذفوا الهاء مرة وقالوا: لُقَاط، والألف أخرى وقالوا: لُقَطة (٤).

وفيها لغات أخرى بالإضافة إلى فتح القاف وسكونها، فيقال لها أيضا: لُقَاطة بالضم،ولَقط بفتح اللام (٥)، ولَقَطَة(٦).

---

(١) شرح الزرقاني٤/٦٣

(٢) ينظر: الجمهرة(ل ق ط)٢/٩٢٣

(٣) الفائق في غريب الحديث للزمخشري١/٣٩١/ تحقيق البجاوي، وأبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة ط ثانية

(٤) المصباح (ل ق ط)٢/٥٥٧

(٥) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه١/٢٣٥، شرح النووي على مسلم ١٢/٢٠، المطلع١/٢٨٢

(٦) شرح الزرقاني٤/٦٣

ومما تقدم يتبين أن اللقْطة بسكون القاف هي القياس، وفتحها هو الفصيح في الاستعمال والمسموع عن العرب، وهو كلام الحذاق من اللغويين والنحويين، وما كان فصيحا في الاستعمال لا ينبغي إنكاره، أما من عدّ سكون القاف في الكلمة من لحن العوام فهذا على أن كلام الخاصة والفصحاء والحذاق هو فتح القاف، وإن كان سكون القاف فيها قياسا، كذلك فقد ثبت أن فتح القاف لغة أهل الحجاز وسكونها لغة بني تميم، فهما لغتان.

٤ـ بين الزيادة والحذف والإبدال:

أولا: الزيادة:

ـ الحُديبيَة[1] والحُديبيّة:

قال ابن السيد: و" الحُدَيبيَة": مخففة الياء: موضع بين الحِلّ والحَرَم، وكذا قيّده أبو علي البغدادي، وكان الكسائي ت١٨٩هـ يشدّدها والأصمعي ت ٢١٦هـ ينكر ذلك[2].

يذكر ابن السيد أن الحديبية مخففة الياء، وكان الكسائي ت١٨٩هـ يشدّدها والأصمعي ينكر ذلك، والحديبية: موضع بين الحِلّ والحرم – كما ذكر ابن السيد– أو بئر سمي به المكان عند كثير من العلماء بضم الحاء

---

(١) الموطأ١/٣٤٢، كتاب الحج، باب العمرة في أشهر الحج، حديث رقم٥٥، وفيه"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :«اعْتَمَرَ ثَلَاثًا عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَعَامَ الْقَضِيَّةِ، وَعَامَ الْجِعِرَّانَةِ، وهو من المواضع التي ذكرها ابن السيد في غير موضعها من موطأ مالك، فقد أوردها ابن السيد في كتاب الاستسقاء.

(٢) مشكلات ٩٢

وتخفيف الياء الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة وبينهما بـــاء بواحدة مكسورة[١].

والتخفيف في الياء من الحديبية هو المضـــبوط علـــى المتقنين[٢]، وهو قول الشافعي ت٢٠٤هـــ وأهل اللغة وبعض أهل الحديث[٣]، وذكر أحمد بن يحيى ثعلب ت٢٩١هـــ أنه لا يجوز غير التخفيف[٤].

والتخفيف لغة أهل العراق[٥]، وفي بعض المصادر عن ابن المـــديني: العراقيـــون يثقلـــون الجعرانـــة والحديبيـــة والحجازيون يخففونهما [٦].

وعامة الفقهاء والمحدّثين وأهـــل المدينـــة يقولونهـــا بتشديد الياء الأخيرة[٧]، وهو قول الكسائي وغيره وجماهير المحدّثين[٨].

وذكر ابن مكي الصقلي ت٥٠١هـــ تشديد اليـــاء مـــن الحديبية في غلط أهل الحديث، والصواب بالتخفيف [٩].

---

(١) ينظر:مشارق الأنـــوار ١/٢٢٠،النهايـــة ١/٢٢، تهـــذيب الأسماء واللغات٣/٧٧،اللسان(ح د ب)١/٣٠٢

(٢) ينظر:مشارق الأنوار ١/٢٢٠

(٣) ينظر: النهاية٣/٧٧، شرح النووي على مسلم ٨/٧٦

(٤) ينظر: المصباح(ح دب)١/١٢٣

(٥) مشارق الأنوار ١/٢٢١

(٦) ينظر: المصباح(ج ع ر)١/١٠٢

(٧) ينظـــر: مشـــارق الأنـــوار ١/٢٢١،تهـــذيب الأســـماء واللغات٣/٧٧

(٨) شرح النووي على مسلم ٢/٦٠

(٩) ينظر:تثقيف اللسان٢٠٨

وعند النووي ت٦٧٦هـ التخفيف والتشديد وجهان مشهوران[١]،وهما لغتان، والتخفيف هو الصحيح المشهور والمختار[٢]، وأعرف عند أهل العربية[٣]، وقال أبو جعفر النحاس ت٣٣٨هـ: سألت كل من لقيته ممن أثق بعلمه من أهل العربية عن الحديبية فلم يختلفوا في أنها مخففة، ونقل البكري التخفيف عن الأصمعي ت ٢١٦هـ أيضا، وأشار بعضهم إلى أن التثقيل لم يسمع من فصيح[٤].

والتثقيل أو التشديد في لفظ الحديبية ذكره الكسائي ت١٨٩هـ – كما ذكر ابن السيد– ورواه ابن سيده ت ٤٥٨هـ في المحكم فقال: والحُدَيبيّة: موضع، وقيل: بئر سمي به المكان، وبعضهم يقول: الحديبية بالتخفيف[٥].

وذكر الفيومي ت٧٧٠هـ أنه ليس للتثقيل ذكر في الأصول المعتمدة عن أئمة اللغة إلا ما حكاه في المحكم[٦]، ثم قال: ولم أر التثقيل لغيره[٧]، ونقل عن الشافعي ت٢٠٤هـ أن المحدّثين يخطئون في تشديدها وكذلك قال الخطابي ت٣٨٨هـ[٨].

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات٣/٧٧
(٢) شرح النووي على مسلم ٢/٦٠
(٣) ينظر: المصباح(ح د ب)١/١٢٣
(٤) السابق الصفحة نفسها، التاج(ح دب)٢/١٤٦
(٥) المحكم(ح دب)٣/٢٦٥
(٦) المصباح المنير(ج ع ر)١/١٠٢
(٧) السابق(ح د ب)١/١٢٣
(٨) المصباح المنير(ج ع ر)١/١٠٢

وأوكد أن نطق الحديبيَّة بالتشديد -الذي منعه البعض وأجازه آخرون- زِيد فيها صوت صامت هو الياء، حين نطقت الحديبيَة مخففة بالتثقيل أو التشديد.

والذي يبدو لي أن التخفيف والتثقيل في الحديبية وجهان واردان بدليل ورودهما عن العلماء، وإن كان التشديد قليلا، لكنه وارد عن بعض العلماء كالكسائي ت١٨٩هـ وابن سيده ت ٤٥٨هـ، كما أنه لغة واردة عن أهل العراق في رواية، وعن الحجازيين في رواية أخرى، ولا يحق إنكار لغة واردة وإن كانت قليلة.

ثانيا الحذف:

(أ)- القصواء - القُصْوى - أقصى:[١]

قال ابن السيد: و"القصواء" المقطوعة الأذن[٢]، ويقال: جمل أقصى والفقهاء يروونه بالقصر وهو خطأ[٣].

يرى ابن السيد أن القصواء ممدودة مقطوعة الأذن وصف للأنثى من النوق، أما الذكر فالوصف منه أقصى، وبيّن أن الفقهاء يروون القصواء بالقصر وهذا خطأ.

---

(١) الكلمات غير موجودة في موطأ مالك

(٢) القصواء مشقوقة الأذن، وقال أبو زيد: هي المقطوعة طرف الأذن ينظر: غريب الحديث لابن سلام٢٠٨/٢، الاشتقاق لابن دريد ١٩/١/ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت،الطبعة الأولى،١٤١١هـ ١٩٩١م، التهذيب (ق ص ا)١٧٥/٩، أو التي في أذنها حذف، ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٧٤/٥، والقصواء لمّا قُطِعت أذنها أُبعِدت،ولعل هذا كان سببا في تسميتها بالقصواء، ينظر: المقاييس٩٤/٥، أو لأنها لا تكاد تسبق، ينظر: المجموع١١٩/٨، وكانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى القصواء، أو لقبها القصواء ولم تكن قصواء، ينظر: الاشتقاق لابن دريد ١٩، النهاية٧٥/٤، ومن أوصاف النوق الجدعاء والعضباء – أيضا- وهما مقطوعتا الأذن، وأقلها قطعا القصواء ثم الجدعاء، فإذا جاوز القطع الربع فهي العضباء، ينظر:فصل المقال في شرح كتاب الأمثال٣٦١/١، للبكري الأندلسي، تحقيق د/إحسان عباس مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان الطبعة الأولى، ١٩٧١ م، والثلاثة كانت نوقا للنبي ﷺ ، وقيل: الثلاث اسم لناقة واحدة، ينظر: المجموع١١٩/٨

(٣) مشكلات١٤٣

ونحن هنا أمام وصفين:

الأول:القصواء للأنثى ممدودة،وأكثر المحدّثين يقولون: القُصوى وهو خطأ فاحش،إنما القُصْوى نعت تأنيث الأقصى كالسُفلى في نعت تأنيث الأسفل[١]،وذكر عياض ت٥٤٤هـ أن العذري ضبطه في حديث جابر في كتاب مسلم ت٢٦١هـ: القُصْوى بالضم والقصر وهو خطأ[٢]،وضُبطت القصوى بضم القاف والقصر وهي عند أهل اللغة بالفتح والمد....والقصر خطأ[٣]، وورد عن الأصمعي ت٢١٦هـ أنه يقال في الناقة: قَصْوَة[٤]،كما ورد عنه: مَقْصُوَّة[٥]،وورد فيها-أيضا- مُقَصَّاة[٦].

وكان القياس في الناقة: مَقْصُوَّة، فيقال قَصَوْتُها فهي مَقْصُوَّة، فتركوا القياس إلى القصواء[٧].

---

(١) ينظر: إصلاح غلط المحدثين١/٤٦

(٢) ينظر: مشارق الأنوار٢/١٨٩، شرح النووي على مسلم ٨/١٧٣،عون المعبود٥/٢٥٤،عمدة القاري١٤/٧وفيه: وكان القياس أن يكون بالقصر وقد وقع ذلك في بعض نسخ أبي ذر٠

(٣) ينظر: عمدة القاري١٤/١٦١، الديباج على مسلم ٣/٣٢٦، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري ٥/٤٥٩، تحقيق/ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية لبنان ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لعلي بن برهان الدين الحلبي٣/٢٣١، ٣٢١، دار المعرفة بيروت ٠

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥/٧٤

(٥) ينظر: المحكم(ق ص و)١٦/٥١٩، عمدة القاري١٤/١٦١

(٦) ينظر:المحكم(ق ص و)١٦/٥١٩،اللسان(ق ص ا)١٥/١٨٥

(٧) ينظر: اللسان (ق ص ا)١٥/١٨٥، تاج العروس٣٩/٣٠٦

الثاني: أقصى وصف للجمل:وهذا الوصف قال عنه ابن السيد: ويقال: "جمل أقصى"،وبالرجوع إلى المصادر يتبين أن ذلك هو القياس فيه، ولكنهم يقولون فيه: مَقْصيٍّ، ومُقْصى، ومَقْصُوّ على غير القياس؛ لأن أفعل الذي أنثاه على فعلاء إنما يكون من باب فَعِلَ يَفْعَل، وهذا إنما يقال فيه: قصوت البعير، وقصواء بائنة عن بابه، ومثله امرأة حسناء، ولا يقال فيه رجل أحسن(١)، ولم يقولوا:جمل أقصى، ولا بعير أقصى، وهو منقول عن الأحمر ت١٨٠هـ، وأبي زيد ت ٢١٥هـ،والأصمعي ت ٢١٦هـ، وابن السكيت ت٢٤٤هـ وأبي على القالي ت٣٥٦هـ(٢).

وحكي عن بعضهم الوصف على القياس،فقالوا:جمل أقصى(٣).

---

(١) الصحاح للجوهري (ق ص ا)٢٤٦٣/٦، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، اللسان (ق ص ا)١٨٥/١٥،١٨٤

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن سلام٢٠٨/٢، الاشتقاق لابن دريد ١٩/١، الجمهرة٨٩٥/٢، التهذيب(ق ص ا)١٧٤/٩، ١٧٥، الصحاح (ق ص ا)٢٤٦٣/٦، إصلاح غلط المحدّثين٤٦/١، مقاييس اللغة٩٤/٥، شرح صحيح البخاري لابن بطال٧٤/٥، المخصص٢١٦،٥/٢/، المحكم(ق ص و) ٥١٩/٦، شرح السنة لحسين بن مسعود البغوي٧ /١٥٥ تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، جامع الأصول٢٧٨/١،النهاية٧٥/٤، المجموع للنووي١١٩/٨، اللسان (ق ص ا)١٨٤،١٨٥/١٥، عمدة القاري١٦٠/١٤، تاج العروس٣٠٦/٣٩

(٣)ينظر: المخصص لابن سيده٢١٦،٥/٢/ تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي / بيروت الطبعة:

=

ومما تقدم يتبين أن وصف الأنثى القصواء هو الصواب الصحيح، وأن روايته بالقصر- القُصْوى – خطــأ، وأن رأي ابن السيد توافق مع غيره من العلماء، أمــا وصــف الــذكر فالقياس فيه: أقصى، وقليل من العلماء من يســتعمله علــى القياس فيقول: جمل أقصى، أو بعير أقصى، وكثيــر مــنهم يقول: مَقْصيٍّ، ومُقْصى، ومَقْصُوّ على غير القياس.

(ب) ـ اللوبياء ـ اللوبيا:(١)

قال ابن الســيد:و"اللوبيا" ممــدود لا غيــر وتُســمى الدّجر(٢)(٣).

=

الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، المفردات للراغــب١/٤٠٥ تحقيق محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة بيروت٠

(١) الكلمتان غير موجودتين في الموطأ

(٢) الدجر: اللوبيــاء ينظــر:(دجــر)العين٦/٧٥، المحــيط ٧/٣٨،(غدف) في التهذيب٨/٩٣، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١/١٥٢، وهي بكسر الدال وهي اللغة الفصــحى وورد فيها الفتح وكذا الضم،ينظر:(دج ر) فــي: التهــذيب ١٠/٣٣٦، المحكم٧/٣١٧، النهاية٢/١٠٢، اللسان٤/٢٧٧، القاموس١/٥٠٠ وقارن بإكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك ١/١١/ تحقيق سعد بن حمــدان الغامدي،جامعــة أم القرى مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـــ ١٩٨٤م، وذكر ابن دريد أن الأحبل الذي يسمى اللوبياء لغة يمانية، ويسميه أهل الحجــاز الــدجر، ينظــر: الجمهــرة(ح ب ل)١/٢٨٣، وذكر في موضع آخر أن الدجر يسمى اللوبياء بالفارسية، الجمهرة(دج ر)١/٤٤٦

(٣) مشكلات١١٧

يرى ابن السيد أن اللوبيا ممدود لا غير، ولكن العديد من المصادر أوردت فيه القصر والمد، ففي التهذيب نقلا عن ابن الأعرابي ت٢٣١هـ: اللوباء[١]: مذكر يمد ويقصر يقال : هو اللوبياء واللوبيا واللوبياج[٢].

وزاد ابن هشام اللخمي ت٥٧٧هـ على ما سبق لغة :لوباج [٣].

وبناء على ذلك فاللوبياء يمد ويقصر وليس بممدود فقط، كما أورد المؤلف.

(ج)- الحفياء[٤] – الحفيا:

قال ابن السيد: " الحفياء " فِي بعض النّسخ مَمْدُود وَفِي بَعْضهَا مَقْصُور ولَم أر فِيهَا ضبطا لأحد مِمَّن تكلم فِي الْمَقْصُور والممدود[٥].

---

(١) اللوباء لغة في اللوبياء، ينظر المخصص٥/٤٦، و(ل وب) في المحكم١٠/٤٣١، القاموس١/١٧٣

(٢) ينظر: (ل ب أ) التهذيب١٥/٢٧٦،اللسان (ل وب) ١/٧٤٦، المصباح٢/٥٦٠، مشارق الأنوار١/٣٦٥، تحرير ألفاظ التنبيه١/١٠٩، المجموع للنووي٥/٤٤٥

(٣) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان١٨٠

(٤) الموطا٢/٤٦٧، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها، والنفقة في الغزو،حديث رقم٤٥، وفيه" سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفْيَاءِ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ.

(٥) مشكلات١٢٨

وردت كلمة "الحفياء" في بعض النسخ ممدودة، وفي أخرى مقصورة، وبيَّن ابن السيد أنه لم ير فيه ضبطا بالمد أو القصر عند من تكلموا عن المد أو القصر، ولعله يقصد ممن خصوا المد أو القصر بمصنف مستقل، وإلا فإن كثيرا من المصادر أوردت أن الكلمة روي فيها القصر والمد، فالقاضي عياض ت٥٤٤هـ يقول: الحفياء بِفَتْح الْحَاء وَسُكُون الْفَاء وَفتح يَاء الْعلَّة بعْدهَا مَمْدُود وَيقصر أَيْضا[١].

وفي النهاية: «الحَفْيَاء» وَهُوَ بِالْمَدِّ والقصْر: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَمْيَالٍ. وبَعْضهم يُقدّم الْيَاءَ عَلَى الْفَاء[٢]، وهو محكي عن الحازمي، والأشهر تقديم الفاء، كما أن الأشهر فيه المد ويقال بالمد، وحكى عياض ت٥٤٤هـ ضم أوله وخطأه[٣].

وبعض من مد الكلمة فتح الحاء وسكَّن الفاء، ومن ضم الحاء قصرها[٤].

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار ٢٢٠/١، فتح الباري ١٠٦/١،سبل الهدى والرشاد ٣٩٥/٧،، عون المعبود ١٧٣/٧

(٢) النهاية ٤١١/١، المجموع ١٣٢/١٥، اللسان(ح ف ا) ١٨٩/١٤

(٣) ينظر: المجموع ١٣٢/١٥، تهذيب الأسماء واللغات ٨٦/٣، البدر المنير ٤١٥،٤١٦/٩، تنوير الحوالك ٣١١/١١

(٤) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٤٢٤/١ المطبعة الكبرى الأميرية،الطبعة السابعة ١٣٢٣ هـ

وقيل: القصر في الكلمة الفصيح والأشهر المد [١]،وقيل الوَجْهَانِ مَشْهُورَانِ أَشْهَرُهُمَا وَأُفْصِحُهُمَا الْمَدُّ وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَغَيْرِهَا الْحَفْيَاءُ [٢].

ومما تقدم يتبين أن الكلمة ورد فيها القصر والمد وإن كان المد أشهر فالقصر أفصح، والكلمة لم يتحدث عنها- فيما توافر لدي من مصادر- أحد ممن خص القصر والمد بمؤلف مستقل، والمشهور في كتب الحديث وغيرها المد.

ويمكن تفسير ما سبق في النماذج السابقة(أ)،(ب)،(ج) صوتيا أن الكلمات حُذِف منها في حال القصر والوقف صوت صامت هو الهمزة،حيث أصبحت القصواء القصوى، واللوبياء اللوبياء، والحفياء الحفيا.

(د)- المَيتَ[٣] والمَيّت:

قال ابن السيد: و" الْميتَة " اسْم وَاقع كل مَا مَاتَ من غير ذَكَاة، وَهُوَ يَقع على الْمُذكر والمؤنث بِلَفْظ وَاحِد. وَزعم

---

(١) ينظر: البدر المنير٩/٤١٦،٤١٥

(٢) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب لأبي الفضل العراقي٧ /٢٣٩،الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)

(٣) الموطأ٢/٤٩٨، كتاب الصيد، باب في جلود الميتة، حديث رقم ١٦، وفيه"عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ كَانَ أَعْطَاهَا مَوْلَاةً لِمَيْمُونَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «أَفَلَا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا»؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا مَيْتَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا"

قوم أَن الْمَيِّت بِالتَّخْفِيفِ مَا قد مَاتَ، وَأَن الْمَيِّت بِالتَّشْدِيدِ مَا سيموت، وَهَذَا غير صَحِيح، لِأَن مَيتا إِنَّمَا هُوَ مخفف من ميت، وَالتَّخْفِيف لَا يُخرجهُ عَن مَعْنَاهُ الَّذِي كَانَ وَقع لَهُ، كهين ولين [١].

يرى ابن السيد أن الميْت بالتخفيف والميِّت بالتشديد بمعنى واحد، وأن الأول مخفف عن الثاني، وأن من فرق بين صيغتي التخفيف والتشديد فيها على النحو الذي أورده غير صحيح .

والقول بأن المخفف والمشدد في لفظ الميت معرفاً ومنكراً سواء في المعنى، ورد عن كثير من العلماء، فأبو عبيد ت٢٢٤هـ في أكثر من موضع يشير إلى المخفف والمشدد بمعنى واحد، وهو بمنزلة تخفيف هين ولين وضيق، تقول: هين ولين وضيق[٢] .

وممن رأى أنهما بمعنى واحد، الأخفش ت٢١٥هـ، والأزهري ت٣٧٠هـ والفارسي ت٣٧٧هـ وغيرهم[٣] .

---

(١) مشكلات١٥١

(٢) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة١/١٤٨، ١٤٩، ٢/٧٦، ١٦٠، ١٦١، عرضه بأصوله فؤاد سزكين، الخانجي

(٣) ينظر: معانى القرآن للأخفش ١/٣٤٧ /تحقيق د عبد الأمير محمد، عالم الكتب، ط أولى١٤٠٥هـ١٩٨٥م، معاني القراءات للأزهري ١/٢٤٨، ٣٨٣ /تحقيق د عيد مصطفى، د عوض القوزي، دارالمعارف ط أولى١٤١٢هـ١٩٨١م، الحجة للقراء السبعة للفارسي ٣/٢٥، ٢٦، ٣٩٨، تحقيق بد الدين قهوجي وآخرين، دار

=

ومن العلماء من يــورد أن المخفــف والمشــدد فــي لفظ ﴿الميت ﴾ و﴿ ميتا ﴾ معرفا ومنكرا لغتان، وصفتا بأنهما معروفتان[١] وفاشيتان[٢]، وجيدتان[٣].

وينقل ابن الجوزى ت٥٩٧هـ عن أبى على أن ما مات وما لم يمت مستويان في الاستعمال[٤].

وأصحاب المعاجم يرون أن المخفف والمشدد سواء في الدلالة على معنى واحد، ففي العين: ميِّت ويخفــف فيقــال: مَيْت[٥]، وقال صاحب اللسان : وَرَجُلٌ مَيِّتٌ ومَيْــتٌ... وَقَــالَ

=

المأمون للتراث، ط أولى١٤٠٧هـ١٩٨٧م، التمــام فــي شــرح أشــعار هــذيل ٤٧/١،المفــردات للراغــب الأصفهاني٤٧٧/ ، الموضح في وجوه القــراءات وعللهــا لابن أبي مريم١/٥٠٠، ١١٩٧/٣/ تحقيق د عمر حمــدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجــدة، ط أولى١٤٠٤هـ١٩٩٣م

(١) حجة القراءات ١٥٩.

(٢)الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكــى القيسى١/٣٣٩، تحقيق د/ محيى الدين رمضــان مؤسســة الرسالة ط خامسة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م

(٣) البحر المحيط في التفسير لأبي حيــان ١١١/٢، تحقيــق صدقي محمد جميل دار الفكر – بيروت الطبعة:١٤٢٠هـ

(٤) زاد المسير لابن الجوزي ٣٧٠/١ المكتــب الإســلامي بيروت ط ثالثة١٤٠٤هـ.

(٥) العين(م وت)١٤٠/٨

الزجاج ت٣١١هـ: المَيْتُ المَيِّتُ بالتَّشْدِيدِ، إِلَّا أَنه يُخَفَّفُ، يُقَالُ: مَيْتٌ ومَيِّتٌ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ [١].

ومن العلماء من يذكر رأياً آخر ــ بالإضافة إلى الرأي القائل بأنهما سواء وبمعنى واحد ــ وهو أن الميت بالتخفيف لمن مات، والمثقل لمن لم يمت[٢].

وهذا الرأي الأخير خطأه بعض العلماء، فالأزهري ت٣٧٠هـ يقول عنه:

" وأما من قال: الميّت ما لم يمت ووجهه إلى الموت، والميْت: ما قد مات فهو خطأ، يقال للذي مات: ميّت وميْت، ولما سيموت ولم يمت: ميّت وميْت، قال الله تعالى ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾[٣] وبيّن الشاعر أن الميت والميت واحد فقال:

ليس من مات فاستراح بميت ∴ إنما الميت ميت الأحياء [٤]

فجعل الميت مخففا مثل الميّت " [٥].

---

(١) اللسان (م وت)٢/٩١ .
(٢) ينظر: مجاز القرآن ٢/١٦٠، ١٦١، معاني القراءات ١/٢٤٨، البحر ٢/١١١
(٣) الآية ٣٠ سورة الزمر
(٤) البيت من الخفيف لعدى بن العلاء الغساني (جاهلي) ينظر: الأصمعيات للأصمعى١٥٢ تحقيق وشرح أحمد شاكر، عبد السلام هارون دار المعارف ط رابعة
(٥) معاني القراءات ١/٢٤٨، ٢٤٩.

وعدّ الحريري ت٥١٦هـ التفريق بين الصيغتين في المعنى من أوهام الخواص فقال: ويقولون لمن قضى نحبه:ميْت بتسكين الياء، ولمن لا يزال حيا بتضعيف العين فيوهمون في ذلك لأن اللفظين يحملان نفس المعنى(١).

وجعل ابن منظور ت٧١١هـ ذلك من الخطأ فقال: وهذا خطأ، وإنما ميت يصلح لما قد مات ولما سيموت(٢).

وقال ابن السيد البطليوسي: وهذا خطأ في القياس ومخالف للسماع، أما القياس فإن ميت المخفف إنما أصله ميّت فخفف، وتخفيفه لم يحدث فيه معنى مخالفا لمعناه في حال التشديد، كما يقال: هيّن وهيْن ولـيّن وليْن، فكما أن التخفيف في هين ولين لم يحل معناهما، فكذلك تخفيف ميت، وأما السماع فإنا وجدنا العرب لم تجعل بينهما فرقا في الاستعمال، ومن أبين ما جاء في ذلك قول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت ∴ إنما الميت ميت الأحياء

وقال ابن قنعاس الأسدى :

ألا يا ليتني والمرء ميت ∴ وما يغني من الحدثان ليت(٣)

---

(١) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص للحريري٢٨٢، تحقيق عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى١٤١٨هـ١٩٩٨م

(٢) اللسان(م وت)٢/٩١

(٣) البيت من الوافر، ينظر: الاقتضاب١/١٠٦، ١٠٧

ففي البيت الأول سوى بينهما، وفـــى البيـــت الثـــاني جعل ﴿الميت ﴾ المخفف: الحي الذي لم يمـــت، ألا تـــرى أن معناه والمرء سيموت، فجرى مجرى قوله تعالى ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ (١).

وزعم بعضهم أن ميتا بالتخفيف لمن وقع به المـــوت، وأن المشدد يستعمل فيمن مات ومن لم يمت وهـــو مـــردود بقراءة من قرأ قوله تعالى ﴿ أو من كان ميتا ﴾ (٢) بالتخفيف، إذ المراد به الكفر مجازا(٣).

ونقل عن أبي حاتم أن ما قد مـــات يقـــالان فيـــه أي التشديد والتخفيف، وما لـــم يمـــت فـــلا يقـــال فيـــه ميـــت بالتخفيف.(٤)

وذهب أبو حيان ت٧٤٥هـــ إلى أن من قال بذلك يحتاج إلى دليل(٥).

---

(١) ينظر: الاقتضاب ١٠٦/١، ١٠٧، الظواهر اللغوية فـــي الكتاب الموضح ٦٨١ وما بعدها(رسالتي للدكتواره)

(٢) من الآية ١٢٢ / الأنعام .

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنـــون للســـمين الحلبي١٠٤/٣، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق ٠

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيـــز لابـــن عطية٢٣٩/١، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمـــد دار الكتب العلمية الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـــ

(٥) البحر ٩٠/٣.

والذي حدث في الكلمة صوتيا أنها في حال التخفيف حُذِف منها مقطع كامل هو(يِ) حيث صارت كلمة الميِّت: الميْت.

ولكل ما تقدم تميل النفس إلى أن المخفف والمشدد في لفظ ﴿ الميت ﴾ و﴿ ميتا ﴾ لغتان بمعنى واحد، وأن الفرق بينهما من قبيل الخطأ كما نبّه على ذلك كثير من العلماء ومنهم ابن السيد، فلزم التنبيه على ذلك.

ثالثا: الإبدال:

ـ عَقْرى وحَلْقى ـ عَقْرا وحَلْقا:

قال ابن السيد:"عَقْرَى" الرواية فيه القصر، والصواب عند أهل اللغة عَقْرًا وحَلْقًا بالتنوين أي: عقرها الله وحلقها إذا أصابها الوجع في حلقها، ويجوز أن يريد به الاستئصال والذهاب شُبِّه بحلق الشعر، ومنه قيل للمنية حلاق، ومجاز من روى"عَقْرَى حَلْقَى": أن يكون اسمين مقصورين[١] بُنِيا على مثال فُعْلا[٢] كامرأة خَزْيَ وغَيْرى، فيكونان في موضع نصب بفعل مضمر كأنه قال: اللهم اجعلها عَقْرَى حَلْقَى، أو في موضع خبر مبتدأ مضمر كأنه قال: يعنِي عَقْرَى[٣].

نحن هنا أمام كلمتين- عقرى وحلقى- رويتا بالقصر، والصواب- كما أورد ابن السيد- أن يكونا بالتنوين -عقرا

---

(١) صحة العبارة تقتضي: أن يكونا اسمين مقصورين
(٢) الصواب- كما يفهم من الكلام- على فَعْلَى
(٣) مشكلات١٤٤

وحلقا-[١]، وهذا على معنى الدعاء ولم يرد به الدعاء، وإنما هي كلمات جارية على ألسنة العرب مثل:"تربت يداك: الذي لم يقصد به أبدا به الدعاء على المخاطب بالفقر[٢]، ومنه قوله عليه السلام لصفية ابنة حيي، حين قيل له يوم النفر إنها حائض، فقال:عقرا حلقا، ما أراها إلا حابستنا، فأصل هذا معناه: عقرها الله وحلقها، وقوله: عقرها الله بمعنى عقر جسدها وحلقها بمعنى أصابها وجع في حلقها[٣]،أو بمعنى الاستئصال والذهاب على التشبيه بحلق الشعر، أما رواية القصر فعلى أنهما اسمان مقصوران على فَعْلَى مثل خَزْيَ، وموضعهما النصب بفعل مضمر[٤]، أو الرفع على خبر لمبتدأ محذوف،ويقال في شتم المرأة:حَلْقَى عَقْرَى يريد: مشئومة[٥]مؤذية[٦].

---

(١) ينظر:مشارق الأنوار ١٩٧/١،غريب الحديث لابن الجوزي ١١٤/٢،فتح الباري٥٨٩/٣،عمدة القاري ١٠٥/١٠

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن سلام٩٤/٢، التهذيب(ع ق ر) ١٤٥/١

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن سلام٩٤/٢، التهذيب(ع ق ر)١٤٥/١،(ح ل ق)٣٨/٤،غريب الحديث للحربي ١٠٠٠/٣ ،١٠٠١ ، إصلاح غلط المحدثين٥٣/١

(٤) ينظر: النهاية٤٢٨/١، اللسان(ح ل ق)٦/١٠

(٥) وربما كان وجه الشؤم أنها تحلق قومها وتعقرهم، ينظر: المقاييس(ع ق ر)٩٣/٤، أو أنها عاقر مشئومة، ينظر: المخصص٣٦١/١، أو تعقر قومها وتحلقهم بشؤمها، ينظر: المحكم(ح ل ق)٦/٣

(٦) ينظر: في(ح ل ق) العين٢/ ٤٩، التهذيب٣٨/٤، المحيط٣٥٥/٢، شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣٣٠/٩

وقد تستعمل عَقْرَى وحَلْقَى في معنى التعجب من شيء بالإضافة لمعنى الدعاء، يقول الأصمعي ت ٢١٦هـ: يقال عند الأمر يُعجب منه: خَمْشى وعَقْرَى وحَلْقَى، كأنه من العقْر والحلْق الخمْش وأنشد[١] :

ألا قومي أولو عَقْرَى وحَلقَى ... لما لاقت سلامانُ بن غنم

وَمَعْنَاهُ قَوْمي أولُوا نِسَاء قد عَقَرْنَ وُجُوههن فَخَدَشْنَها وَحَلَقْن شُعُورَهن مُتَسَلِّبَاتٍ على مَنْ قُتِلَ من رِجالها[٢].

وقد جمع الحميدي ت٤٨٨هـ بين إفادة عَقْرَى وحَلْقَى للتعجب والدعاء فقال:عقرى حلقى كلمتان كَانَت الْعَرَب تَدْعُو بهَا على من تغْضب عَلَيْهِ، بِمَعْنى عقرهَا الله وحلقها أَي أَصَابَهَا بوجع فِي حلقها تَعْظِيمًا للْأَمْرِ الَّذِي غضِبت مِنْهُ[٣].

ورواية القصر هي رواية أهل الحديث، ويرويه الأكثرون غير منون بوزن غَضْبى، حيث هو جار على المؤنث، والمعروف في اللغة التنوين[٤]، يقول أبو عبيد ت٢٢٤هـ: إنما هو عندي عقرا وحلقا، وأصحاب الحديث يقولون:عَقْرَى حَلْقَى [٥].

---

(١) البيت من الوافر، ولم اهتد لقائله

(٢) ينظر:التهذيب (ح ل ق)٣٨/٤، شرح السنة للبغوي ٢٢٥/٧، مجمع الأمثال للميداني٣٨/٢/ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين١٤١/١،جمهرة الأمثال ٥٩/٢

(٤) ينظر: النهاية٤٢٨/١

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن سلام٩٤/٢، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال٩٩/١، الفائق١٠/٣، شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣٣٠/٩

ويبدو أن أبا عبيد قد أجاز عَقْرى وحَلْقى، فقد نقل الأزهري ت٣٧٠هـ عن شمر ت٢٥٥هـ أنه قال: قلت لأبي عبيد: لمَ لا تجيز عَقْرى؟ فقال: لأَن فعلَى تَجِيء نعتاً، ولَم تجِيء فِي الدُّعَاء. فقلتُ: روى ابْن شُميل عَن الْعَرَب: مُطَّيرَى، وعَقرى أخفُّ مِنْهَا؟ فَلم يُنكره وَقَالَ: صيِّروه على وَجْهَيْن (١).

ومعنى قوله: صيِّروه على وَجْهَيْن، أي منون وغير منون(٢).

وذكر الحميدي ت٤٨٨هـ أن عَقْرى حَلْقى أصوب؛ لان المعنى جعلها الله عَقْرى حَلْقى(٣)، **وأورد النووي ت٦٧٦هـ أن النقل عن المحدّثين عَقْرى حَلْقى صحيح فصيح**(٤)، **وهما لغة قريش**(٥)، **يطلقونها ولا يريدونها**(٦).

ومن خلال ما تقدم فابن السيد وغيره من اللغويين يصوبون رواية التنوين، وأهل الحديث ينطقونها بالقصر،

---

(١) ينظر:التهذيب(ع ق ر)١/١٤٥،(ح ل ق)٤/٣٨، اللسان(ع ق ر)٤/٥٩٤،(ح ل ق)١٠/٦١

(٢) ينظر:التهذيب (ح ل ق)٤/٣٨، تاج العروس(ح ل ق)٢٥/١٩٨

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين١/٥٠٢

(٤) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات٣/٢١٢، شرح النووي على مسلم ٨/١٥٣

(٥) ينظر: الجمع بين الصحيحين٤/٧،جامع الأصول٣/٥٠٢، عمدة القاري ٢٢/١٩١

(٦) ينظر: عمدة القاري٢٢/١٩١

وهي أيضا فصيحة صحيحة ولغة معزوة إلى قريش كما جاء في بعض المصادر.

ويمكن تفسير ذلك صوتيا بأنه حدث إبدال صامت هو نون التنوين بحركة قصيرة، فأصبح عقرا وحلقا: عقرى وحلقى.

(المبحث الثاني)
التصويب على مستوى البنية

جاءت تصويبات ابن السيد في جانب البنية أو الصرف مركزة على النحو الآتي:

أولا: التصويب في صيغ الأفعال (عين الفعل):

ما قد يؤدي الخطأ فيه إلى اللبس بين المعاني

١ـ غَرَبَت[١]ـ غَرُبَت:

قال ابن السيد: ويقال:"غَرَبَت" الشمس بفتح الراء، وقد أولع العامة بضمها وهو خطأ، قال الله تعالى ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾.[٢][٣]

فابن السيد يرى أن فتح الراء من"غربت" هو الصحيح، وأن العامة مولعون بضمها وهو خطأ، واستدل على ذلك بالآية الكريمة التي أوردها، وقد جاءت فيها الراء محركة بالفتح.

---

(١) الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب وقوت الصلاة، حديث رقم١، ٨/٩وفيه"عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّﷺ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ.؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا أُخْبِرُكَ «صَلِّ الظُّهْرَ إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثْلَكَ وَالْعَصْرَ إِذَا كَانَ ظِلُّكَ مِثْلَيْكَ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَالْعِشَاءَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ثُلُثِ اللَّيْلِ، وَصَلِّ الصُّبْحَ بِغَبَشٍ» يَعْنِي الْغَلَسَ

(٢) من الآية ١٧ الكهف

(٣) مشكلات٣٩

وما أورده ابن السيد ذكرته كتب اللغة والمعاجم، فيقال:غَرَبَت تَغْرُب غُرُوبا: إذا غابت[١]، وكذلك غرَب النجم: إذا غاب[٢].

أما قول العامة إن الكلمة بضم الراء فهو غير صواب؛ لأن التي بضم الراء مستعملة في معنى آخر غير غروب الشمس، كما أنه لم يرد عن العرب ضم الراء من غربت في معنى غروب الشمس، ويدل على ذلك قولهم: وغَرُبَ الشخص بالضم غرابة: بعُد عن وطنه فهو غريب[٣]، وغرُب كَكرُم غَمُضَ وخَفِيَ، ومنه الغريب وهو الغامض من الكلام، وكلمة غريبة وقد غَرُبَت وهو من ذلك.[٤]

فمما سبق يظهر أن غرُب بضم الراء تعني الغريب أو البعيد عن الوطن، كما تعني الغريب والغامض من الكلام، وإن كنت أرى أن في غروب الشمس أيضا بعد وخفاء لها عن الأعين، فالبون ليس ببعيد بين المعاني المذكورة، ولكن لزم التنبيه على الخطأ حتى لا تلتبس الصيغ، وحتى لا يؤدي اللبس فيها إلى الخلط بين الدلالات والمعاني.

---

(١) أمالي الزجاجي١/١٧٤ /تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل / بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، التهذيب (غ رب)٨/١١٨، المخصص٤/٣٧٩، الأفعال٢/٤٢٠، النهاية٣/٣٥١، اللسان١/٦٣٨، تاج العروس٣/٤٧٣

(٢) تاج العروس٣/٤٧٣

(٣) المصباح المنير٢/٤٤

(٤) تاج العروس ٣/٤٨٠

٢ـ كَبِـرَ[١] ـ كَبُرَ

قال ابن السيد: يقال:"كَبَرَ[٢] الرجل إذا أسَنَّ، وكَبُرَ الأمر إذا عظُمَ، ومن ضم الباء في حديث السنّ فقد أخطأ [٣].

فكَبِرَ بكسر الباء بمعنى أسنَّ، وكبُرَ بضمها بمعنى عظُمَ، ومن ضم الباء في معنى كبر السن فهو خطأ، وهذا الملمح الذي لاحظه ابن السيد ذكره العديد من العلماء، فالخليل ت ١٧٠هـ يقول:

والكبر مصدر الكبير في السن من الناس والدواب، فإذا أردت الأمر العظيم قلت: كبُر علينا كبارة[٤].

وفي التهذيب: والكِبَر: مصدرُ الْكَبِير فِي السِّنِّ من النَّاس والدّوَابِّ، وَقد كبِرَ كِبَراً، وَإِذا أَردْتَ عظمَ الشِّيءِ والأمْرِ قلتَ: كَبُرَ يكبُر كِبَرا[٥].

---

(١) الموطأ كتاب الصيام باب فدية من أفطر رمضان من غير علة، حديث رقم٥١، ٣٠٧/١، وفيه أن أنس بن مالك ﷺ «كَبِرَ حَتَّى كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ. فَكَانَ يَفْتَدِي»

(٢) ضبط محقق كتاب مشكلات"كَبَرَ" بفتح الباء وهو خطأ، فما جاء في المعاجم هو كسر الباء في فعل كبر السن كما سيأتي في التحليل والدراسة

(٣) مشكلات١٢٢

(٤) ينظر(ك ب ر) في: العين٣٦٢/٥، المحيط في اللغة٢٥٧/٦،٢٥٦،المحكم١٢/٧، الأفعال لأبي القاسم السعدي٨٠/٣

(٥) التهذيب (ك ب ر)١٢١/١٠

وقالوا: سَمِنَ وهو سمين كَكَبِرَ كِبَرا وهو كبير، وقالوا:كَبُرَ على الأمر كَعَظُمَ[١]، والكِبَرُ في السنّ وقد كَبِرَ الرجل يَكْبَرُ كِبَراً، أي أسن... وكَبُرَ بالضم يَكْبُرُ، أي عَظُمَ[٢]، ويقال:كَبُرَ الأمر يكْبُر وكَبِر الإنسان وغيره يَكْبَر[٣].

ويلاحظ أن الفرق بين الكلمتين في الحركة قد غاير بينهما في المعني؛ لذا لزم التنبيه على خطأ من ضم الباء في كبر بمعنى أسن.

هذا وقد وصرح القرآن الكريم بمضارع كبر بكسر الباء في السن في قوله عز وجل ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾[٤]، كما نطق بالفعل كبر بضم الباء في الأمور المعنوية العظيمة في أكثر من موضع منها قوله سبجانه ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[٥]، ومنها قوله تعالى ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٦].

مما سبق يتضح أن كسر الباء من كبر في كبر السن ، وضمها مستعمل في الأمر العظيم حسيا كان أو معنويا.

---

(١) ينظر: الكتاب٤/٣١، إصلاح المنطق لابن السكيت ١/٣٣٠
(٢) الصحاح(ك ب ر)٢/٨٠١
(٣) ينظر:تثقيف اللسان١١١
(٤) من الآية ٦سورة النساء
(٥) من الآية ٥ سورة الكهف
(٦) الآية ٣ سورة الصف

(ب) صيغ ضعيفة أو قليلة مروية لا ينبغي إنكارها

رَعَفَ[1] – رَعُفَ رَعِفَ:

قال ابن السيد:"يقال:"رَعَفَ" يَرْعُفُ رَعْفا ورُعَافا وهو المشهور، وحُكِيَ في الماضي: رَعُفَ ورَعِفَ ولا يقال: رُعِفَ على صيغة ما لم يسم فاعله، وكان الأصمعي يقول: رَعَفَ ولا يُجيز غير ذلك، وهو القياس بدليل قولهم في المصدر: رُعاف، وفُعال إنما يأتي من فَعَلَ المفتوح العين كالسؤال والنُّباح والصُّراخ، ولا يكاد يوجد من فَعِلَ المكسور العين ولا المضموم هذا المثال، ويروى أن سيبويه قال لحماد بن سلمة: ما تقول في رجل رَعُفَ في الصلاة؟ فقال له حماد: قد لَحِنتَ يا سيبويه، لا تقل: رَعُفَ إنما هو رَعَفَ،فخجل سيبويه، وقال:سأقرأ علما لا تلحني فيه، ونهض إلى الخليل بن أحمد[2] فشكا إليه قصته، فقال الخليل: رَعَفَ هي الفصيحة، ورَعُفَ لغة غير فصيحة، ولزم سيبويه الخليل فكان سبب براعته في صناعة النحو"[3].

ومؤدى النص السابق أن في الماضي رَعَفَ ثلاث لغات هي فتح العين وضمها وكسرها، ولا يأتي المبني للمفعول من هذا الفعل، وأورد أن الأصمعي ت ٢١٦هـ كان لا يجيز غير

---

(١) الموطأ١/٣٨كتاب الطهارة، باب ما جاء في الرعاف، حديث رقم٤٦، وفيه"أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ «إِذَا رَعَفَ انْصَرَفَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَجَعَ فَبَنَى وَلَمْ يَتَكَلَّمْ»

(٢) هذه القصة التي أوردها ابن السيد ذكرها الخطيب البغدادي مختصرة، ينظر: تاريخ بغداد١٢/١٩٥، دار الكتب العلمية بيروت٠

(٣) مشكلات٦٢، ٦٣

فتح العين وهو القياس؛ لأن المصدر رُعاف، وهو على فُعَال الذي لا يأتي إلا من فعل المفتوح العين، ولا يصاغ من مكسور العين ولا من مضموهما، وحكى ابن السيد تلك القصة التي كانت سببا في نبوغ سيبويه ، حيث نطق بضم العين من رعف وعدّ ذلك حماد بن سلمة لحنا .

وما ذكره ابن السيد في جميع ما سبق ردده العلماء، فعن أبي حاتم عن الأصمعي أنه يقال:رَعَفَ يَرْعَف ويَرْعُف، ولم يعرف رُعِفَ ولا رَعُفَ في فعل الرعاف(١).

فالأصمعي في النص السابق يرى أن المبني للمفعول، وضم العين من رعف غير معروفين، كما روي عنه أيضا عدم معرفته كسر العين من هذا الفعل أيضا (٢)، وذكر ابن الأنباري ت٣٢٨هـ أن العين لا تضم من الماضي رعف(٣).

وعدّ ابن مكي الصقلي ت٥٠١هـ كسر عين الفعل رعف من غلط الفقهاء والصواب :رَعَفَ ورَعُفَ بالفتح والضم(٤).

وبالرجوع إلى المصادر يتبين أن في رعف ثلاث لغات واردة هي فتح العين وكسرها وضمها(٥)، وفتح العين هي اللغة المشهورة(٦)، والأجود والفصيحة(٧).

---

(١) التهذيب(رع ف)٢/٢١١

(٢) الفائق٢/٤٢٢

(٣) الزاهر ٢/٣٥، تاج العروس(رع ف)٢٣/٣٥١

(٤) ينظر: تثقيف اللسان٢١٤

(٥) ينظر: المخصص١/٤٨٢، المطلع١/٤٤

(٦) مشكلات٦٢ وفيه وصف ابن السيد صيغة الفعل رَعَفَ بفتح العين بالمشهور

(٧) المغرب١٩١

وكسر العين أيضا لغة واردة حكاها ابن سيده ت٤٥٨هـ وابن السيد[١]،ووصفت بأنها ملحونة[٢]،أو أضعف اللغات[٣].

ولغة ضم العين- أيضا- واردة حكاها أبو عبيد ت٢٢٤هـ، ويعقوب ت٢٤٤هـ، والجوهري ت ٣٩٣هـ، وابن القطاع ت٥١٥هـ وغيرهم[٤]، ووصفت بأنها لحن[٥]، أو ضعيفة[٦]، أو لغة قليلة ردية[٧].

وإذا كانت المصادر قد ذكرت اللغات الثلاث في الفعل- بقطع النظر عن الأوصاف أو الألقاب التي لحقتها من قبل اللغويين - فإنها قد اتفقت على أنه لم يأت من الفعل رعف صيغة المبني للمفعول، فالأزهري ت٣٧٠هـ يقول: ولم يعرف رُعِفَ ولا رَعُفَ في فعل الرعاف[٨]، وخطّأ العلماء قولهم: إذا رُعِفَ في الصلاة وصوابه:رَعَفَ[٩].

---

(١) ينظر: المطلع١/٤٤، تاج العروس(رع ف)٢٣/٣٥١

(٢) الفائق٢/٢٤٤

(٣) المطلع١/٤٤

(٤) ينظر:الفائق١/٢٩٤، مشارق الانوار١/٢٩٤، القاموس ١/١٠٥١، المطلع١/٤٤، المصباح١/٢٣٠

(٥) المغرب في ترتيب المعرب١٩١

(٦) ينظر:(رع ف) في: اللسان٩/١٢٣، تاج العروس ٢٣/٣٥١

(٧) تحرير ألفاظ التنبيه١/٢٤١

(٨) التهذيب٢/٢١١، اللسان٩/١٢٣، تاج العروس٢٣/٣٥١ (رع ف)

(٩) غلط الفقهاء، لعبد الله بن بري المقدسي١/٢١، تحقيق د/حاتم الضامن، عالم الكتب، ط أولى١٤٠٧هـ١٩٨٧م

ومن خلال عرض ما تقدم يظهر أن في الفعل رعف ثلاث لغات- فتح العين وكسرها وضمها- والفتح هو الأشهر، واللغات الأخرى أيضا واردة عن العرب، وإذا كان الأصمعي لا يعرف أولا يجيز إلا فتح العين فهذا على مذهبه وتشدده في عدم اعتداده بغير الصحيح من اللغات، والأصمعي هنا يحكمه القياس في إنكاره لما أنكر، وإن كان هذا لا ينفي الاعتراف بغيره مادام قد ورد عن العرب، سواء قل استعماله أو كثر.

(ج) لغة معروفة ومعزوة وهي غير معروفة عند المؤلف

ـ نَكَلَ يَنكِلُ[1] – نَكِلَ يَنكَلُ:

قال ابن السيد:"ويقال:"نَكَلَ" عن الأمر يَنكِلُ هذا هو المشهور، وحكى قوم أن يقال:نَكِلَ يَنكَلُ وذلك غير معروف[2].

ففي النص السابق يرى ابن السيد أن نَكَلَ يَنكِلُ – بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع- هو المشهور، وأن الصيغة بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع غير معروفة .

---

(١) الموطأ٢/٧٣٢، كتاب الأقضية، باب جامع الرهون، وفيه من قول مالك في مسألة في الرهن" وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ الرَّهْنُ صَارَ مُدَّعِيًا عَلَى الرَّاهِنِ، فَإِنْ حَلَفَ بَطَلَ عَنْهُ بَقِيَّةُ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ الْمُرْتَهِنُ مِمَّا ادَّعَى فَوْقَ قِيمَةِ الرَّهْنِ، وَإِنْ نَكَلَ لَزِمَهُ مَا بَقِيَ مِنْ حَقِّ الْمُرْتَهِنِ بَعْدَ قِيمَةِ الرَّهْنِ "

(٢) مشكلات١٦٣

وإذا كان فتح العين من ماضي نكل وكسرها من مضارعه هو المشهور عند ابن السيد فهو الفصيح عند النحاس ت٣٣٨هـ[١]، والأجود عند غيره[٢].

يقول الكسائي ت١٨٩هـ: ويقال: نَكَلْت عنه بفتح الكاف[٣].

وعدّ ابن مكي الصقلي ت٥٠١هـ قولهم : فإن نَكِلَ عن اليمين بكسر الكاف من غلط أهل الفقه، والصواب نَكَل ينكُل بفتح الكاف في الماضي وضمها في المستقبل [٤].

وأورد ابن هشام اللخمي ت٥٧٧هـ الفعل نَكَلَ من بين الأفعال التي تأتي على فَعَلْتُ والعامة تكسره [٥]، كما ذكر- أيضا - أن الأفصح فتح الكاف، ونَكِلَ بكسر الكاف لغة والمضارع ينكُل بضم الكاف [٦].

وبالرجوع إلى المصادر ثبت أن ما هو غير معروف عند المؤلف معروف عند غيره، فكسر العين في الماضي وفتحها في

---

(١) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس ٣٠٧ تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

(٢) لسان العرب(ن ك ل)١١/٦٧٧

(٣) ما تلحن فيه العامة للكسائي ١٢٧ حققه د رمضان عبدالتواب، الخانجي، دار الرفاعي بالرياض، ط أولى١٤٠٣هـ١٩٨٢م

(٤) ينظر: تثقيف اللسان٢١٦

(٥) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان٦٠، ٦١

(٦) السابق٦١

المضارع لغة تميمية، وفتحها في الماضي حجازية[١]، وكسر العين من نكل ذكره أبـوعمرو ت١٥٦هـ[٢]،وأبوعبيـد ت٢٢٤هـ[٣]، وأنكرها الأصمعي وأباها[٤]، وتأثر به ابن السيد في عدم معرفتها، ولكنها ثابتة وواردة عن كثير من العلماء كما ذكرت.

ولا ينبغي تخطئة ما ورد اسـتعماله عنـد علمـاء اللغـة المشهود لهم بالدراية اللغوية ودقة الرواية عن العرب.[٥]

والماضي نكل في عين مضارعه الحركات الثلاث كضـرب ونصر وعلم والأخيرة غير معروفة عند ابن السيد وعرفها غيره، وأنكرها الأصمعي وأثبتها غيره [٦].

---

(١) مع ضم العين في المضـارع،ينظر:العين(ن ك ل) ٣٧١/٥، المخصص٢٧٩/١،شرح ديوان الحماسة للمرزوقي١٨١/ تحقيق غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة/ إبراهيم شـمس الـدين،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان الطبعة:الأولى،١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م، المصباح المنير٦٢٥/٢

(٢) المخصص٢٧٩/١

(٣) ينظر: الصـحاح(ن ك ل)١٨٣٥/٥،الأفعـال للسـعدي ٢٦١،٢٦٧/٣، شرح شافية ابن الحاجب للرضـي١٣٧/١، تح محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الـدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م، المطلع٢٨٥/١

(٤) ينظر: الصـحاح(ن ك ل)١٨٣٥/٥، الأفعـال للسـعدي ٢٦٧/٣، مختار الصحاح(ن ك ل)٣١٩/١، تحرير ألفـاظ التنبيه٣٣٥/١

(٥) ينظر: المعيار في التخطئـة والتصـويب د/عبـدالفتاح سليم١٦ .

(٦) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان١٠٦، ١٠٧، و(ن ك ل) في القاموس١٠٦٥/١، تاج العروس٣٣،٣٤/٣١

(د) بين التشديد والتخفيف في عين الكلمة

عَلَفَ[١] وعَلَّفَ:

قال ابن السيد: يُقَال: " علف " يعلف هَذَا هُوَ الْمَشْهُور، وَحكى الزجاج ت٣١١هـ علَّفت الدَّابَّة، وَكَانَ الأصمعي ت ٢١٦هـ لَا يُجِيز ذَلِك [٢].

يرى ابن السيد أن عَلَفَ يَعْلِفُ هو المشهور، وأن الزجاج حُكِي عنه تشديد عين الفعل[٣]، وبيّن أن الأصمعي كان ينكر التشديد[٤].

وبالرجوع إلى المصادر نجد صاحب العين يقول: عَلَفْتُ الدّابةَ أَعْلِفُها عَلْفاً، أي: أطعمتها العَلَف. والمِعْلَفُ: موضع العَلَف. والدّابة تعتلف، أي: تأكل، وتستعلِفُ، أي: تطلب العَلَفَ بالحمحمة، والشّاة المُعَلَّفة هي التي تسمّن علّفتها تعليفاً إذا أكثرت تعهّدها بإلقاء العَلَفِ لها[٥].

---

(١) الموطأ٢/٩٧٤، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في الحجامة وأجرة الحجام، حديث رقم٢٨،وفيه"عَنِ ابْنِ مُحَيِّصَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَحَدِ بَنِي حَارِثَةَ، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِﷺ فِي إِجَارَةِ الْحَجَّامِ، فَنَهَاهُ عَنْهَا فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى قَالَ: «اعْلِفْهُ نُضَّاحَكَ» يَعْنِي رَقِيقَكَ "

(٢)مشكلات١٧٨

(٣) اجتهدت كثيرا في توثيق هذا إلى الزجاج فلم اهتد إليه

(٤) لم أعثر على إنكار الأصمعي لذلك فيما رجعت إليه

(٥) العين(ع ل ف)٢/١٤٤

وواضح من كلام الخليل أنه يجيز تشديد عين علف وذلك في قوله: والشّاة المُعَلَّفة هي التي تسمّن. علّفتها تعليفاً.

ونقل ذلك صاحب التهذيب عن ابن المظفر فقال: قَالَ ابْن المظفر: عَلَف الرجل دابَّته يَعْلِفُه عَلْفاً، والعَلَف الاسْم، والمِعْلَف: مَوضِع العَلَف والشاءُ المعلَّفة: الَّتِي تسمَّن بِمَا يُجمع من العَلَف وَلَا تُسْرح فترعى، وَقد علَّفتها إِذا أكثرت تعهّدها بإلقاء العَلَف لَهَا[١].

وفي اللسان أيضا: وَقد علَّفتها إِذا أكثرت تعهّدها بإلقاء العَلَف لَهَا[٢].

فمما سبق يتضح جواز تشديد عين الفعل علف، بدليل ما نقل من أقوال أصحاب المعاجم.

ومما يتصل باللغات في الكلمة وجدت من العلماء من ينكر صيغة: "أعلفتها" بالهمزة يقول ابن دريد ت ٣٢١هـ: يقال: علَفْت الدابة ولا يقال: أعلفتها.[٣]

وما أنكره ابن دريد وغيره لغة، فابن القطاع ت٥١٥هـ يقول: وعلف الدابة علفا لغة وأعلفتها[٤]، وعلفت الدابة وأعلفتها واللغة الأولى أفصح[٥].

---

(١) التهذيب(ع ل ف)٢/٢٤٣

(٢) اللسان(ع ل ف)٩/٢٥٦

(٣) الجمهرة(ع ل ف)٢/٩٣٧

(٤) ينظر: الأفعال٢/٣٢٩، المطلع١/١٨٤، المصباح(ع ل ف)٢/٤٢٥

(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٩/٩٧

ثانيا: التصويب في صيغ الأسماء :

(١)- تصويب فَعَلات بفتحات متتابعة وتخطئة فَعْلات بفتح فسكون

أ- غَرَفَات[١]- غَرْفَات:

قال ابن السيد:"غَرْفَة"و"غُرْفَة" مصدران من غَرَفْتُ، وثلاث غَرَفَات مفتوحة الراء، ومن سكنها فقد أخطأ[٢].

فابن السيد في النص السابق يرى أن غَرْفَة وغُرْفة مصدران للفعل غَرَفَ، وأن الجمع يكون بفتح الراء فتقول غَرَفَات، وأن سكون الراء من الجمع خطأ فلا تقل: غَرْفَات.

وليتبين الأمر يجب أن نفرق بين معنى الغرفة التي بمعنى الاغتراف باليد أو بالكف وبين الغرفة بمعنى العلية، وقد ذكر العلماء أقوالا عديدة في الغرفة بمعنى الاغتراف، وقد ظهر ذلك في قول الله تعالى ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾[٣] فقرأ أهل الحجاز وأبو عمرو ت١٥٦هـ"غَرْفَة" بفتح الغين، وقرأ الآخرون بالضم، وهما لغتان، قال الكسائي

---

(١) الموطأ١/٤٤، كتاب الطهارة، باب العمل في غسل الجنابة، حديث رقم٦٧، وفيه"عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، بَدَأَ «بِغَسْلِ يَدَيْهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي الْمَاءِ، فَيُخَلِّلُ بِهَا أُصُولَ شَعَرِهِ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ"

(٢) مشكلات٦٦، ٦٧

(٣) من الآية٢٤٩ البقرة

ت١٨٩هـ: الغُرْفَة بالضم: الذي يحصل في الكف من الماء إذا غرف، والغَرفة بالفتح: الاغتراف، فالضم اسم والفتح مصدر(١).

ففتح الغين يعني المرة الواحدة باليد، أو المصدر، وبضمها يعني الشيء المغترف، وقيل: الغَرفة بالكف الواحد، والغُرفة بالضم بالكفين، وقيل: إنهما لغتان بمعنى واحد(٢).

وقال العيني ت٨٥٥هـ:الغُرفة: المرة الواحدة، وبالضم: اسم للمفعول منه؛ لأنك ما لم تغرفه لا تسميه غُرفة(٣).

وسواء فُرِّق بين المفتوح أو المضموم في غرفة أم لم يفرق فإن من جمع غَرفة بفتح الغين جمعها على غَرَفات بفتح الراء، ولم يرد فيها سكون الراء لذا قال ابن السيد: ومن سكنها فقد أخطأ.

وكان تنبيه ابن السيد على عدم جواز سكون الراء من غرفات؛ لأن غَرْفة على فَعْلة وهي صحيحة العين، وحكم ما

---

(١) ينظر: تفسير البغوي١/٢٣١، تحقيق خالد العك، دار المعرفة بيروت والقراءة في السبعة لابن مجاهد١٨٧، تحقيق شوقي ضيف دار المعارف، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٢٩٨/١، التفسير الكبير للفخر الرازي١٥٤/٦، دار الكتب العلمية ط أولى١٤٢١هـ٢٠٠٠م، تفسير القرطبي٢٥٣/٣، اللسان(غ رف)٢٦٣/٩

(٣) عمدة القاري٢٦١/٢

كان كذلك من الأسماء أن تحرك عينه في الجمع مثل: سَجْدة وسجَدات وحَفْنَة وحَفَنات، إلا إذا كان معتل العين بالواو أو الياء فإن العرب كرهوا أن تحرك عينه؛ لما كان يلزم عليه عند الحركة من الانقلاب إلى الألف فأسكنوا وقالوا: عَوْرات وبيْضات بسكون العين منهما، وهذيل حركوا العين منها وقالوا:عَوَرات وأنشد بعضهم:

أخو بَيْضات رائح متأوب ∴ رفيق بمسح المنكبين سبوح

فحرك الياء من بَيَضات[1].

يقول ابن مالك ت٦٧٢هـ: "والمؤنث بهاء أو مجرداً ثلاثياً صحيح العين ساكنة غير مضاعف ولا صفة تتبع عينه فاءه في الحركة مطلقاً، وتفتح وتسكن بعد الضمة والكسرة"[2].

---

(١) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة٥٠٦، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الرسالة، والبيت من الطويل وقائله شاعر هذلي، المعنى: يمدح الشاعر الهذلي جمله فيقول: إن جملي في سرعة سيره كذكر النعام الذي له بيضات يحرص عليها، فهو يسعى ليلا ونهارا بسرعة ومهارة؛ ليصل إليها ويطمئن عليها. ينظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي١٣٧٥/٣، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان،دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٩٩/١ تحقيق د عبد الرحمن السيد، د محمد بدوي المختون، هجر، ط أولى١٤١٠هـ١٩٩٠م

ويريد ابن مالك بذي الهاء: ما كان نحو: تَمْرة وغُرْفَة وكِسْرَة، وفي قوله تتبع: إشارة إلى إطلاق الإتباع وأنه لا فرق بين مفتوح الفاء ومكسورها ومضموها في إتباع العين للفاء(١).

وقد تسكن عين فَعْلات جمع فَعْلة إذا كان مصدرا كحَسْرات تشبيها بجمع فَعْلة صفة؛ لأن المصدر قد يوصف به... ولا يُعْدل عن فَعَلَات إلى فَعْلات فيما سوى ذلك إلا في ضرورة(٢).

ووجدت في بعض المصادر أنه فتح عين الجمع مما كان مفرده على فَعْلة هو أفصح وأعرف، وقد يجوز تسكين العين، يقول ابن هشام اللخمي ت٥٧٧هـ: والتَّمرات والقَمَحَات والدَّعَوات والشهَوات والطَعَنَات، وما أشبه ذلك مما هو جمع فَعْلَة: الفتح في العين أفصح وأعرف في الجمع المسلم ، وقد يجوز تسكين العين فتقول: تَمْرات وقَمْحات وطَعْنات ودَعْوات وشَهْوات، أنشد الفراء ٢٠٧هـ(٣):

عَلَّ صروف الدهر أو دُولاتها ∴ تُدِيلنا اللَّمَّة من لَمَّاتها

فتستريح النفس من زَفْراتها

---

(١) السابق ١/١٠٠

(٢) السابق الصفحة نفسها

(٣) الأبيات من الرجز ولم أقف على القائل، وعل" لغة في لعل و"الدولات" – بضم الدال – جمع دولة في المال، وبالفتح في الحرب، وقيل: هما واحد "تدلننا" من الإدالة، وهي الغلبة و"اللمة" بالفتح: الشدة "زفراتها" –جمع زفرة – وهي الشدة.، ينظر: توضيح المقاصد٣/١٣٧٥

وقالت امرأة من العرب[١]:

فاجتثّ خيرهما من جنب صاحبه ∴ دفر يكبّ بقرحات وثرحات[٢]

ويبدو أن من يسكن الراء من غَرْفات التبس عليه الأمر بجمع غُرْفة مضمومة الغين التي بمعنى العلية فإنه يجوز في جمعها ثلاثة أوجه هي:

١- غُرُفات بضم الغين والراء فرقا بين الاسم والنعت[٣]، أو إتباعا لضمة الغين[٤].

٢- غُرَفات بإبدال ضمة الراء فتحة لأنها أخف[٥]، أو هروبا من توالي ضمتين إلى ضم ففتح، ولا شك أنه أخف[٦].

---

(١) البيت من البسيط وقبله: كنّا كغصنين في أصل غذائهما ... ماء الجداول في ورضات جنّات ينظر: عيون الأخبار لابن قتيبة ٣١/٤، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨ هـ

(٢) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان١٥١،١٥٠

(٣) إعراب القرآن للنحاس٣٥٣/٣/ تحقيق د زهير غازي، عالم الكتب ط ثالثة١٤٠٩هـ١٩٨٨م

(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ٧٥/١٦/ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م، المصباح(غ رف)٤٤٥/٢

(٥) إعراب القرآن للنحاس٣٥٣/٣، المصباح(غ رف)٤٤٥/٢

(٦) ينظر:الخصائص لابن جني٥٩/١

٣- غُرْفات بضم فسكون هروبا من ثقل الضمة إلى خفة السكون[١]، والإسكان مروي عن العرب[٢]، ومنهم من جعل سكون الراء حملا على لفظ الواحد[٣].

وقد أوردت العديد من المصادر الأوجه الثلاثة الجائزة في الغرفة بمعنى العلية[٤].

(ب) حَفَنات[٥] - حَفْنات:

قال ابن السيد: و"حَفَنات" محركة الفاء لا غير[٦].

يشير ابن السيد في النص السابق إلى أن حَفَنات محركة الفاء لا غير، وهي جمع حَفْنَة على فَعْلة، ولا يجوز فيها سكون الفاء، وهذا ما يقتضيه مفهوم كلامه، وما ذكره ابن السيد أوردته العديد من المصادر ونبهت عليه، يقول الزمخشري ت٥٣٨هـ: وحفنت له حَفْنتين وثلاث حَفَنات[٧].

---

(١) السابق الصفحة نفسها

(٢) الفائق ٤١٦/١

(٣) المصباح(غ رف)٤٤٥/٢

(٤) ينظر: (غ رف) في : مختار الصحاح١٩٧/١، اللسان٢٤٦/٩، المصباح٤٤٥/٢، القاموس١٠٨٧/١، تاج العروس٢٠٩/٢٤، وقارن بالمجموع للنووي٤١٨/١

(٥) الموطأ٤٥/١، كتاب الطهارة، باب العمل في غسل الجنابة، حديث رقم٧٠، وفيه"أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها سُئِلَتْ عَنْ غُسْلِ الْمَرْأَةِ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَتْ: «لِتَحْفِنْ عَلَى رَأْسِهَا ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ مِنَ الْمَاءِ، وَلْتَضْغَثْ رَأْسَهَا بِيَدَيْهَا"

(٦) مشكلات٦٧

(٧) الأساس الزمخشري (ح ف ن)١٣٤/١، دار الفكر١٣٩٩هـ-١٩٧٩م

وحَفَنات بفتح الفاء مثل سجدة وسجَدات والفعل كضرب وهو ملء اليدين من الماء[١].

وكان تنبيه ابن السيد على عدم جواز غير فتح الفاء من حفنات حتى لا يلتبس ما كان صحيح العين بمعتلها في المفرد، فإن المعتل العين من فَعْلَة – كما سبق أن ذكرت– تسكن عينه في الجمع.

ومن تحريك حَفَنات جمع حَفْنَة قول أبي بكرﷺ في حديث الشفاعة"إنما نحن حَفْنَة من حَفَنات الله تعالى " أراد إنا على كثرتنا قليل يوم القيامة عند الله تعالى كالحَفْنَة، أي يسير بالإضافة إلى ملكه ورحمته، وهو ملء الكف على جهة المجاز والتمثيل.[٢]

٢- بين فَعِيل وفَعَل:

حَدِيث[٣] - حَدَث:

قال ابن السيد: وقوله:"حديث السِنّ" هكذا الصواب، ولو لم يذكر السن لقال: حَدَث، ولا يقال: حَدَث السن[٤].

---

(١) ينظر: المصباح(ح ف ن)١٤٢/١، شرح الزرقاني١٣٧/١،عون المعبود بشرح سنن أبي داود١٣٦/١، ، شرح الزركشي على مختصر الخرفي، شمس الدين الحنبلي٨٥/١/ تحقيق عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، ط أولى١٤٢٣هـ٢٠٠٢م

(٢) ينظر:(ح ف ن) المقاييس٨٢/٢، النهاية٤٠٩/١، مختار الصحاح١٦١/١، اللسان١٢٥/١٣

(٣) الموطأ٣٧٣/١، كتاب الحج، باب جامع السعي، حديث رقم١٢٩، وفيه" عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ...الحديث

(٤) مشكلات٧٨

وقال أيضا:يقال:"رجل حديث السن" فإذا لم تذكر السن قلت:حَدَث لا غبر، ومن قال:حَدَث السن فقد أخطأ(١).

ذكر ابن السيد أنه يقال:حديث السن، وهو الصواب، كما بيَّن أنه إن لم يذكر السن لقال:حدث فقط، ومن قال:حدث السن فقد أخطأ،وقد ورد ذلك في بعض المصادر،ففي الأمالي: والحدث الشاب، قالوا:حديث السن، ولم يقولوا:حدث السن(٢).

وورد في بعض المصادر أن التعبيرين جائزان ففي التهذيب:وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال:"أسلم أبو بكر رضي الله عنه وأنا جذعمة" أراد وأنا جذع أي حدث السن غير مدرك(٣)، وفسر"جذعمة" في قول علي في مصادر أخرى: بحديث السن(٤).

ففي نص التهذيب ورد حدث السن مما يدل على جوازه، وورد في المحكم وغيره:وقال: رجل حدث السن وحديثها(٥).

---

(١) السابق١٤٠

(٢) ينظر: الأمالي في لغة العرب لأبي على القالي ٢٥/١،دار الكتب العلمية بيروت١٣٩٨هـ١٩٧٨م، غريب الحديث للخطابي ١٧١/٢، شرح أدب الكاتب١٢/١، مختار الصحاح٥٣، اللسان١٣٣/٢،١٣٢،المصباح١٢٤/١ تاج العروس٢٠٨/٥ .

(٣) التهذيب(ج ذع)٢٣٧/١

(٤) ينظر:غريب الحديث لابن الجوزي ١٤٦/١، النهاية ٢٥١/١، و(ج ذع) في اللسان٤٥/٨،تاج العروس٤٢٤/٢٠

(٥) ينظر:(ح د ث) في:المحكم٢٥٣/٣، اللسان١٣٢/٢، القاموس٢١٤/١، تاج العروس٢٠٨/٥

وقولهم: حدث الأسنان أي شباب جمع حدث السن أو حديث السن[١].

وبناء على ما سبق أرجح أن يكون التعبيران جائزين- حدث السن وحديث السن – لورودهما في العديد من المصادر دون تمييز بينهما، كما ورد في كلام الأزهري ت٣٧٠هـ وابن سيده ت ٤٥٨هـ وهما من اللغويين الثقات.

٣ـ تصويب مَفِعِل وتخطئة مَفْعَل وَمَفْعُل من كلمة معدن[٢]

يقول ابن السيد: " الْمَعْدِن " من قَوْلهم: عدن بِالْمَكَانِ يعدن عدنا، وعدونا، إِذا أَقَام بِهِ، سمي بذلك لإِقَامَة الْجَوَاهِر بِهِ، وَمن قَالَ، مَعْدَن أَو مَعْدُن، فقد أَخطأَ لِأَنَّهُ مفعِل، مثل: مضْرِب من ضرب[٣].

فابن السيد في النص السابق يبيِّن أن صيغة مَفْعِل من معدن هي الجائزة والصحيحة، أما صيغتا مَفِعَل وَمَفْعُل من الكلمة نفسها فهما خطأ.

ومَعْدِن التي على مَفْعِل هي المروية في كتب المعاجم واللغة، ففي العين: والمَعْدِنُ: مكانُ كلِّ شيء، أصلهُ ومبتدؤه، نحو الذهب، والفضة والجوهر والأشياء، ومنه: جنّات عَدْن.

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار ١٨٣/١

(٢) الموطأ ٢٤٨/١، كتاب الزكاة، باب الزكاة في المعادن، حديث رقم١٨، وفيه" أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَطَعَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ». وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرُعِ.

(٣) مشكلات ١١٠، ١٠٩

وفلانٌ مَعْدِنُ الخَيْر ومَعْدِنُ الشّرّ[١]، ومن ذلك: مَعْدِنُ الْجَوَاهِرِ، وَيَقِيسُونَ عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: هُوَ مَعْدِنُ الْخَيْرِ وَالْكَرَمِ[٢].

وقال الكسائي ت١٨٩هـ: ويقال فلان مَعْدِن العلم، ولا يقال: مَعْدَن بفتح الدال[٣].

وفي الزاهر: وإنما سمي معدِن الذهب والفضة معدِناً لإقامتهما فيه[٤]، ونص الجوهري ت ٣٩٣هـ على ضبط الكلمة بالعبارة فقال: وعَدَنت الإبل بمكانِ كذا: لزِمته فلم تَبرح. .. ومنه سمى المعدن، بكسر الدال، لأن الناس يُقيمون فيه الصيفَ والشِّتاء [٥].

والمعدن بفتح الميم وكسر الدال[٦]، والمَعَادِن: واحدُها مَعْدِن [٧].

---

(١) العين(ع د ن)٢/٤٢، التهذيب٢/١٢٩، المحكم٢/١٨
(٢) المقاييس(ع د ن)٤/٢٤٨
(٣) ما تلحن فيه العامة للكسائي١٣٣
(٤) الزاهر ١/٤٩٨
(٥) ينظر:الصحاح للجوهري(ع د ن)٦/٢١٦١،٢١٦٢/ تفسير القرطبي١٠/٣٩٦، المطلع على أبواب المقنع١/١٣٣، مختار الصحاح١/١٧٦، اللسان١٣/٢٧٩، عمدة القاري١٦/٢٠٣
(٦) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه١/١١٥
(٧) ينظر: النهاية٣/١٩٢

وضبط صاحب التاج الكلمة بالنظير، وحكى صيغة ما كان على مَفْعِل فقال: والمعدن كمجلس، وحكى بعضهم كمقعد أيضا وليس بثبت: منبت الجواهر من ذهب وغيره[١].

وذكر القسطنطني أن المعدن بفتح الدال والصواب كسرها[٢].

ومما تقدم يعلم صحة مَعْدِن بفتح الميم وكسر الدال؛ لنص كثير من المصادر عليها، وعدم جواز الصيغتين الأخريين؛ لعدم ورودهما فيما رجعت إليه من مصادر، ومن أثبت منهما واحدة بيّن أنها ليست بثبت.

٤ـ بين مَفْعَلة ومِفْعَلة

مَشْيَخة[٣] ـ مِشْيَخة:

قال ابن السيد:" مِشْيَخَة" ومَشْيَخَة، وكان ابن دريد ت ٣٢١هـ يستضعف مَشْيَخَة لأنها جاءت على غير قياس[٤].

---

(١) ينظر: تاج العروس٣٥/٣٨٢

(٢) ينظر: خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام للقسطنطني الحنفي٥٦/تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن عالم الكتب بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الطبعة الأولى

(٣) الموطا٢/٨٩٥كتاب الجامع، باب ما جاء في الطاعون، حديث رقم٢٢، وفيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما: "ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمُ رَجُلَانِ"

(٤) مشكلات ١٧٠

يورد ابن السيد في النص السابق صيغتين لكلمة "مشيخة" إحداهما على مَفْعَلة والأخرى على مِفْعَلة، وبيّن أن ابن دريد كان يستضعف صيغة"مَشْيَخَة" على مَفْعَلَة، وبالرجوع للجمهرة في مظان الكلمة وغير مظانها فلم أجد ما أورده ابن السيد عنه يقول ابن دريد ت ٣٢١هـ:وجمع شيخ أشياخ وشيوخ وشيخان أيضا، فأما قولهم: مشائخ فلا أصل له في العربية[١].

هذا ما ورد عن ابن دريد فيما رجعت إليه، ويبدو أن عدم الدقة في النقل عن ابن دريد هي السبب فيما ذكره ابن السيد، ومما يدل على ذلك قول صاحب اللسان وهو يعدد صيغ الجمع الجائزة في شيخ: ومشايخ أنكره ابن دريد[٢].

وهذه الصيغة – مَشْيَخة–التي ادعى ابن السيد تضعيف ابن دريد لها واردة في عديد من المصادر ففي العين: ويقولون:مَشْيَخة أي مَفْعَلة، ولم يجمعوا هذا الجمع[٣]، وسيبويه ت١٨٠هـ يقول: وقوم مَشْيَخة[٤]، ومثل مَعْبَدة جمع العبد مَشْيَخة جمع الشيخ ومَسْيَفة جمع السيف[٥]،ونص الأزهري ت٣٧٠هـ على أن مَشْيَخة على مَفْعَلة[٦]، وقال

---

(١)(ش ي خ) الجمهرة١/٦٠٣
(٢) اللسان(ش ي خ)٣/٣١
(٣) ينظر:(ع ور) العين٢/٢٣٨، المقاييس٤/١٩٢
(٤) الكتاب٢/٣٥
(٥) ينظر(أ س د) في: التهذيب١٣/٦٦، اللسان٣/٧٢
(٦) التهذيب١٤/٢٤٢

صاحب اللسان عن الأصمعي ت ٢١٦هـ: سمعت غير واحد من العرب يقول:خرجنا نصطاد المضبة أي نصيد الضباب جمعوها على مَفْعلة كما يقال للشيوخ:مَشْيَخة[١]، والممالك جمع مملكة وهي جمع ملك كالمشايخ جمع مشيخة وهو جمع شيخ[٢]، ومَشْيَخة بفتح الميم بوزن متربة[٣].

ومما سبق يتبين أن صيغة:مَشْيَخة بفتح الميم وسكون الشين على زنة مَفْعَلة صحيحة واردة عن العرب، ولا صحة لما هو منسوب لابن دريد بتضعيفها، فلم يضعفها أحد فيما رجعت إليه.

أما مِشْيَخة بكسر الميم وسكون الشين فهي أيضا واردة ومستعملة يقول القاضي عياض ت٥٤٤هـ:قوله: مَشِيخة قريش كذا عند كافة شيوخنا بكسر الشين في الموطأ، والمعروف في كلام العرب مشيخة بسكون الشين[٤].

فقوله: مشيخة بسكون السين محتمل لفتح الميم وكسرها مع سكون الشين فيهما.

---

(١) ينظر:(ضبب) اللسان١/٥٣٩، تاج العروس٣/٢٣٧

(٢) ينظر: ديوان المتنبي للعكبري ٤/٢٥، تحقيق مصطفى السقا/إبراهيم الإبياري/عبد الحفيظ شلبي /دار المعرفة – بيروت.

(٣) مختار الصحاح١/١٤٨

(٤) مشارق الأنوار٢/٢٦١

وذكر العكبري ت٦١٦هـ أن مشايخ جمع شيخ، وكذا مشيخة بسكون الشين وكسرها[١].

وهذا أيضا محتمل لِمَشِيخة بفتح الميم وكسر الشين، ومِشْيَخة بكسر الميم وسكون الشين، وكل هذا يؤكد أن صيغا ثلاثا في الكلمة هي: مَشِيخة بفتح الميم وكسر الشين، والثانية: بكسر الميم وسكون الشين، والثالثة: بفتح الميم وسكون الشين، ويدل على ما ذكرت قول صاحب اللسان عندما تحدث عن صيغ الجمع في كلمة شيخ، فذكر منها: ومَشْيَخة ومِشْيَخة ومَشِيخة[٢].

وفي التاج: ومِشِيخة بفتح الميم وكسرها وسكون الشين، وفتح التحتية وضمها[٣]، وقد ذكر الروايتين اللحياني في النوادر، ومَشيخة بفتح الميم وكسر المعجمة[٤].

---

(١) ديوان المتنبي للعكبري١ /٣٧٣

(٢) اللسان(ش ي خ)٣/٣١

(٣) قوله: وضمها يعني أن صيغة رابعة في الكلمة وهي:مَشْيُخة بفتح الميم وسكون الشين وضم الياء

(٤) التاج(ش ي خ)٧/٢٨٦

٥ـ بين أتان[١] وأتانة

قال ابن السيد:"الأتان" الأنثى من الحمير دون الـــذكر، ويقال للذكر:العِير والمِسْحَل،ومن قال:أتانة للأنثى فقد غلط[٢].

يذكر ابن السيد أنه يقال للأنثى من الحمير: أتان بدون التاء، أما الذكر من الحمير فيقال له العير والمسحل، وبين أن من قال :أتانة بالتاء للأنثى من الحمير فقد غلط، ومـــا أورده المؤلف ذكره غيره من العلماء، فالكسائي ت١٨٩هـــ يقول: وتقول:هذه أتان للأنثى من الحمير بغير هاء[٣]، وابن السكيت ت٢٤٤هـــ يقول: وتقول: هذه أتان، ولا تقل : أتانة[٤].

والأتان بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق: الحمارة ولا تقل: أتانة؛ لأنه اسم خص به المؤنث، تقول:هذه أتان وثلاثة أتن[٥].

---

(١) الموطأ١/١٥٥، كتاب قصر الصلاة، باب الرخصة فـــي المرور بين يدي المصلي، حديث رقم٣٨، وفيه"عَنْ عَبْـــدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الِاحْتِلَامَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صـــلى الله عليه وسلم يُصَلِّي لِلنَّاسِ، بِمِنًى «فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْـــضِ الصَّفِّ»، فَنَزَلْتُ، فَأَرْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ

(٢) مشكلات٨٧

(٣) ما تلحن فيه العامة للكسائي١٢٠

(٤) إصلاح المنطق١/٢٩٧

(٥) ينظر:،المقاييس١/٤٨،جامع الأصول٣/٦،حياة الحيـــوان الكبرى١/٣٢

وذكر ابن الأثير ت٦٠٦هـ أن الأتان الحمارة الأنثى خاصة... ولا يقال فيها: أتانة، وإن كان قد جاء بعض الحديث[١].

وأتان بفتح الهمزة وشذ كسرها كما حكاه الصغاني[٢]، ولم يرد أتانة بالتاء إلا حكاية عن يونس، وأنكره غيره[٣]، وذكر صاحب التاج أن الأتان الحمارة، والأتانة بالتاء قليلة[٤].

وبناء على ما سبق أرى أن أتانة بالتاء مستعملة، فقد جاءت في بعض الحديث كما ذكر ابن الأثير ، وهي محكية عن يونس وهو شيخ اللغويين ومن المشهود لهم بالدراية اللغوية، وإن كان استعمالها بالتاء قليلا.

---

(١) ينظر:(أ ت ن) في النهاية١/٢١، مختار الصحاح١/٢، اللسان١٣/٦،المصباح المنير١/٣١، تاج العروس٣٤/١٥٤

(٢) ينظر:فتح الباري١/١٧١

(٣) ينظر:فتح الباري١/١٧١،عمدة القاري٢/٦٩، تحفة الأحوذي٢/٢٥٦

(٤) ينظر: التاج٣٤/١٥٤

٦ـ بين صيغ الجموع

أـ أخاقيق[١] ـ لخاقيق:

قال ابن السيد:و"الأخاقيق" واحدها خُـق، وجمـع الخُـق: أخْقَاق، وجمع أخْقَاق: أخَاقِيق، وقيل: واحد الأخـاقِيق: أخْقِيـق، وكان الأصمعي يقول: الصواب لَخَاقِيق واحدها لُخْقُوق[٢].

في النص السابق يرى ابن السيد أن أخاقيق مفردها خـق وجمع الخق أخقاق، وجمع الجمع: أخاقيق، وكان الأصمعي يـرى الصواب لخاقيق ومفردها لُخقوق، وقول الأصمعي مروي في كثير من المصادر[٣].

والأخاقيق صحيحة، كما جاء في الحديث واحـدها أُخْقُـوق مثل: أُخْدود وأخاديد[٤].ولم يعرفه الأصمعي إلا باللام وقال: إنمـا هو لخاقيق جرذان[٥]، وضم صاحب التاج إلـى الأصـمعي ابـن

---

(١) واحـدها خـق وهـو الهـزم فـي الأرض، ينظـر:(خ ق) المقاييس١٥٥/٢،والخق والخد:الشق فـي الأرض،التهـذيب(خ ق)٢٨٦/٦، وفي حديث علي ﷺ: أن رجلا كان واقفا معه وهو محرم فوقصت به ناقته في أخاقيق جرذان فمات، ينظر: غريب الحديث لابن سلام٩٥/١

(٢) مشكلات١٣٢

(٣)ينظر:غريب الحديث لابن سلام٩٥/١،التهـذيب(خ ق)٢٨٦/٦، غريب الحديث لابن الجوزي ت٥٩٧هـ ٢٩٣/١، اللسان(خ ق ق)٨٤/١٠، تاج العروس٢٤٩/٢٥

(٤) التهـذيب(خ ق)٢٨٦/٦، النهايـة ٥٧/٢ غريـب الحـديث لابـن الجوزي٢٩٣/١،اللسان(خ ق ق)٨٤/١٠،تاج العروس ٢٤٩/٢٥

(٥) التهـذيب (ل خ ق)١٩/٧، اللسـان(خ ق ق)٨٤/١٠،(ل خ ق)/٣٢٨/١٠، تاج العروس(خ ق ق)٢٤٩/٢٥

الأعرابي ت ٢٣١هـ وقال: ورويا الحديث: وقصت به ناقته في لخاقيق جرذان [١].

ونُقِل عن الجوهري ت ٣٩٣هـ أن الأُخْقوق لغة في اللُّخْقوق جمع أَخاقيق ولَخاقيق[٢]، واللُّخقوق لغة يتكلم بها أهل المدينة[٣].

ومما تقدم يظهر أن أخاقيق ولخاقيق جائزان وهما لغتان، لا تنكر إحداهما، والأصمعي على عادته في التشدد ينكر ما ليس بقوي من اللغات، كما أن ما أنكره نقل عن الأثبات أنه لغة، وعزاها بعض العلماء لأهل المدينة.

بد النَّعَم[٤] والأنعام:

قال ابن السيد: "" النعم " الْإِبِل خَاصَّة كَانَت أَو مختلطة بِالشَّاة وَالْبَعِير وَلَا يُقَال للشاة أَو الْبَقر إِذا انْفَرَدت: نعم [٥].

وقال أيضا: "النعم" الْإِبِل مُفْرَدَة، وَمَعَ غَيرهَا فَإِن انْفَرد غَيرهَا دونهَا لم تسم نعم[١].

---

(١) تاج العروس(ل خ ق)٣٥٤/٢٦،وفي المعجم الكبير للطبراني برواية" فوقعت يد بكره في أخاقيق الجرذان فاندقت عنفه"٣١٩/٢ برقم٢٣٢٩/ تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل ط ثانية١٤٠٤هـ١٩٨٣م.

(٢)مختار الصحاح(خ ق ق)٧٧/١،تاج العروس(خ ق ق)٢٤٩/٢٥

(٣) تاج العروس(خ ق ق)٢٤٩/٢٥

(٤) الموطأ١٠٠٣/٢،كتاب دعوة المظلوم، باب ما يُتقى من دعوة المظلوم، حديث رقم١، وفيه"أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ اسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعَى هُنَيًّا عَلَى الْحِمَى، فَقَالَ: " يَا هُنَيُّ، اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ النَّاسِ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ، وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ، وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوْفٍ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ،

(٥) مشكلات١٦٠

مضمون النصين السابقين وهو أن صيغة" النَّعَم" تطلق على الإبل منفردة أو هي مع غيرها من بعير أو شاة، فإذا انفرد غير الإبل من بعير أو شاة فلا يقال لها: نَعَم، وقد ورد ذلك في بعض المصادر [٢].

والقول بأن النَّعَم اسْم يلْزم الْإِبِل خَاصَّة [٣] والأنعام على الإبل والبقر والغنم قول مروي عن ابن الأعرابي ت ٢٣١هـ[٤].

وربما كان إطلاق النعم على الإبل خاصة عند البعض؛ لكون الإبل عندهم أعظم نعمة [٥].

وفي مصادر أخرى أن العرب إذا أفردت النعم لم يريدوا بها إلا الإبل، أو إذا قالوا: النعم فهي الإبل خاصة، أو هي مع غيرها، فإذا قالوا: الأنعام أرادوا بها الإبل والبقر والغنم [٦].

ومعنى ما ذكرت آنفا أن النَّعَم والأنعام واحد، وهما يطلقان على الإبل والغنم والبقر، حتى إن بعضهم أدخل فيها

=

(١) السابق١٨٠

(٢) ينظر:الزاهر في معاني كلمات الناس٢/٢٨١،٢٨٠، إعراب القرآن للنحاس٢/١٠٢، زاد المسير٢/٤٢٣، المصباح المنير(ن ع م)٢/٦١٤

(٣) ينظر: الجمهرة(ن ع م)٩٥٣

(٤) ينظر: (ن ع م) في :المحكم٢/١٩٨، اللسان١٢/٥٨٥، وقارن بما ورد في: حياة الحيوان الكبرى٢/٤٩٠

(٥) ينظر:(ن ع م) في: المفردات٤٩٩، تاج العروس٣٣/٥١٠

(٦) ينظر:(ن ع م) في:التهذيب٣/١١، المفردات٤٩٩، وقارن بما ورد في: الزاهر٢/٢٨٠، المخصص٢٠/٢٠١، تفسير غريب ما في الصحيحين١/٣٩٤، مشارق الأنوار٢/١٧

الظباء وحمر الوحش تعلقا بقوله تعالى﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ ﴾ (١)(٢).

وهو قول الفراء ٢٠٧هـ الذي يقول: النَّعَم الإبل والغنم، وكذلك الأنعام(٣)، وصححه القرطبي، ونقل عن الواحدي إجماع أهل اللغة عليه ومنه قوله تعالى ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا ﴾(٤) أي: ينظر: إلى الذي قُتِل ما هو فتؤخذ قيمته دراهم فيتصدق بها، وهو اسم جنس وجمعه أنعام (٥).

والنعم والأنعام بمعنى واحد أنشدنا أبو العباس:

أكُلَّ عام تحوونه ∴ يُلقحه قوم وتنتجونه(٦)

وقال الله تعالى﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾(٧)، فذكر الهاء؛ لأنه حمل الأنعام على معنى النعم (٨).

---

(١)سورة المائدة من الآية١

(٢) ينظر:إعراب القرآن للنحاس١٠١/٢، درة الغواص ٢٤٠/١، مواهب الجليل٢٥٦/٢

(٣) ينظر تفسير الطبري١٣١/١٤، زاد المسير٤٦٣/٤

(٤) سورة المائدة من الآية٩٥

(٥)ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه٢٣٤/١، تاج العروس٥١٠/٣٣

(٦) البيت من الرجز، ولم اهتد لقائله

(٧) النحل من الآية٦٦

(٨) ينظر: الزاهر٢٨١/٢، ٢٨٠، شرح ديوان المتنبي٣١٦/٣، المطلع على أبواب المقنع١٢٣/١

وذكر الجوهري ت ٣٩٣هـ أن النعم واحد الأنعام وهو المال الراعية[١]، وهو منقول عن ابن سيده ت ٤٥٨هـ[٢].

وأميل إلى القول أن النعم والأنعام واحد ويطلقان على جميع أنواع البهائم من إبل وبقر وغنم، بقي أن أقول : إن صيغة" النعم" تذكر وتؤنث فيقال: هذا النعم وهذه النعم[٣].

---

(١) ينظر: الصحاح(ن ع م)٥/٢٠٤٤، تفسير غريب ما في الصحيحين١/٣٩٤

(٢) ينظر: المخصص٢/٢٠١

(٣) ينظر: الجمهرة٢/٩٥٣، التهذيب٣/١١، المخصص ٢/٢٠١، تفسير غريب ما في الصحيحين١/٣٩٤ درة الغواص١/٢٤٠، شرح ديوان المتنبي٣/٣١٦، اللسان ١٢/٥٨٥، المعيار في التخطئة والصواب٢٦

(المبحث الثالث)
التصويب على المستوى التركيبي
١ـ بين خطاب الحاضر والغائب

أليس قد عَلِمْتَ[١] – وأَلَسْتَ قدَ عَلِمْتَ :

قال ابن السيد: " أَلَيْسَ قد علمت " كَذَا جَاءَت الرِّوَايَة وَهِي جَائِزَة إِلَّا أَن الْمَشْهُور فِي الاسْتِعْمَال الفصيح أَلَسْت للمخاطب، وَإِنَّمَا يُقَال: أَلَيْسَ للْغَائِب [٢].

فالتركيب الأول: "أليس قد عَلِمْتَ" جائز في الاستعمال في خطاب الحاضر، لكن الاستعمال الفصيح: أَلَسْتَ قدَ عَلِمْتَ، فتعبير: أَلَسْتَ للمخاطب، أما أَلَيْسَ فهو للغائب، فيقال: أليس قد علم فلان، ومما يدل على صحة استعمال وجواز تركيب: "أليس قد عَلِمْتَ" أنه جاء في حوار علمي بين أبي عثمان المازني ت٢٤٩هـ وأبي الحسن الأخفش ت٢١٥هـ حول الخلاف في وزن كلمة أشياء وقد نقله ابن سيده ت ٤٥٨هـ فقال: "زعم الخليل ت ١٧٠هـ أَنَّهَا لَفْعاءُ، وَزعم أَبُو الْحسن

---

(١) الموطأ ٣/١ كتاب وقوت الصلاة، باب وقوت الصلاة، حديث رقم١، وفيه"أنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيز رحمه اللهِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر ﷺ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ رضي الله عنه أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا – وَهُوَ بِالْكُوفَةِ – فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ؟ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ «أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٠

(٢) مشكلات٣٥

أَنَّهَا: أفْعِلاءُ قَالَ الْفَارِسِي: إِذا كَانَت أشْياءُ لَفْعاءَ مَقْلُوبَة عَن فَعْلاءَ فَهُوَ اسْم للْجمع كَقَصْباءَ وطَرْفاء وحَلْفاء قَالَ: وَسَأَلَ أَبُو عُثْمَان أَبَا الْحسن الأخفش ت٢١٥هـعَن وزْن أشْياءَ، فَقَالَ: أفْعِلاءُ قَالَ لَهُ: كَيفَ تصغيرها، قَالَ: أُشَيَّاءُ قَالَ: أَلَيْسَ قد علمت أَن أفْعِلاء لَيست من أبْنِية أدْنَى الْعدَد، فقد لزمك من هَذَا إِن كَانَت أفْعِلاء أَن تردّه إِلَى وَاحِدَه فِي التصغير، وَتجمع بِالْألف وَالتَّاء، قَالَ: فَانْقَطع أَبُو الْحسن [١].

فأبو عثمان المازني خاطب أبا الحسن الأخفش بقوله: أَلَيْسَ قد علمت، ولم ينكره عليه أبو الحسن الأخفش، وهذا يدل على جواز التركيب.

ولكن الرواية جاءت بتركيب "أَلَيْسَ قد علمت"، وكان مقتضى الكلام، والتعبير الفصيح، والأشهر في الاستعمال: ألستَ بالخطاب [٢].

ووجَّه بعضهم تركيب "أَلَيْسَ قد علمت" أن في ليس ضمير الشأن، وهو مروي عن ابن السيد في شرح الموطأ[٣]، وهورأي ابن دقيق العيد ت٧٠٢هـ والزركشي ت٧٩٤هـ

---

(١) ينظر: المخصص٥/٤٤

(٢) ينظر: عمدة القاري٥/٤، تنوير الحوالك١/١٣

(٣) هذا الرأي لابن السيد لا يوجد في كتاب "مشكلات"موضع البحث، وربما كان موجودا في كتاب "شرح الموطأ لابن السيد" الذي لم نقف عليه، وسبق أن ذكرت أن كتاب "مشكلات" اختصار لكتاب"شرح الموطأ" كما رجّح بعض العلماء

وغيرهم،وتعقبه الدماميني ت٨٢٧هـ بِأَنَّهُ يُوهِمُ جَوَازَ اسْتِعْمَال هَذَا التَّرْكِيب مَعَ إِرَادَةِ أَنْ يكُونَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْغَائب، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُمَا تَرْكِيبَانِ مُخْتَلِفَانِ، وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا بِأَفْصَحِ مِنَ الْآخَرِ، فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي مَقَامٍ خَاصٍّ، فَإِنْ أُرِيدَ إِدْخَالُ لَيْسَ عَلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ تَعَيَّنَ أَلَسْتَ قَدْ عَلِمْتَ؟ وَإِنْ أُرِيدَ إِدْخَالُهَا عَلَى ضَمِيرِ الشَّأْنِ مُخْبَرًا عَنْهُ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي أُسْنِدَ فِعْلُهَا إِلَى الْمُخَاطَبِ تَعَيَّنَ أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ؟

ومما سبق يتبين أن التركيبين جائزان، وأحدهما أفصح وأشهر من الآخر عند بعض العلماء، وآخرون يرون أنهما تركيبان مختلفان، وليس أحدهما بأفصح من الآخر، وأميل إلى الرأي الأول فلقد جرت الاستعمالات اللغوية بأن يخص المخاطب الحاضر بتركيب يختلف عن كلام من يتحدث عن الغائب.

٢ـ امتناع الجزم في جواب النهي لأدائه إلى فساد المعنى

قال ابن السيد:"يؤذينا بريح الثوم[١]" هَكَذَا الرِّوَايَة بِإِثْبَات الْيَاء وَهُوَ الصَّحِيح، وَلَا يجوز فِي مثل هَذَا الْجَزْم على جَوَاب النَّهْي فِي قَول سيبويه ت١٨٠هـ وَأَصْحَابه، وَمثله قَوْلهم: " لَا تدن من الْأسد يَأْكُلك " فَإِن الكسائي ت١٨٩هـ يجوِّز فِي هَذَا الْجَزْم، وَهُوَ غلط لِأَنَّهُ يصير تباعده عَن الْأسد

---

(١) الموطأ١/١٧، كتاب وقوت الصلاة، باب النهي عن دخول المسجد بريح الثوم وتغطية الفم، حديث رقم٣٠، وفيه"عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ رحمه الله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلَا يَقْرَبْ مَسَاجِدَنَا، يُؤْذِينَا بِرِيحِ الثُّومِ" .

سَببا لأكل الْأسد إِيَّاه، وكَذَلِكَ يصير تباعدهم عَن الْمَسْجِد سَببا لإذايتهم لَهُ بريح الثوم، وَلَيْسَ هَذَا موضعا للتطويل فِي التَّرْجِيح بَين الْقَوْلَيْنِ[١].

مضمون النص السابق امتناع الجزم في جواب النهي في تركيبين: أحدهما " يؤذينا بريح الثوم" والثاني قول العرب:" لا تدن من الأسد يأكُلُكَ"، والسبب في امتناع الجزم أنه يؤدي إلى فساد المعنى، فيصبح المعنى على الجزم في الحديث: أن التباعد عن المسجد سبب لإذايتهم بريح الثوم، وهذا غير مراد، وكذلك يصير المعنى في قول العرب على الجزم: أن التباعد عن الأسد سبب في أكل الأسد لمَن بَعُدَ، وهو أيضا غير صحيح، وامتناع الجزم مذهب سيبويه ومن تبعه، وأجازه الكسائي، وهو غلط لفساد المعنى عليه.

وهذان التركيبان ونظائرهما تحدثت عنهما كتب النحو وغيرها، فسيبويه يقول وتقول: لا تدن منه يكن خيراً لك، فإن قلت: لا تدن من الأسد يأكلك فهو قبيح إن جزمت[٢]، وليس وجه كلام الناس؛ لأنَّك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سبباً لأكله، وإن رفعت[٣] فالكلام حسنٌ، كأنك قلت: لا تدن منه فإنَّه يأكلك[٤].

---

(١) مشكلات٤٨

(٢) أي: إن جزمت الفعل"يأكلك" في التركيب

(٣) أي: إن رفعت الفعل"يأكلك" في التركيب

(٤) ينظر: الكتاب٣/٩٧، الأصول في النحو لابن السراج٢ /١٨٠/ تحقيق عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت٠

ويوضح المبرد ت٢٨٥هـ ذلك فيقول: وَكَذَلِكَ لَا تدنُ من الْأسد يَأْكُلك لَا يجوز؛ لِأَنَّك إِذا قلت: لَا تدن فَإِنَّمَا تُرِيدُ تبَاعد، وَلَو قلت: تبَاعد من الْأسد يَأْكُلك كَانَ محالا؛ لِأَن تباعده مِنْهُ لَا يُوجب أكله إِيَّاه، وَلَكِن لَو رفعت كَانَ جيدا تُرِيدُ فَإِنَّهُ مِمَّا يَأْكُلك [١].

ويختلف الأمر تماما لو قلت: لا تدن من الأسد تسلم فتجزم، والتقدير: إن لا تدن تسلمْ، فالتباعد منه سبب السلامة[٢].

ويذكر العكبري ت٦١٦هـ نظائر للتركيبين السابقين اللذَيْن سبق الحديث عنهما فذكر حديث رَسُول الله ﷺ : " لَا ترجعوا بعدِي كفَّارًا يضْرب بَعْضكُم رِقَاب بعض[٣]" ثم قال: قَوْله: " يضْرب " إِذا رفعته كَانَ مَوضِع الْجُمْلَة نصبا صفة لكفار، فَيكون النَّهْي عَن كفرهم، وَعَن ضرب بَعضهم رِقَاب بعض، فَأَيّهمَا فعلوا فقد وجد الْمنْهِي عَنهُ، إِلَّا أَنَّهُمَا إِذا

---

(١) المقتضب للمبرد٢/١٣٥/ تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت

(٢)ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري٢/٦٤ /تحقيق د عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

(٣) جزء من حديث أخرجه أبو داود الطيالسي٢/٥٢ برقم٦٩٩تحقيق/د محمد عبد المحسن التركي،دار هجر مصر،ط أولى١٤١٩هـ١٩٩١م، مسندأحمد ٣/٤٧٧ برقم٢٠٣٦، وقال محققه شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري ، مؤسسة الرسالة ط أولى١٤٢١هـ٢٠٠١م

اجْتمعَا كَانَ النَّهْي أَشد، وَقَالَ بعض الْعلمَاء: النَّهْي يكون عَن الصّفة الثَّانِيَة، ونَظِيره: قَول الرجل لزوجته: إِن كلمتِ رجلا طَوِيلا فَأَنت طَالِق، فكلمت رجلا قَصِيرا لم تطلق، فَكَذَلك إِذا رجعُوا كفَّارًا، وَلم يضْرب بَعضهم وُجُوه بعض. وَهَذَا القَوْل فِيهِ بعد؛ وَذَلِكَ أَن الْكفْر قد علم النَّهْي عَنهُ بِدُونِ أَن يضْرب بَعضهم رِقَاب بعض، وَيجوز أَن يرْوى " يضْرب " بِالْجَزْمِ، على تَقْدِير شَرط مُضْمر أَي: إِن ترجعوا كفَّارًا يضْرب بَعْضكُم رِقَاب بعض. وَنَظِير هَذَا الحَدِيث قَوْله تعالى:﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾[1] بِالرَّفْع إِلَّا أَن أَكثر الْمُحَقِّقين من النَّحْويين لَا يجيزون الْجَزْم فِي مثل هَذَا الحَدِيث؛ لِأَنَّهُ يصير الْمَعْنى: إِلَّا ترجعوا بعدِي كفَّارًا تسلموا، وَنَظِير ذَلِك قَوْله: لَا تدن من الْأسد تنج. أَي: إِلَّا تدن، فَجعل التباعد من الْأسد سَببا فِي السَّلامَة وَهَذَا صَحِيح، وَإِن قلت: لَا تدن من الْأسد يَأْكُلك كَانَ فَاسِدا؛ لِأَن التباعد مِنْهُ لَيْسَ سَببا فِي الْأكل، فَإِن قلت: فَلم لَا يقدر: إِن تدن بِغَيْر لَا؟ قيل: يَنْبَغِي أَن يكون الْمُقدر من جنس الملفوظ بِهِ، وَقد ذهب قوم إِلَى جَوَاز الْجَزْم[2] هَا هُنَا على هَذَا التَّقْدِير، وعَلَيْهِ يجوز الْجَزْم فِي الحَدِيث، وَقيل: لَيْسَ مُرَاد الحَدِيث النَّهْي عَن الْكفْر، بل النَّهْي عَن الِاخْتِلَاف

---

(١) سورة مريم من الآية٦

(٢) لعله يقصد الكسائي ومن نحا نحوه، يدل على ذلك رواية" ألاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدي ضُلاَّلاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ"، قَالَ مُحَمَّد أي: ابْن سِيرِين. قَوْله: يضْرب بِالرَّفْع وبالجزم عِنْد الْكسَائي نَحْو: لَا تدن من الْأسد يَأْكُلك، ينظر: عمدة الفاري٢٥/١٣٥

الْمُؤَدِّي إِلَى الْقَتْل، فعلى هَذَا يكون " يضْرب " مَرْفُوعا، وَيكون تَفْسِير الْكفْر المُرَاد بِالْحَدِيثِ" (١).

فالفعل" يضرب " في الحديث مرفوع، ولا يجوز جزمه إلا على تقدير شرط مضمر،أي: إن ترجعوا كفَّارًا يضْرب بَعْضكُم رِقَاب بعض، وحتى على هذا التقدير لا يجيزه المحققون من النحويين؛ لأن المعنى يكون عليه: إلَّا ترجعوا بعدِي كفَّارًا تسلموا، وهذا غير مراد من الحديث إطلاقا.

وبناء على ما سبق فعلى رأي سيبويه والجمهور لا يجوز الجزم في قولك: لا تدن من الأسد يأكلك، إذ لا يصح إن لا تدن من الأسد يأكلك، وأجاز الكسائي ذلك بناء على أنه لا يشترط عنده دخول إن على لا فجزمه على معنى: إن تدن من الأسد يأكلك .

يقول ابن مالك ت٦٧٢هـ:

وشرط جزم بعد نهي أن تضع ∴ إن قبل لا دون تخالف يقع

وشرحه ابن عقيل فقال:

لا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول إن الشرطية على لا فتقول لا تدن من الأسد تسلم بجزم تسلم، إذ يصح إن لا تدن من الأسد

---

(١) ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي للعكبري١/١٠٨، ١٠٩، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

تسلم، ولا يجوز الجزم في قولك لا تدن من الأسد يأكلك، إذ لا يصح إن لا تدن من الأسد يأكلك، وأجاز الكسائي ت١٨٩هـ ذلك بناء على أنه لا يشترط عنده دخول إن على لا فجزمه على معنى إن تدن من الأسد يأكلك..[١].

والأمر كذلك في قوله ﷺ:"يؤذينا بريح الثوم" فلا يجوز الجزم بحذف الياء؛ لأن المعني يفسد عليه، فيصبح التباعد عن المسجد سببا لإذايتهم بريح الثوم، وهذا غير مراد من الحديث، وأجاز ذلك الكسائي.

٣ـ بين إن النافية وأن المصدرية

قال ابن السيد:"حَتَّى يظل الرجل إِن يدْرِي[٢]. .. "بالظاء المشالة، أَي: يُقيم وَيصير، وَالرجل مَرْفُوع بِهِ، وَإِن مَكْسُورَة الْهمزَة وَهِي حرف نفي بِمَعْنى مَا، وَالْجُمْلَة فِي مَوضِع نصب على خبر يظل، التَّقْدِير: حَتَّى يصير الرجل لَا يدْرِي كم صلى؟ وَذكر ابن عبد البر ت٤٦٣هـ أَن أَكثر الروَاة رَوَوْهُ " أَن

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل٤/١٩،١٨ محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

(٢) الموطأ١/٦٩ كتاب الصلاة، باب ما جاء في النداء للصلاة برقم٦، وفيه" إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، لَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ النِّدَاءَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ، أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ. حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ. حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى "

يدْرِي " وَقَالَ: مَعْنَاهُ لَا يدْرِي، وَهَذَا غير صَحِيح ؛ لِأَن " أَن " لَا تكون نفيا وَلَا أعلم أحدا من النَّحْوِيين حكى ذَلِك، وَالْوَجْه فِي هَذِه الرِّوَايَة أَن تفتح الْيَاء من "يدْرِي" وَتَكون "إِن" [١] هِيَ الناصبة للْفِعْل، وَتَكون يضل بضاد غير مشالة، من الضلال الَّذِي هُوَ الْحيرَة، كَمَا يُقَال: ضل عَن الطَّرِيق، فَكَأَنَّهُ قَالَ: حَتَّى يحار الرجل وَيذْهل عَن أَن يدْرِي كم صلى؟ فَتكون " إِن " فِي مَوضِع نصب لسُقُوط الْجَار[٢].

مضمون النص السابق أن تركيب:"حَتَّى يظل الرجل إِن يدْرِي" فيه الفعل "يظل" بالظاء، ومعناه يقيم أو يصير، والاسم بعده مرفوع بظل، والجملة من الفعل"يدري" وفاعله في موضع نصب خبر"يظل"، كما بيّن ابن السيد أن"إن" في هذا التركيب مكسورة الهمزة وهي بمعنى ما أولا النافيتين، وأورد عن ابن عبد البر ت٤٦٣هـ أن أكثر الرواة رووه"أن يدري" بفتح الهمزة بمعنى لا النافية[٣]، كما ذكر ابن السِّيد أن مجيء

---

(١) خطأ والصواب: أن بفتح الهمزة لأن إن بكسر الهمزة لا تأتي ناصبة للمضارع

(٢) مشكلات٧٥،٧٦، وينظر: طرح التثريب في شرح التقريب١٧٥،١٧٦/٢

(٣) نص ابن عبد البر "وَأَمَّا قَوْلُهُ ((حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ أَنْ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى)) فَإِنَّهُ يُرِيدُ حَتَّى يَصِيرَ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى؟ وَالرِّوَايَةُ فِي (أن) ها هنا عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ بِالْفَتْحِ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ بِمَعْنَى لَا يَدْرِي، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ جَمَاعَةُ الرُّوَاةُ عَنْ مَالِكٍ بِهَذَا اللَّفْظِ ((حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى)) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ فَمَعْنَاهُ مَا يَدْرِي مَا صَلَّى (وَإِنْ) بِمَعْنَى (مَا) كَثِيرٌ، وَقِيلَ: يظل ها هنا بِمَعْنَى يَبْقَى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى وَأَنْشَدُوا:

=

أن بفتح الهمزة بمعنى لا غير صحيح، ولم يقل به أحد من النحويين ولا حكاه، ووجَّه ابن السِّيد رواية فتح الهمزة من أن على أنها مصدرية ناصبة للمضارع والفعل"يدري" منصوب بأن، ولكن التركيب يصبح:"حتى يضل الرجل أن يدريَ" من الضلال بمعنى الحيرة.

ويرى القاضي عياض ت٥٤٤هـ أن رواية كسر الهمزة هي لجمهور الرواة والأشياخ، وانتقد رواية فتح الهمزة التي زعم ابن عبد البر أنها رواية الأكثرين، وبيَّن أنها مفسدة للمعنى، وأنها لا تتناسب مع رواية "يظل" بالظاء بمعنى يصير أو يقيم، ولكنها مناسبة لرواية"يضل" بالضاد بمعني يحار، أو ينسى، أو يسهو، أو يجهل، ويصبح فتح الهمزة والفعل بعدها في تأويل مصدر والتقدير: يجهل درايته وينسى عدد ركعاته[1].

=

ظَلَلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا ... أعُدُّ الْحَصَى مَا تَنْقَضِي عَبَرَاتِي .

الاستذكار لابن عبد البر القرطبي٣٨٩/١ / تحقيق سالم محمد عطا، محمد علي معوض دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، وقارن بما ورد في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر القرطبي٣١٩/١٨/ تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب١٣٨٧ هـ.

(١) ينظر: مشارق الأنوار٤١،٤٢/١، شرح النووي على مسلم ٩٢/٤، ٩٣

ورواية فتح الهمزة ليست بشيء إلا مع رواية الضاد، فتكون أن وما بعدها في تأويل مصدر بالنصب على المفعولية للفعل ضل [١].

ووقوع إن المكسورة نافية بمعنى ما ظاهر، أما أن المفتوحة فقد ذكر بعضهم أنها تأتي نافية أيضا، وأنكره آخرون، فعلى قول من أثبته لا فرق بين أن تكون الرواية بفتح الهمزة أو كسرها [٢].

ورواية كسر الهمزة هي رواية لجمهور الرواة والأشياخ[٣]، وهي المشهورة المعروفة[٤]، والمروية في صحيحي البخاري ت ٢٥٦هـ ، ومسند أحمد ت٢٤١هـ[٥] ، ومسلم ت٢٦١هـ[٦]، وهي الصواب[٧] ويرجح ذلك رواية

---

(١) ينظر:، فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب الدمشقي ٥٠٠/٦، ٥٠١/تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي ، الدمام – ١٤٢٢هـ الطبعة : الثانية

(٢) ينظر: فتح الباري لابن رجب الدمشقي٥٠١/٦، ٥٠٠، تنوير الحوالك ٦٩/١

(٣) ينظر: مشارق الأنوار ٤٢/١، ٤١

(٤) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب١٧٦/٢

(٥) مسند أحمد بن حنبل حديث رقم٨١٣٩ ج٤٨٦/١٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالةالطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

(٦) صحيح البخاري حديث رقم١١٧٤،ج ٤١٣/١، تحقيق د/مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – هـ١٤٠٧ – ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة، صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري٣٩٨/١ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٧)ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي٣١٦/١

النووي ت٦٧٦هـ في شرحه على صحيح مسلم "حتى يظل الرجل ما يدري"[١] بإحلال ما محل إن المكسورة الهمزة.

وما تقدم يبطل ادعاء ابن عبد البر ت٤٦٣هـ أن رواية فتح الهمزة هي رواية أكثرهم، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم ٤/٩١

(المبحث الرابع)
التصويب على المستوى الدلالي
أولا: تصويب في معاني بعض الكلمات

١ـ إطلاق الكعب على ظهر القدم:

قال ابن السيد: و" الكعبان[١] " عِنْد الْعَـرَب العقـدتان اللَّتَان فِي أَسْفَل السَّاق عَن يَمِين الْقدَم وشـمالها. وكعـوب الفتاة نهدها، وَمن ذهب إِلَى أَن الْكَعْبَة فِي ظُهُور الْقدَم فقـد أَخطَأ.[٢]

يورد ابن السيد أن الكعبين معناهما: العقدتان اللتان في أسفل الساق عن يمين القدم وشمالها، ونبّه صـاحب الـنص على خطأ من يرى الكعبين في ظهور القدمين، وما ذكره ابن السيد أورده الكثير من العلماء، كمـا نبّهـوا علـى الخطـأ المذكور.

ولتأصيل معنى الكلمة يقول ابن فـارس ت٣٩٥هـ: الْكَافُ وَالْعَيْنُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نُتُوٍّ وَارْتِفَاعٍ فِـي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ الْكَعْبُ: كَعْبُ الرَّجُلِ، وَهُوَ عَظْمُ طَرَفَيِ السَّاق

---

(١) الموطأ١/٢١، كتاب الطهارة، باب وضوء النائم إذا قـام إلى الصلاة وفيه" عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْآيَةِ {يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّـلَاةِ فَاغْسِـلُوا وُجُـوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِـكُمْ وَأَرْجُلَكُـمْ إِلَـى الْكَعْبَيْنِ} أَنَّ ذَلِكَ «إِذَا قُمْتُمْ مِنَ الْمَضَاجِعِ – يَعْنِي النَّوْمَ –»

(٢) مشكلات٥٣

عِنْدَ مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاق. وَالْكَعْبَةُ: بَيْتُ اللَّـهِ تَعَـالَى، يُقَـالُ سُمِّيَ لِنُتَوِّهِ وَتَرْبِيعِهِ [١].

فكعب الرجل هو عظم طرف الساق عند التقاء القدم والساق، والكعبان هما الناتئان وهما مجمع مفصل الساق والقدم عن الجنبين تسميهما العرب أيضا المنجمين [٢].

وهو قول الشافعي ت٢٠٤هـ وأحمد ت٢٤١هـ[٣]، أما أبو حنيفة ت ١٥٠هـ فقال: هو الشاخص في ظهر القدم[٤]، وهو قول محمد بن الحسن ت ١٨٩هـ استشهادا بأن ذاك لغة اليمن[٥].

ويأتي الأصمعي في طليعة من أنكر على من قال: إن الكعب هو الشاخص في ظهر القدم فروي عنه قوله: الكعبان من الإنسان: العظمان الناشزان من جانبي القدم، وأنكر قول

---

(١) مقاييس اللغة٥/١٨٦

(٢) ينظر: أحكام القرآن للشافعي١/٤٤/ تحقيق : عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٠هـ، تفسير الطبري٦/١٣٦، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ و(ك ع ب) في: المحكم١/٢٨٥، النهاية٤/١٧٨، ١٧٩ اللسان١/٧١٨، تاج العروس٤/١٧٩

(٣) ينظر: أحكام القرآن للشافعي١/٤٤، تفسير القرطبي٦/٩٦

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ١/٢٨٨

(٥) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي١/١٢٨/ تحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، الطبعة : الأولى

العامة أنه الذي في ظهر القدم، والكعب عند العرب ما نشز واستدار [١].

ووافق الأصمعي على ذلك أبا زيد الذي ورد عنه: في كل رِجْل كعبان، وهما عظما طرف الساق ملتقى القدمين، يقال لهما: منجمان، والدليل على صحة هذا قول النعمان بن بشيرﷺ حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: تمت أقيموا صفوفكم – قال النعمان: فلقد رأيت الرجل يلزق كعبه بكعب صاحبه، وهذا لا يصح إلا مع القول بأنهما الناتئان في جانبي الساقين[٢].

ولا اعتبار لمن ادعى أن الْكَعْبَ مَوْضِعُ الشِّرَاكِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ وَهُوَ النَّاتِئُ مِنْهُ، اسْتِشْهَادًا بِأَنَّ ذَاكَ لُغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ؛ لأن القول بأنه هو العظم الناتئ عن مفصل الساق والقدم من كل جنب من الرجل مَحْكِيٌّ عَنْ قُرَيْش، وَنِزَار، كُلِّهَا مُضَرَ وَرَبِيعَةَ، لَا يَخْتَلِفُ لِسَانُ جَمِيعِهِمْ أَنَّ الْكَعْبَ اسْمٌ لِلنَّاتِئِ بَيْنَ السَّاق وَالْقَدَمِ وَهُمْ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُمْ مُعْتَبَرًا فِي الْأَحْكَامِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَلِأَنَّ الْقُرْآنَ بِلِسَانِهِمْ نَزَلَ[٣].

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٨٨/١، مختار الصحاح٢٣٨/١، تفسير القرطبي٩٦/٦

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٨٨/١، مشارق الأنوار٣٤٣/١، تفسير القرطبي٩٧/٦، التاج والإكليل لمختصر خليل لأبي عبد الله العبدري١ /٢١٢، دار الفكر – بيروت – ١٣٩٨ هـ، الطبعة : الثانية

(٣) ينظر: الحاوي الكبير١٢٨/١

ويؤيد ذلك ما ذكره ابن جني ت ٣٩٢هـ في قول أبي كبير الهذلي[١]:

وإذا يهُب من المنام رأيته ... كرُثوب كعب الساق ليس بِرِمَّل

حيث قال: هذا يدل على أَن الكَعْبين هما الناجمان فِي أَسْفَل كل سَاق من جنبيها، وَأَنه لَيْسَ الشاخص فِي ظهر الْقدَم[٢].

ويؤيده أيضا قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ[٣]﴾، فَلَمَّا ذَكَرَ الْأَرْجُلَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَذَكَرَ الْكَعْبَيْنِ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْمَرَافِقِ اقْتَضَى أَنْ تَكُونَ التَّثْنِيَةُ رَاجِعَةً إِلَى كُلِّ رِجْلٍ فَيَكُونُ فِي كُلِّ رِجْلٍ كَعْبَانِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِيمَا وَصَفَهُ الشافعي ت٢٠٤هـ مِنَ الْمُسْتَدِيرِ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ وَعَلَى مَا قَالُوهُ يَكُونُ فِي كُلِّ رِجْلٍ كَعْبٌ وَاحِدٌ[٤].

---

(١) البيت من الكامل، والرتوب: الانتصاب، والزمل: الضعيف، والمعنى: ينتصب إذا قام من منامه كما يقوم الكعب إذا رتب، ينظر: شرح أشعار الهذليين صنعة السكري٣/١٠٧٤، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود محمد شاكر، دار العروبة

(٢) ينظر: المخصص١/١٧٦، عمدة القاري ٢/٢٨٨

(٣) من الآية٦/المائدة

(٤) ينظر: الحاوي الكبير١/١٢٩، تهذيب الأسماء واللغات ٣/٢٩٤،٢٩٣

وفضلا عما سبق فإن القول بأن الكعبين هما العَظْمان اللَّذَانِ فِي ظَهْرِ القَدَم، هُوَ مَذْهَبُ الشِّيعة وَمِنْهُ قَوْلُ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ:رَأَيْتُ القَتَلى يَوْمَ زيْد بْنِ عَلِيٍّ، فرأيْتُ الكِعَاب فِي وَسَطِ القَدَم[١] .

٢ـ إطلاق الإهاب على جلد الإبل والبقر والغنم فقط:

الإهاب[٢] والجلد:

قال ابن السيد: و" الإهاب " الْجلد، وَلَا وَجه لمن قَالَ: إِن الإهاب لَا يكون إِلَّا للْإِبِلِ وَالْبَقر وَالْغنم، وَأما غَيرهمَا فَيُقَال فِيهِ جلد، وَهَذَا تحكم على أهل اللُّغَة [٣].

في النص السابق يرى ابن السيد أن الإهاب هو الجلد أي الجلد مطلقا لأي كائن، وبيّن أن من خص الإهاب بالإبل والبقر والغنم لا وجه له، وغير هذه الثلاثة المذكورة يقال لجلده :جلد ولا يقال له : إهاب، وهذه الوجهة تحكم على أهل اللغة، وما ذكره المؤلف أورده كثيرون من العلماء، فالإهاب الجلد[٤]، أو هو الجلد مطلقا، أو هو قبل أن يدبغ[٥]، فإذا دبغ

---

(١) ينظر: النهاية ١٧٨/٤، ١٧٩، تاج العروس(ك ع ب) ١٤٩/٤

(٢) الموطأ٤٩٨/٢، كتاب الصيد، باب ما جاء في جلود الميتة، حديث رقم١٧، وفيه" عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طَهَرَ»

(٣) مشكلات١٥١

(٤) ينظر: العين(أهـ ب)٩٩/٤، التهذيب٢٤٥/٦، تفسير غريب ما في الصحيحين١٤٨/١، شرح الزرقاني١٢٥/٣

(٥) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين٥٦٤/١، جامع الأصول١٠٧/٧ شرح النووي على مسلم ٥٤/٤،

=

لا يسمى إهابا، وإنما يسمى أديما أو جرابا أو جلدا[١]، وهو قول محكي عن الأصمعي ت ٢١٦هـ[٢].

أما القول بأن الإهاب لا يكون إلا للإبل والبقر والغنم فهو قول مروي عن النضر بن شميل ت٢٠٣هـ، وخلاصته أن الإهاب لجلد ما يؤكل لحمه فقط، أما غيرهما مما لا يؤكل لحمه فيقال له جلد[٣].

وهو قول خطأه العلماء ولا وجه له، وهو خلاف لغة العرب قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مَنْصُورٍ الأزهري ت٣٧٠هـ جَعَلَتْ الْعَرَبُ جِلْدَ الْإِنْسَانِ إهَابًا وَأَنْشَدَ فِيهِ قَوْلَ عَنْتَرَةَ[٤]:

=

اللسان(أهـــــ ب) ٢١٧/١، المصـــــباح ٢٨/١،عمـــــدة القاري ١٣٣/٢١، عون المعبود ١١٩/١١

(١) ينظر: تأويل مختلف الحديث لابـــن قتيبـــة ٢٠١،١٧٤/ تحقيق محمد زهري النجار، دار الجيل بيروت ١٣٩٣ هـــ ١٩٧٢ م، ناسخ الحديث ومنسوخه لأبي حفص عمر بـــن شاهين ١٦٠/ تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار الزرقـــاء ١٤٠٨هـــ ١٩٨٨م، الطبعـــة الأولـــى، فـــتح الباري ٦٥٩/٩، تنوير الحوالك ٣٢٨/١، التحرير والتنـــوير للطاهر بن عاشور ٢٣٨/١٤، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس ١٩٩٧م عون المعبود ١٢٥/١١

(٢) ينظر: المبسوط للسرخسي ٢٠٢/١

(٣) ينظر:مشارق الأنوار ٥٠/١، الاستذكار ٣٠٥/٥،التمهيد ١٨٢/٤، تفسير القرطبي ١٥٨/١٠، عون المعبود ١٢١/١١

(٤) البيت من الكامل وهو في الديوان برواية: فشككت بالرمح الطويل ثيابه.... البيت، ديوان عنترةص٨٢، طبع على نفقة خليل الخوري صاحب المكتبة الجامعية

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ إِهَابَهُ ∴ لَيس الكَرِيم على القَنا بمحرم

أَرَادَ رَجُلًا لَقِيَهُ فِي الْحَرْبِ فَانْتَظَمَ جِلْدَهُ بِسِنَانِ رُمْحِهِ وَأَنْشَدَ الخطابي ت٣٨٨هـ وَغَيْرُهُ فِيهِ أَبْيَاتًا كَثِيرَةً مِنْهَا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ[١]:

تَا يَذَّخِرَانِ مِنَ الأَنفَامِ بَاقِيَةً ∴ حَتَّى تَكَادَ تُفَرَّى عَنْهُمَا الأَهُبُ

وَعَنْ عَائِشَةَ فِي وَصْفِهَا أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ وَحَقَنَ الدِّمَاءَ فِي أُهُبِهَا تريد دماء الناس وهذا مشهور لا حاجة إلى الإطالة فِيهِ، وَلِأَنَّهُ جِلْدُ حَيَوَانٍ طَاهِرٍ فَأَشْبَهَ الْمَأْكُولَ[٢].

وبعض العلماء يرى أنه لا يوجد في كتب اللغة ما يدل على تَخْصِيصِ الْإِهَابِ بِإِهَابِ مَأْكُولِ اللَّحْمِ والْمَبْحَثُ لُغَوِيٌّ فَيُرَجَّحُ مَا وَافَقَ اللُّغَةَ [٣].

وبناء على ما تقدم لا يمتنع أن يكون الإهاب اسما جامعا للجلود كلها ما يؤكل منها وما لم يؤكل دون اختصاصه بما يؤكل لحمه فقط.[٤]

---

(١) البيت من البسيط وهو في الديوان برواية: لا يذخران من الإيغال.... البيت، ويذخران : يدعان، الإيغال:المضي، ينظر: ديوان ذي الرمة ص٢٠، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية،ط أولى١٤١٥هـ١٩٩٥م

(٢) ينظر: المجموع١/٢٧٧، ٢٧٨، تأويل مختلف الحديث١/٢٠١،١٧٤، التمهيد٤/١٧٠

(٣) ينظر: نيل الأوطار للشوكاني ١/٨٦/ تحقيق عصام الدين الصبابطي دار الحديث، مصر الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٥ /٣٢٨، دار الكتب العلمية – بيروت

(٤) ينظر:الاستذكار٥/٣٠٦

٣ـ الكسوف[١] والخسوف للشمس والقمر:

قال ابن السيد: الْكُسُوف والخسوف، سَوَاء وهما يكونَان فِي الشَّمْس وَالْقَمَر جَمِيعًا، وَلَا وَجه لمن فرق بَينهمَا فَجعل أَحدهمَا للشمس وَالْآخر للقمر[٢] .

لا يفرق ابن السِّيد بين الكسوف والخسوف فهما عنده سواء، ويقالان للشمس والقمر، كما أنه يرى أنه لا وجه لمن خص أحدهما بالشمس والآخر بالقمر.

وبتتبع ما في المصادر نجد الأقوال مختلفة في هذا الأمر، وسأعرض لما استطعت الرجوع من آراء حتى يمكن الترجيح بين هذه الآراء،و بداية نؤصل الكسوف والخسوف، يقول ابن فارس ت٣٩٥هـ في كسف: الْكَافُ وَالسِّينُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَغَيُّرٍ فِي حَالِ الشَّيْءِ إِلَى مَا لَا يُحَبُّ، وَعَلَى قَطْعِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ كُسُوفُ الْقَمَرِ، وَهُوَ زَوَالُ ضَوْئِهِ[٣].

فمادة كسف تدل على التغيير إلى ما لا يُحَب، وجعل ابن فارس الكسوف للقمر، وبيَّن أن معنى كسوفه زوال

---

(١) الموطأ١/١٨٦، كتاب صلاة الكسوف

(٢) مشكلات٩١

(٣) مقاييس اللغة٥/١٧٨،١٧٧

ضوئه، ولا شك أن زوال الضوء عن القمر تغير له عن حاله.

وفي خ س ف يقول: الْخَاءُ وَالسِّينُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى غُمُوضٍ وَغُؤُورٍ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ.... وَمِنَ الْبَابِ خُسُوفُ الْقَمَرِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ يَقُولُ: الْخُسُوفُ لِلْقَمَرِ، وَالْكُسُوفُ لِلشَّمْسِ [١].

ومادة خ س ف تدل على الغموض، وجعل منها خسوف القمر، ونقل عن بعض أهل اللغة أن الخسوف للقمر والكسوف للشمس، ويفهم من كلام ابن فارس ت٣٩٥هـ في المادتين أنه من الفريق الذي يجعل الكلمتين للشمس والقمر.

والإمام البخاري ت ٢٥٦هـ يعقد بابا عنوانه "باب هل يقال كسفت الشمس أو خسفت" قال عنه ابن بطال ت٤٤٩هـ في شرحه: إنما أراد بهذا الباب رد قول من زعم من العلماء أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر لقوله تعالى ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ [٢]، روى ذلك عن عروة بن الزبير[٣]، وفي الآثار الثابتة الكسوف والخسوف مقولان في الشمس والقمر أنهما

---

(١) السابق٢/١٨٠

(٢) سورة القمر٨

(٣) نقل القاضي أن بعض اللغويين والمتقدمين ذهب إلى أنه لا يقال في الشمس إلا خسفت، وفي القمر كسف، وروي ذلك عن عروة بن الزبير، والقرآن يرد هذا، ولعله وهم من ناقله.ينظر: مشارق الأنوار١/٢٤٦

﴿آيتان من آيات الله لا يخسفان. . . الحديث[١]﴾، وروى ابن عباس، وابن عمر، وأبو بكرة رضي الله عنهم مثل ذلك في حديثهم عن النبي ﷺ، وروى ﴿لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته﴾ [٢]عن النبي ﷺ المغيرةُ بن شعبة ﷺ، وأبو مسعود الأنصاري ﷺ، ورواية عن أبى بكر ﷺ فلا معنى لإنكار شيء من ذلك[٣].

فابن بطال يؤيد وجهة من لا يفرق بين الكسوف والخسوف، فالحديث- كما سبق - بروايتيه جاء باللغتين خسفت الشمس وكسفت[٤].

والقول بأن الخسوف والكسوف لكل من الشمس والقمر منقول عن أبي عبيدة وجماعة من اللغويين.[٥]

وذكر بعضهم أن استعمال كل واحد من اللفظين فيهما صحيح سائغ في اللغة[٦]، ودلت الأحاديث الصحيحة على أنهما واحد، قال المنذري: روى حديث الكسوف تسعة عشر

---

(١) مسند أحمد ٣٦٩/٥، رقم٣٣٧٤، صحيح البخاري ٣٥٣/١، رقم٩٩٥، مسلم ٦١٩/٢

(٢) مسند أحمد ٢٠١/١، رقم٥٩٩٦، صحيح البخاري ٣٥٣/١، رقم٩٩٤،٩٩٣، مسلم ٦٢٦/٢

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٣٦/٣،: مشارق الأنوار ٢٤٦/١

(٤) ينظر:شرح السنة للبغوي٣٦٥/٤،مشارق الأنوار ٢٤٧/١

(٥) ينظر: المحرر الوجيز٤٠٣/٥، روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي٨٣/٢، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٥هـ، الطبعة : الثانية

(٦) ينظر: الشرح الكبير للرافعي٧٧/٥، دار الفكر

نفسا بعضهم بالكاف وبعضهم بالخاء وبعضهم باللفظين جميعا (١).

وذكر الإمام النووي ت٦٧٦هـ اللغات في الكسوف والخسوف، وأورد أن تخصيص الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر أفصح، وهو رأي نسبه للجوهري (٢) **فقال: يُقَالُ كَسَفَتْ الشَّمْسُ وَكَسَفَ الْقَمَرُ - بِفَتْحِ الْكَافِ وَالسِّينِ وَكُسِفَا - بِضَمِّ الْكَافِ وَكَسْرِ السِّينِ وَانْكَسَفَا وَخَسَفَا وَخُسِفَا وَانْخَسَفَا كَذَلِكَ فَهَذِهِ سِتُّ لُغَاتٍ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَيُقَالُ كَسَفَتْ الشَّمْسُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَقِيلَ الْكُسُوفُ أَوَّلُهُ وَالْخُسُوفُ آخِرُهُ فِيهِمَا فَهَذِهِ ثَمَانُ لُغَاتٍ وَقَدْ جَاءَتْ اللُّغَاتُ السِّتُّ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَالْأَصَحُّ الْمَشْهُورُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ أَنَّهُمَا مُسْتَعْمَلَانِ فِيهِمَا وَالْأَشْهَرُ فِي أَلْسِنَةِ الْفُقَهَاءِ تَخْصِيصُ الْكُسُوفِ بِالشَّمْسِ وَالْخُسُوفِ بِالْقَمَرِ وَادَّعَى الجوهري ت ٣٩٣هـ فِي الصِّحَاحِ أَنَّهُ أَفْصَحُ** (٣).

---

(١) ينظر: شرح الزركشي ٢٩٩/١

(٢) ما ورد في الصحاح(ك س ف)١٤٢٢/٤،١٤٢١، وكَسَفَتِ الشمسُ تَكْسِفُ كُسوفاً، وكَسَفَها الله كَسْفاً.... وكذلك كَسَفَ القمرُ، إلاَّ أنَّ الأجود فيه أن يقال خسف القمر، وجاء في(خ س ف) ١٣٥٠/٤،١٣٤٩، وخُسوفُ القمر: كسوفه قال ثعلب كسفت الشمسُ وخَسَفَ القمر هذا أجود الكلام.

(٣) ينظر: المجموع٤٩/٥، سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للصنعاني الأمير٧٣/٢/تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٧٩ هـ الطبعة الرابعة

وقد ذكر ابن الأثير ت٦٠٦هـ أن إطلاق الخسوف على الشمس كثير، والمعروف لها في اللغة الكسوف فقال في حديث "إنَّ الشَّمسَ والقمَر لَا يَنْخَسِفَانِ لمَوْتِ أحدٍ ولَا لحيَاتِه": يُقَالُ خَسَفَ القَمَرُ بوَزْنِ ضَرَبَ إذَا كَانَ الفِعْلُ لَهُ، وخُسِفَ الْقَمَرُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَقَدْ وَرَد الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا للشَّمْس، والمَعْروف لَهَا فِي اللُّغَةِ الكُسُوف لَا الْخُسُوف، فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ فَتَغْلِيبا لِلْقَمَرِ لتَذْكِيرِهِ عَلَى تَأْنِيثِ الشَّمْس، فجَمع بَيْنَهُمَا فِيمَا يَخُص الْقَمَرَ، وللمُعاوَضَة أَيْضًا؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى«إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفان[1]» .

وذكر ابن عبد البر ت٤٦٣هـ أن الخسوف عند أهل اللغة ذهاب لونها – يعني الشمس– وَأَمَّا الْكُسُوفُ فَتَغَيُّرُ لَوْنِهَا، كما أورد رأي من قال: الْكُسُوفُ وَالْخُسُوفُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ [2].

وقد أوَّل ابن الأثير ت٦٠٦هـ الرأي الأخير تأويلا جيدا فقال: وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْخُسُوفِ عَلَى الشَّمْسِ مُنْفَرِدَةً، فلاشتراك الْخُسُوفِ والكُسُوف فِي مَعْنَى ذَهَابِ نورِهما وَإِظْلَامِهِمَا [3].

---

(١) ينظر: النهاية٢/٣١، اللسان(خ س ف)٦٨/٩(كسف)٢٩٨، تاج العروس(خ س ف)٢٣/٢٠٠

(٢) ينظر: الاستذكار٢/٤٢١، التمهيد٢٣/٣٩٢،، مشارق الأنوار١/٢٤٧، المحرر الوجيز٥/٤٠٣، شرح النووي على مسلم ١٩٨/٦

(٣) ينظر: النهاية٢/٣١

وقيل: إذا ذهب بعض الشمس فهو الكسوف، وإذا ذهب الجميع فهو الخسوف[١]، وهو منقول عن أبي حاتم[٢].

وأورد ابن مكي الصقلي ت٥٠١هـ أن إطلاق خسف على الشمس والقمر من غير الصواب فقال: والصواب كسفت الشمس وخسف القمر، وقيل: الحُسوف بالحاء أفصح فيهما جميعا[٣].

والقول أن الحسوف بالحاء أفصح في كل من الشمس والقمر غريب لم أجده فيما رجعت إليه من مصادر سوى ما نقله ابن مكي الصقلي.

وَالْكَثِيرُ فِي اللُّغة- وَهُوَ اخْتِيار الفراء ت ٢٠٧هـ- أَنْ يَكُونَ الكُسُوف للشَّمْس، وَالْخُسُوفُ للقَمَر يُقَالُ:كَسَفت الشمسُ، وكَسَفَها اللَّهُ وانْكَسَفَتْ. وخَسَف القَمَرُ وخَسَفَه اللَّهُ وانْخَسَف[٤].

---

(١) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين١/٤٢٣، المفردات١٤٨، شرح السنة للبغوي٤/٣٦٥، مشارق الأنوار١/٢٤٧، المحرر الوجيز٥/٤٠٣

(٢) ينظر: تفسير القرطبي١٩/٩٦، شرح النووي على مسلم ٦/١٩٨

(٣) ينظر: تثقيف اللسان١١٦

(٤) ينظر: النهاية٤/١٧٤، اللسان(ك س ف) ٩/٢٩٨، تاج العروس٢٤/٣٠٨

ونقله عنه ثعلب ت٢٩١هـ فقال: كسفت الشمسُ وخَسَفَ القمر هذا أجود الكلام(١)، وهو الأحسن(٢).

وما أنفع وأجمل كلام ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ - رحمه الله- في جمع شتات ما سبق، وهو من أحسن ما قرأت، وأميل إليه حيث قال: وَلَا شَكَّ أَنَّ مَدْلُولَ الْكُسُوفِ لُغَةً غَيْرُ مَدْلُولِ الْخُسُوفِ؛ لِأَن الْكُسُوف التَّغَيُّر إِلَى سَواد، وَالْخُسُوف النُّقْصَانُ أَو الذُّلُّ، فَإِذَا قِيلَ فِي الشَّمْس: كَسَفَتْ أَوْ خَسَفَتْ؛ لِأَنَّهَا تَتَغَيَّرُ وَيَلْحَقُهَا النَّقْصُ سَاغَ، وَكَذَلِكَ الْقَمَرُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْكُسُوفَ وَالْخُسُوفَ مُتَرَادِفَانِ، وَقِيلَ: بِالْكَافِ فِي الِابْتِدَاءِ وَبِالْخَاءِ فِي الِانْتِهَاءِ، وَقِيلَ: بِالْكَافِ لِذَهَابِ جَمِيعِ الضَّوْءِ وَبِالْخَاءِ لِبَعْضِهِ، وَقِيلَ بِالْخَاءِ: لِذهاب كل اللَّوْن وَبِالْكَافِ لِتَغَيُّرِهِ(٣).

ثم قال في قول اللَّهُ تعالى﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾ فِي إِيرَادِهِ - يقصد الإمام البخاري ت ٢٥٦هـ- لِهَذِهِ الْآيَةِ احْتِمَالَانِ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ يُقَالَ: خَسَفَ الْقَمَرُ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَلَا يُقَالُ: كَسَفَ، وَإِذَا اخْتَصَّ الْقَمَرُ بِالْخُسُوفِ أَشْعَرَ بِاخْتِصَاصِ الشَّمْسِ بِالْكُسُوفِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّ

---

(١) ينظر: الصحاح (خ س ف) ١٣٤٩/٤، ١٣٥٠، المطلع١٩٠/١، المصباح١٦٩/١

(٢) ينظر: القاموس المحيط (ك س ف) ١٠٩٧/١، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي٧٧١، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، تاج العروس٣٠٨/٢٤

(٣) ينظر: فتح الباري٥٣٦/٢،٥٣٥

الَّذِي يَتَّفِقُ للشَّمْسِ كَالَّذِي يَتَّفِقُ لِلْقَمَرِ، وَقَدْ سُمِّيَ فِي الْقُرْآنِ بِالْخَاءِ فِي الْقَمَرِ فَلْيَكُنِ الَّذِي للشَّمْسِ كَذَلِكَ، ثُمَّ سَاقَ الْمُؤَلِّفُ حَدِيثَ بن شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِلَفْظِ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا قَالَ عُرْوَةُ، لَكِنْ رِوَايَاتُ غَيْرِهِ بِلَفْظِ كَسَفَتْ كَثِيرَةٌ جِدًّا[1].

ولجميع ما تقدم أميل إلى أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر، فهو الكثير في اللغة، وقد جاء حديث القرآن عن القمر بلفظ خسف، وهو اختيار الفراء ٢٠٧هـ- كما سبق- وهو الأجود عند ثعلب ت٢٩١هـ، والأحسن عند غيره.

---

(١) السابق

٤ـبين الثَّلة[١] والحَيلة:

قال ابن السيد: و" الثلَّة " الْغنم، وَلَا يُقَال للمعز إِذا انْفَرَدت ثلة إِنَّمَا يُقَال لَهَا: حبلة[٢]، فَإِذا خالطتها الْغنم، قيل للْجَمِيع: ثلة [٣].

فابن السيد يرى أن الغنم يقال لها: ثَّلَّة، ولا يقال للمعز إذا انفردت: ثَّلَّة، إنما يقال لها: حَيْلَة، فإذا اختلط المعز بالغنم قيل للجميع: ثَّلَّة، وما ذكره المؤلف هو رأي لابن السكيت ت٢٤٤هـ تداولته المصادر عنه يقول: ويقال للضأن الكثيرة: ثَلَّة، ولا يقال للمعزي الكثيرة: ثلة، ولكن حَيْلَة، فإذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما: ثلة[٤].

وقد لزم التنبيه على ما سبق لأن الخلط في الإطلاق يؤدي إلى اللبس والتداخل بين المعاني.

---

(١) الموطأ٢/٩٣٣،كتاب صفة النبي ﷺ ، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، رقم٣١ وفيه من قول أبي هريرة رضي الله عنه "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الثَّلَّةُ مِنَ الْغَنَمِ أَحَبَّ إِلَى صَاحِبِهَا مِنْ دَارِ مَرْوَانَ"

(٢) الذي في المصادر(حَيْلة) بفتح الحاء وسكون الياء، وما ذكر في نص ابن السيد ربما كان خطأ مطبعيا يسأل عنه المحقق، ينظر: اللسان(ث ل ل)١١/٨٩،القاموس(ح ي ل) ١/١٢٨٠

(٣) مشكلات ١٧٤

(٤) ينظر: إصلاح المنطق٣٢٥، أدب الكاتب١٤٨، التهذيب (ث ل ل)١٥/٤٨، غريب الحديث للخطابي١/٤٩٨، المحكم(ث ل ل)١٠/١٣٧، المخصص٢/٢٤٩ ، اللسان (ث ل ل)١١/٨٩، غريب الحديث لابن الجوزي ١/١٢٨

ثانيا: تصويب معنى الكلمة اعتمادا على اشتقاقها

قال ابن السيد: "الْحَشِيش[١]" مَا يبس من النبت، وَمَا كَانَ من المرعى أَخْضَر قيل لَهُ: الْكلأ، وَقد زعم قوم أَن الْحَشِيش يَقع على المرعى كُله رطبه ويابسه، وَهَذَا غير صَحِيح لِأَن الاشْتِقَاق يُبطلهُ وَالْعرب تَقول: حُشَّت يَده: إِذا يَبِسَتْ، وَحش الْجَنِين فِي بطن أمه فَهُوَ حشيش[٢].

يرى ابن السيد أن ما كان يابسا من النبت هو الحشيش، وما كان أخضر منه فهو الكلأ، وخطأ قول من ذهب إلى أن المرعى الرطب واليابس يقال له: حشيش ركونا إلى اشتقاق الكلمة؛ لأن العرب تقول: حُشَّت يده إذا يبست.

ولبيان أصل الكلمة نجدها تدور حول اليابس والجاف من النبات يقول ابن فارس ت٣٩٥هـ: (حَشَّ) الْحَاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ نَبَاتٌ أَوْ غَيْرُهُ يَجِفُّ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ هَذَا فِي غَيْرِهِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. فَالْحَشِيشُ: النَّبَاتُ الْيَابِسُ [٣].

وينقل الأزهري ت٣٧٠هـ عن العلماء معنى الكلمة واشتقاقها فذكر عن أبي عبيد ت٢٢٤هـ قَوْله: في حديث عمر:"حَشّ ولدُها فِي بَطنهَا" أَي: يبس، يُقَال: حشَّ يَحِشُّ، ونقل عن شمر ت٢٥٥هـ قَالَ ابْن شُمَيْل ت٢٠٣هـ: الحُشّ:

---

(١) الموطأ١/٤٢٥، باب الحج، كتاب جامع الحج، حديث رقم٢٥٣، وفيه" سُئِلَ مَالِكٌ: " هَلْ يَحْتَشُّ الرَّجُلُ لِدَابَّتِهِ مِنَ الْحَرَمِ؟ فَقَالَ: لَا "٠

(٢) مشكلات١٤٧

(٣) مقاييس اللغة٢/١٠

الْوَلَد الْهَالك فِي بطن الحاملة، وَإِن فِي بَطنهَا لحُشّاً، وَهُوَ الْوَلَد الْهَالك تنطوي عَلَيْهِ، قَالَ أي شمر: وَإِذا أَلْقَت وَلَدهَا يَابسا فَهُوَ الحشِيش وَلَا يخرج الْحَشِيش من بَطنهَا حَتَّى يُسطى عَلَيْهَا(١).

ثم نقل الأزهري قول ابن السكيت ت٢٤٤هـ: يُقَال: أَلْقت النَّاقة ولدا حشيشاً إِذا يبس فِي بَطنهَا. قَالَ والحشيش: الْيَابِس من الْكلأ، وَلَا يُقَال لَهُ وَهُوَ رطب: حشيش(٢).

ويقال: حش الولد في البطن أي يبس، ومنه الحشيش(٣).

وحَشَّت يده: يبست(٤)، وحشَّت بمعنى:جفّت، كأنها صارت في يبس الحشيش؛ لأن الحشيش هو اليابس الذي

---

(١) ينظر في(ح ش): التهذيب٣/٢٥٣،اللسان٦/٢٨٤، وقارن بجمهرة الأمثال١/١١١

(٢) ينظر في:(ح ش) التهذيب٣/٢٥٤، اللسان٦/٢٨٣ وقارن بجمهرة الأمثال١/٢٢٨، المخصص٣/١٢٩، المصباح (ح ش ش) ١/١٣٧،(خ ل ا)١/١٨١، سبل السلام٢/١٩١، المطلع على أبواب المقنع١/١٨٣

(٣) ينظر: (ح ش) التهذيب٣/٢٥٣، جمهرة الأمثال ١/١١١، الأساس(ح ش ش)١/١٢٧

(٤) ينظر:المحيط (ح ش)٢/٢٩٤، الأساس(ح ش)١/١٢٧

يُحش أي يقطع [١]، والهشيم كالحشيش وهما اسم لليابس من الكلأ[٢]، والكلأ يطلق على الرطب واليابس[٣].

وينكر ابن سيده ت ٤٥٨هـ على من يسمي الرطب أو الأخضر من النبات الحشيش فقال: وَقد قيل أَن الْحَشِيش الْأَخْضَر والأعرف أَنه الْيَابِس لِأَن مَوْضُوع الْكَلِمَة اليُبس.[٤]

وفي موضع آخر يقول: والحشيشُ: يابسُه، هَذَا قَوْلُ جُمْهُور أهل اللُّغَة. وَقَالَ بَعضهم: الْحَشِيش أَخْضَرُ الْكلأ ويَابسُهُ، وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيح، لِأَن مَوْضُوع هَذِه الْكَلِمَة فِي اللُّغَة اليُبس والتَّقَبُّضُ [٥].

وعدَّ ابن مكي الصقلي ت٥٠١هـ تسمية الكلأ الأخضر حشيشا من لحن العوام؛ لذا ذكره في باب ما وضعوه في غير موضعه فقال: يقولون للكلأ الأخضر: حشيش، وليس كذلك، إنما الحشيش اليابس، فأما الأخضر فيسمى الرطب والخلى،

---

(١) ينظر: البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١١٧/٥، تحقيق د.وداد القاضي،دار صادر ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، الطبعة الرابعة،

(٢) ينظر:شرح النووي على مسلم ١٢٥/٩، المجموع ٣٨٢/٧، المطلع على أبواب المقنع١٨٣/١

(٣) ينظر:شرح النووي على مسلم ١٢٥/٩، عمدة القاري٧٧/٢،، سبل السلام٨٦/٣

(٤) ينظر:المخصص١٣٤/٣

(٥) ينظر: المحكم (ح ش)٤٨٥/٢، اللسان٢٨٣/٦، تاج العروس١٤٨/١٧

ويقولون للحشيش اليابس: عشب، وليس كذلك إنما العشب الأخضر من المرعى[١].

أما الرطب من النبات فيقال له: الخلي[٢]، ويقال للنبات أول ما ينبت: الرطب ثم الكلأ مهموز مقصور، ثم الحشيش إذا جف، ولا يقال للرطب الحشيش[٣].

ومما تقدم يتبين أن الحشيش هو اليابس من النبات، وأن إطلاقه على المرعى يابسا ورطبا غير صحيح اعتمادا على اشتقاقها من حش الولد في بطن أمه إذا يبس، بناء على ما ذكر ابن السيد وما أوردته العديد من المصادر.

---

(١) ينظر: تثقيف اللسان١٦٠

(٢) ينظر:(ح ش) التهذيب٣/٢٥٤، المحكم٢/٤٨٥، وقارن بجمهرة الأمثال١/١١١،٢٩

(٣) ينظر: جمهرة الأمثال١/٢٢٨

ثالثا: فروق بين دلالات بعض الكلمات

(أ) في الأفعال:

١ـ ثَبِضَّ[١] ـ تَبِصَّ:

قال ابن السيد:" " تبص " بالصَّاد، ويروى بالضاد الْمُعْجَمَة، وَهُوَ الصَّوَاب وَالْمعْنَى أَنه كَانَ يَنْبع مِنْهَا مَاء قَلِيل. يُقَال: بضت الْحجر يبض إِذا رشح مِنْهُ المَاء، وَكَذَلِكَ بضت الْبِئْر، وَقَالَ ابْن الْقَاسِم: قَالَ لي مَالك: وَهُوَ البصيص وَهُوَ البضيض أَيْضا. فَمن روى " تبض " أَرَادَ تجْرِي، وَمن قَرَأَهَا " تبص " أَرَادَ لمعان المَاء وقلته[٢].

نحن أمام روايتين صوَّب المؤلف إحداهما وهي"تبض" ومعناها ينبع، أو يرشح، أو يقطر، أو يجري، والمعاني متقاربة، والثانية"تبص" وهي تعني لمعان الماء أو بريقه.

والمعنى في الحديث محتمل للروايتين،ولا أدري على أي أساس صوب المؤلف إحداهما، لعله يقصد أن إحدى الروايتين صحيحة.

ويحسن أن أورد معنى الكلمتين، كل واحدة على حدة، موردا كلام اللغويين وشراح الحديث فيهما:

---

(١) الموطأ١/١٤٣، كتاب قصر الصلاة في السفر،باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر، حديث رقم٢ وفيه من كلام معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه: "وَالْعَيْنُ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ"

(٢) مشكلات٨٦

أ- تَبِضٌ:

يقول ابن فارس ت٣٩٥هـ في"بض":الْبَاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَنَدِّي الشَّيْءِ كَأَنَّهُ يَعْرَقُ. يُقَالُ: بَضَّ الْمَاءُ يَبِضُّ بَضًّا وَبُضُوضًا: إِذَا رَشَحَ مِنْ صَخْرَةٍ أَوْ أَرْضٍ(١).

فأصل"بض" أنها تدل على الرشح أو العرق وكل ما يفهم منه قلة الماء.

وتقول: يبض بضيضا، إذا جعل مَاؤُهُ يخرج قَلِيلا قَلِيلا، وَيُقَال للرجل إِذا نعت بالصبر على الْمُصِيبَة: مَا تبض عينه(٢)،وبضَّ الشيءُ سالَ وَبضَّتِ العَيْنُ تَبِضُّ بَضّا وبَضيضاً دَمَعَت وبَضَّ الماءُ يبِضُّ بَضّا وبُضُوضاً رَشَح من صَخْرٍ أو أرضٍ، وبَضَّ الحجرُ ونحُوه يَبِضُّ نَشَغَ منه الماءُ شِبْه العَرَقِ(٣).

ويُقَالُ بَضَّ الْمَاءُ إِذَا قَطَرَ وَسال، وَمِنْهُ حَدِيثُ تَبُوكَ «وَالْعَيْنُ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ»(٤)، وَمَعْنَاهُ مَاءٌ قَلِيلٌ جِدًّا.(٥)

---

(١) المقاييس١/١٨٣

(٢) التهذيب(ب ض)١١/٣٣٠

(٣) المحكم(ب ض ض)٨/١٦٥، اللسان(ب ض ض) ٧/١١٨،١١٧، وقارن بما جاء في فتح الباري١/٨٨، تاج العروس١٨/٢٤٠

(٤) النهاية١/١٣٢

(٥) شرح النووي على مسلم ١٥/٤١

بـ : تَبِصُّ:

يقول ابن فارس في "بص": الْبَاءُ وَالصَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ بَرِيقُ الشَّيْءِ وَلَمَعَانُهُ فِي حَرَكَتِهِ. يُقَالُ: بَصَّ: إِذَا لَمَعَ يَبِصُّ بَصِيصًا وَبَصًّا: إِذَا لَمَعَ(١).

وأصل"بص" يدل على اللمعان والبريق، يُقَال: بص الشَّيْء ووبص وبصا وبصيصا إذا برق(٢)، ومن ذلك قَوْلهم: رَأَيْت وبيص الْقَمَر أَي بريقه.(٣)

والبَصِيصُ: البَرِيقُ. وبَصّ الشيءُ يَبِصّ بَصّاً وبَصيصاً: بَرَقَ وتلأْلأَ ولَمَع(٤).

والرواية عند ابن عبد البر ت٤٦٣هـ بالضاد- تبض- ومعناها أَنَّهَا كَانَتْ تَسِيلُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ ضَعِيفٍ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَنْدَى: قَدْ بَضَّ، وَتَقُولُ: مَا بَضَّ بِقَطْرَةٍ، وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِالصَّادِّ مِنَ الْبَصِيصِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهَا كَانَتْ يُضِيءُ فِيهَا الْمَاءُ وَيَبْرُقُ وَالرِّوَايَةُ الْأُولَى أَكْثَرُ.(٥)

ورواية الضاد هي الصحيحة المشهورة، وعليها الناس، ومن ذلك قول حميد بن ثور(٦):

---

(١) السابق ١٨٢/١

(٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة٤٩٩/٢، المحيط (ب ص) ٢١٢/٢، تاج العروس(ب ص ص)٤٩١/١٧

(٣) ينظر:(وب ص) الجمهرة٣٥١/١

(٤) اللسان(ب ص ص)٦/٧

(٥) ينظر:الاستذكار٢٠٩،٢١٠/٢، التمهيد ٢٠٨/١٢

(٦) البيت في الديوان، وهو من الطويل، والمعنى: لو مشى الذر على جلدها لجرى منه الدم من رقته، ينظر: الديوان =

مُتَعَمِّمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الدَّرُّ سَارِيًا ... عَلَى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا[1]

وقوله في الحديث:﴿ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ" ما يشير إلى تقليل الماء﴾[2]، وهو يرجح رواية الضاد، كما يرجحها ما رواه القاضي عياض ت٥٤٤هـ" وهي تبض بشيء من ماء مثل الشِّرَاك[3].

وصاحب الأفعال يرى الروايتين مترادفتين وهذا يفهم من قوله: و"بضَّ" الماء يبِضَّ بضًّا وبَضيضاً سال.... و"بصَّ" الشيء بصيصاً برق والماء بصًّا سال وجرى [4].

ويؤيده صاحب القاموس الذي يقول: بَصَّ يَبِصُّ بَصيصاً: بَرَقَ، ولَمَعَ... وـ الماءُ: رَشَحَ [5].

=

ص١٧،صنعة الأستاذ/ عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب١٣٧١هـ١٩٥١م

(١) ينظر:التمهيد ٢٠٨/١٢، شرح الزرقاني٤١٢

(٢) ينظر: تنوير الحوالك١٢٣/١

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض٢٨٨/١، مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للشمنى دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، والشِّراكُ: سَيْرُ النَّعْلِ، والجمعُ شُرُك. وأَشْرَكَ النعلَ وشَرَّكها: جَعَلَ لَهَا شِراكاً، والتَّشْرِيك مِثْلُهُ. ابْنُ بُزُرْج: شَرِكَت النعلُ وشَسِعَتْ وزَمَّتْ إذا انْقَطَعَ كُلُّ ذلِكَ مِنْهَا، ينظر : اللسان(ش رك)٤٥١/١٠، وشبه الماء القليل بالشراك لقلته.

(٤) الأفعال٩٨/١

(٥) القاموس(ب ص)٦١٣/١

ويراهما القاضي عياض ت٥٤٤هـ قريبتان فيقول: ومعناهما قريب فالمهملة من البصيص وَهُوَ البريق ولمعان خُرُوج المَاء الْقَلِيل ونشعه، وبالمعجمة مثله قيل: هُوَ من الْقطر والسيلان الْقَلِيل وَقيل: البض الرشح يُقَال: بض وضب[١].

ويبدو لي أن الكلمتين متقاربتان فرشح أو سيلان الماء القليل لا يعارض بريقه ولمعانه، فقد يقطر الماء القليل ومع قلته يكون له بريق ولمعان، وبخاصة أن معنى الحديث يحتملهما معا، والله تعالى أعلم.

٢ـ تَرِبَ ـ أتْرَب:

قال ابن السيد: وَمعنى " تربت[٢]" عِنْد قوم من الْفُقَهَاء: استغنت وَهَذَا خطأ عِنْد أهل اللُّغَة، لأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَال فِي الْغنى: أترب وَأما ترب فَلَا يُقَال إِلَّا فِي الْفقر [٣].[٤]

---

(١) مشارق الأنوار٣/٩٦

(٢) الموطأ١/٥١، كتاب الطهارة، باب غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل، حديث رقم٨٤، وفيه قوله ﷺ لأم سليم رضي الله عنها" «تَرِبَتْ يَمِينُكِ وَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ؟»

(٣) مشكلات٦٨

(٤) وَأما قَوْله: ﴿ فاظفر بِذَات الدّين تربت يداك﴾ فقد يحْتَمل أن يكون من هَذَا الْبَاب، وَقد يكون دُعَاء بالمكروه، وَكَأَنَّهُ خَاطب بذلك من آثر ذَوَات المَال والحسب وَالْجمال على ذَوَات الدّين. وَمن الْعلمَاء من يحملهُ على أن فِي الْكَلَام حذفا كَأَنَّهُ قَالَ: تربت يداك إن فاتك مَا أمرتك بِهِ، ويجعله فِي

=

في النص السابق يشير ابن السيد على الفرق في المعنى بين تَرِب على فَعِل وأترَب على أفْعَل،فالأولى بمعنى افتقر أو الدعاء على المخاطب بالفقر، والثانية بمعنى استغنى، ونبَّه على غلط الفقهاء في استعمالهم تَرِب بمعنى استغنى، والدلالة الصحيحة للصيغتين جاءت في المصادر على النحو الذي أورده ابن السيد، ففي العين: وأترب الرجل إذا كثر ماله.... وترِب إذا خسر وأترب استغنى [١].

ويقال: ترِب الرجل إذا افتقر كأنه لصِق بالتراب، وأترب إذا استغنى، كأنه صار له من المال بقدر التراب[٢].

=

الدعا.مشكلات٦٨ وينظر:التهذيب(ترب)١٤/١٩٥،١٩٤، وكلمة" الدعا" التي جاءت في نهاية النص لا تأتي على هذا النحو إلا في الضرورة وذلك لأنها كلمة ممدودة، ويدل على ذلك قول صاحب غاية البيان(وَاسم الدعا) بالقصر للوزن أي مَا يَقع عَلَيْهِ اسْم دُعَاء، ينظر:غاية البيان شرح زيد بن رسلان١٢٦، للرملي الأنصاري دار المعرفة – بيروت، وكلمة الدعاء أصلها الدعاو تطرفت فيها لام الكلمة وهي واو بعد ألف ساكنة فقلبت همزة، وتعبير"تربت يداك" في النص المذكور آنفا لم يُرد به النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء على مخاطبه بالفقر، ولكنها كلمة جارية على ألسنة العرب وهم لا يريدون بها وقوع الأمر، ينظر: غريب الحديث لابن سلام٢/٩٤،٩٣

(١) ينظر: العين(ت رب)١١/٣٠٤، مشارق الأنوار١/١٢٠

(٢) المقاييس١/٣٤٦

ونبَّه كثير من العلماء على غلط الفقهاء في استعمالهم تَرِب بمعنى استغنى يقول أبو عبيد ت٢٢٤هـ: وقَالَ بعض النَّاس: إِن قَوْله: تربت يداك يُرِيد بِهِ استغنت يداك من الْغنى وَهَذَا خطأ لَا يجوز فِي الْكَلَام،إِنَّمَا ذهب إِلَى المترب وَهُوَ الْغَنِيّ فغلط، وَلَو أَرَادَ هَذَا التَّأْوِيل لقَالَ: أَتربت يداك لِأَنَّهُ يُقَال: أترب الرجل إِذا كثر مَاله فَهُوَ مُترب وَإِذا أَرَادوا الْفقر قَالُوا: ترب يترب[١].

وذكر ابن مكي الصقلي ت٥٠١هـ أنه يقال: تَرِبَ الرجل إذا افتقر، وأَتْرَبَ إذا استغنى، الناقص للناقص والزائد للزائد[٢].

ومن العلماء من يجعل ترِب وأترب في معنى افتقر والأصل فيها ترب، وأترب لغة فيها، وهو رأي محكي عن قطرب ت٢٠٦هـ [٣].

وأميل إلى القول بأن ترِب بمعنى: افتقر، وأترب بمعنى: استغنى، فإن الأصل أن تكون لكل صيغة معنى مختلف عن معنى الصيغة الأخرى، يقول ابن درستويه

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن سلام٢/٩٥،٩٦، تفسير غريب ما في الصحيحين١/٣٢٠، البدر المنير٦/٥٠٢،٥٠٣ وينظر في (ت رب) التهذيب١٤/١٩٤،١٩٥، اللسان ١/٢٢٩، تاج العروس٢/٦٣،٦٤

(٢) ينظر: تثقيف اللسان٢٨٥

(٣) ينظر: عمدة القاري٣/٢٣٧، حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج لزكريا الأنصاري، دار الفكر بيروت ٤/١١٨، المصباح١/٧٣

ت٣٤٧هـ: " لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجئ ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد[١].

٣-عَجَزَ[٢] يَعْجِزُ – عَجِزَ يَعْجَزُ:

قال ابن السيد:" يقال:"عَجَزَ الرجُل يَعْجِزُ" ولا يقال: عَجِزَ يَعْجَز إلا إذا عَظُمت عجيزته [٣].

فالمؤلف في النص السابق يرى أن عَجَز يَعْجِزُ بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل يعني العجز وهو عدم الإطاقة أو القدرة على إتيان ما يريده المرء[٤]، أما عَجِزَ يَعْجَز بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل فتعني عِظَم العجيزة لا غير.

---

(١) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه٧٠ / تحقيق محمد بدري المختون/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، المزهر ٣٨٤/١، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية د/ حلمي خليل ١٧٣، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٠م.

(٢) الموطأ٤٧٢/٢، كتاب النذور والأيمان، باب فيمن نذر مشيا إلى بيت الله فعجز، حديث رقم٥ وفيه، قَالَ يَحْيَى: وسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «فَالْأَمْرُ عِنْدَنَا فِيمَنْ يَقُولُ عَلَيَّ مَشْيٌ إلَى بَيْتِ اللَّهِ أَنَّهُ إذَا عَجَزَ رَكِبَ، "

(٣) مشكلات١٢٣

(٤) ينظر: مشارق الأنوار٦٨/٢،شرح النووي على مسلم ٤٨/١

ويبدو أن المؤلف في هذا متأثر بابن الأعرابي ت ٢٣١هـ، ففي التهذيب: عن ابن الأعرابي: لا أقول عَجِزَ إلا من العجيز، ومن العجز عَجَز [١].

وقال الكسائي ت١٨٩هـ وتقول:عَجَزْت عن الشيء بفتح الجيم،ومنه قوله تعالى﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ﴾ [٢] [٣].

وأورد ابن هشام اللخمي ت٥٧٧هـ الفعل عجز من بين الأفعال التي تأتي على فَعَلْتُ والعامة تكسره، وذكر أنه بكسر الجيم- عَجِزت المرأة-إذا عَظُمت عَجِيزتها [٤].

وبالرجوع إلى المصادر يتبين أن في عجز بمعنى العجز وعدم القدرة لغتين هما فتح الجيم وكسرها، وغاية ما في الأمر أن فتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل أعرف، وهي اللغة الفصيحة المشهورة التي نطق بها القرآن الكريم، واللغة الأخرى-كسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل- عزاها الفراء ٢٠٧هـ لبعض قيس [٥]،وهي محكية عن الأصمعي ت ٢١٦هـ وغيره.

---

(١) التهذيب (ع ج ز)١/٢٢٠وينظر:مجمل اللغة١/٦٤٨، المقاييس٤/٢٣٢، المصباح٢/٣٩٣

(٢) من الآية٣١ المائدة

(٣) ما تلحن فيه العامة للكسائي١٠٠

(٤) ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان٦١،٦٠

(٥) الأفعال٢/٣٤٣،المصباح٢/٣٩٣، تاج العروس١٥/٢٠٠

قال ابن سيده ت ٤٥٨هـ عن اللغتين:. العَجْز: نقيض الحَزْم، عَجَز عَن الْأَمر يَعْجِز، وعَجِز عَجْزاً فيهما [١].

وقال القاضي عياض ت٥٤٤هـ في قوله ﷺ " فَتَعْجِزوا عنها" أي لا تطيقونها بكسر الجيم وفتحها في الماضي عَجَز يَعْجِزُ، وقد قيل في الماضي كسر الجيم والفتح أعرف[٢].

وذكر النووي ت٦٧٦هـ أن عَجَزَ بفتح الجيم يَعْجِز بكسرها هي اللغة الفصيحة المشهورة وبها جاء القرآن العظيم ... ويقال: عَجِزَ يَعْجَز بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع حكاها الأصمعي وغيره [٣].

والزبيدي ت ١٢٠٥هـ يقول عن عجز: والفعل كضرب وسمع الأخير حكاه الفراء ٢٠٧هـ، قال ابن القطاع ت٥١٥هـ: إنه لغة لبعض قيس، قلت: قال غيره: إنه لغة رديئة [٤].

و مما سبق يعلم أن عَجِزَ يَعْجَز- بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل- لغة واردة في العجز بمعنى عدم القدرة، وليست قاصرة على عِظم العجيزة كما ذكر المؤلف.

---

(١)ينظر: المحكم (ع ج ز)١/٢٩٨، اللسان٥/٣٦٩
(٢) مشارق الأنوار٢/٦٨
(٣)ينظر: شرح النووي على مسلم ١/٤٨
(٤) تاج العروس١٥/٢٠٠

٤ـ تُطَلَّق[١]ـ تُطْلَق: قال ابن السيد:"ورواية عبيد الله[٢]وابن وضَّاح[٣]:"أو مرأة[٤] أن تُطْلَق" وروى غيرهما"تُطَلَّق" وهذا هو الصحيح المعروف؛ لأنه إنما يقال:طَلَقَتِ المرأة: إذا أصابها وجع الولادة، ولا يقال طُلِّقَتْ تُطَلَّقُ إلا من الطلاق[٥].

فابن السيد في النص السابق يرى أنه يقال:" تُطْلَق" بضم التاء وسكون الطاء وفتح اللام من طَلَقَت المرأة إذا أصابها وجع الطلق أو الولادة، أما من الطلاق فيقال: طُلِّقَت

---

(١) الموطأ٢/٣٦٢، كتاب الحج، باب ما جاء فيمن أحصر بغير عدو، وفيه" قَالَ يَحْيَى: سُئِلَ مَالِكٌ عَمَّنْ أَهَلَّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْحَجِّ. ثُمَّ أَصَابَهُ كَسْرٌ، أَوْ بَطْنٌ مُتَحَرِّقٌ، أَوِ امْرَأَةٌ تُطْلَقُ. قَالَ: «مَنْ أَصَابَهُ هَذَا مِنْهُمْ فَهُوَ مُحْصَرٌ يَكُونُ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَى أَهْلِ الْآفَاقِ، إِذَا هُمْ أُحْصِرُوا»

(٢) عبيد الله بن يحيى الليثي أحد المحدثين والفقهاء، روى عن أبيه في الأندلس ورحل خارجها فسمع من غيره وأخذ عنه كثير من الرواة، توفى٢٩٨هـ ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي١/٢٩٢، ٢٩٣ عنى بنشره وصححه، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، مشكلات٣٣ من كلام المحقق

(٣) الإمام الحافظ الكبير أحد أركان مدرسة الحديث في الأندلس توفي٢٨٦هـ ينظر: سير أعلام النبلاء١٣/٤٤٥

(٤) مرأة هي إحدى اللغات الجائزة في الكلمة ففي التهذيب: وللعرب في المرأة ثلاث لغات يقال:هي امرأته، وهي مرأته، وهي مرته، ينظر(م رأ) في التهذيب ١٥/٢٠٥، اللسان١/١٥٦

(٥) مشكلات١٣٩

تُطَلَّق، وبالرجوع إلى المصادر وجدناها تفيد بأنه يقال: طُلِقَت المرأة إذا أصابها الطلق عن الولادة تُطْلَق إذا تمخضت[١]، ويقال في هذا أيضا: طَلَقَت وطَلُقَت[٢]، ويروي ثعلب ت٢٩١هـ عن ابن الأعرابي ت ٢٣١هـ أن طَلُقَت من الطلاق أجود [٣]، وأكثر[٤]، وأنكر الأخفش ت٢١٥هـ طَلُقَت بضم اللام [٥].

وطَلَقَت بفتح اللام جائز[٦]، وهو أفصح عند بعضهم[٧]، كما يقال فيه:طُلِّقَت فهي مطلَّقة[٨]، وزاد أبوالعباس في

---

(١) ينظر:(ط ل ق) في العين٥/١٠١، الجمهرة٢/٩٢٢، تثقيف اللسان٢٧٣

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري٢/١٦٨/ تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م

(٣) التهذيب(ط ل ق)٩/١٨، تاج العروس٢٦/٩٢،٩٣

(٤) المحكم(ط ل ق)٦/٢٨٠

(٥) ينظر(ط ل ق) مختار الصحاح١٦٦ لأبي بكر الرازي/ تحقيق يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية الدار النموذجية/ بيروت الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، تفسير القرطبي٣/١١١/ تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م اللسان١٠/٢٢٦، تاج العروس٢٦/٩٢،٩٣

(٦) التهذيب(ط ل ق)٩/١٨

(٧) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه١/٢٦٣، شرح النووي على مسلم ١٠/٦٠

(٨) الجمهرة٢/٩٢٢

الولادة : طُلِّقَت[١] وفي ذلك رد على ابن السيد الذي ذكر أنه لا يقال: طُلِّقَت تُطَلَّق إلا من الطلاق.

ومما تقدم يعلم جوازطُلِّقَت في الولادة والتي زادها أبو العباس، ولا ينبغي إنكار ما ورد عن الأثبات المشهود لهم بحسن الدراية والدقة في الرواية.

٥ـ بين قال ـ أقال:

قال ابن السيد: وَيُقَال: "قَالَ الرجل" يقيل قيلولة إِذا أَقَامَ فِي القائلة، فَأَما البيع فَيُقَال فِيهِ: قَالَه البيع وأقاله البيع، وَكثير من اللغويين يَقُول: أقَال بِالْألف فِي البيع، وَلَا يُجِيز قَالَ إِلَّا فِي نوم القائلة[٢].

يتفق الجميع ومعهم ابن السيد على أن "قال يقيل" إذا استراح في وقت القيلولة، ويرى ابن السيد أن قال وأقال في البيع بمعنى الرجوع فيه، وينقل عن كثير من اللغويين أنهم يقولون: أقال في البيع، ولا يجيزون قال ومضارعه يَقِيل إلا في النوم.

يقول ابن فارس ت٣٩٥هـ: الْقَافُ وَالْيَاءُ وَاللَّامُ أَصْلُ كَلِمِهِ الْوَاوُ، وَإِنَّمَا كُتِبَ هَاهُنَا لِلَّفْظِ ...وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ الْقَيْلُ: شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ. وَالْقَائِلَةُ: نَوْمُ نِصْفِ النَّهَارِ[٣].

---

(١) التهذيب(ط ل ق)١٩/٩
(٢) مشكلات٤٢
(٣) المقاييس(ق ي ل) ٤٤،٤٥/٥

فأصل عين قال هي الواو ومنه القول، وليس هذا موضع كلامنا، وجاء منه(قَيَل) وماضيه قال ومضارعه يَقِيل، وقد عقد الإمام البخاري ت ٢٥٦هـ بابا عنوانه (قَوْلُهُ بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ) قال عنه ابن حجر ت ٨٥٢هـ: أَيْ رَقَدَ وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ وَالْفِعْلُ الْمَاضِي مِنْهُ وَمِنَ الْقَوْلِ مُشْتَرَكٌ، بِخِلَافِ الْمُضَارِعِ فَقَالَ يَقِيلُ مِنَ الْقَائِلَةِ وَقَالَ يَقُولُ مِنَ الْقَوْلِ[١].

وقال الإنسانُ يقيل: إذا سكن وأقام عند القائلة، وهي شِدَّةُ الحرِّ وسطَ النهار[٢]،والْقَائِلَةُ:الظَّهِيرة، يُقَالُ: أَتانا عِنْدَ القائلة، وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى القَيْلولة أَيضاً، وَهِيَ النَّوْم فِي الظَّهِيرَةِ.... اللَّيْثُ: القَيْلُولَة نَوْمةُ نِصْف النَّهَارِ، وَهِيَ القَائِلَةُ، قَالَ يَقِيلُ.[٣]

وبتتبع آراء اللغويين في قال يَقِيل وأقال يُقِيل؛ لنرى مدى صحة ما نقله عنهم ابن السيد، نجد الخليل ت ١٧٠هـ يقول: وفلان يَقيلُ مقيلاً. وقِلْتُه البيع قَيْلاً، وأقَلْتُه إِقالةً أحسن، وتَقايَلا بعد ما تبايعا أي تتاركا[٤].

فالخليل يبين أنه يقال: قال يَقِيل في نوم القيلولة، كما ذكر أن أقال في البيع أحسن من قال، وهذا فهم من قوله

---

(١) فتح الباري١١/٧١
(٢) ينظر: جامع الأصول١١/٢٤٥
(٣) ينظر: اللسان(ق ي ل)١١/٥٧٧
(٤) العين(ق ي ل)٥/٢١٥، التهذيب٩/٢٣٣

قِلته، وهو رأي أبي زيد ت ٢١٥هـ[١]، ونقل أبو عبيد ت٢٢٤هـ عَن أَصْحَابه، يُقَال: قِلْتُه البيعَ وأقلتُه[٢].

وجعل الجوهري ت ٣٩٣هـ قِلتُه في البيع لغة قليلة فقال:وأقلته البيع إقالةً، وهو فسْخُهُ، وربَّما

قالوا قِلْتُهُ البيْعَ، وهي لغةٌ قليلةٌ[٣]،وَقَالَ اللِّحْيانِي إنّها ضعيفةٌ[٤].

وقال عياض ت٥٤٤هـ: فَقَالَ عندنَا ثلاثي يُقَال مِنْهُ قَالَ يقيل قيلا وقائلة وقيلولة، فَأَما من البيع فأقال يقيل إقالة رباعي وَقيل فِي البيع قَالَ وَهُوَ قَلِيل[٥].

والفيومي ت٧٧٠هـ جعل قال في البيع لغة دون القول بقلتها أو تضعيفها فقال: وَأَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ إذَا رَفَعَهُ مِنْ سُقُوطِهِ، وَمِنْهُ الْإِقَالَةُ فِي الْبَيْعِ لِأَنَّهَا رَفْعُ الْعَقْدِ،وَقَالَهُ قَيْلًا مِنْ بَابِ بَاعَ لُغَةٌ[٦].

ومن خلال عرض ما تقدم من أقوال اللغويين وغيرهم تظهر عدم دقة نقل ابن السيد عن العلماء، فها هم أجازوا قال

---

(١) ينظر: التهذيب(ق ي ل)٢٣٣/٩
(٢) السابق
(٣) الصحاح(ق ي ل)١٨٠٩/٥،١٨٠٨، تاج العروس ٣٠٦/٣٠
(٤) تاج العروس(ق ي ل) ٣٠٦/٣٠
(٥) مشارق الأنوار١٩٧/٢
(٦) المصباح٥٢١/٢

في البيع على قلة أو على ضعف، والأحسن منها أقال، ولم يقصروا قال على نوم القائلة كما نقله عنهم ابن السيد.

٦ـ هوَى ـ أهوى[١]:

قال ابن السيد: " أَهْوى "وَهوَى يُقَال: هوَى من فَوق إِلَى أَسْفَل، وأهوى من أَسْفَل إِلَى فَوق، وَالصَّحِيح أَن أَهْوى وَهوَى لُغَتَانِ بِمَعْنى، هويت إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ أهويت"[٢].

يرى ابن السيد أن هوى وأهوى لغتان بمعنى واحد هو الصحيح، وبالتالي فإن القول بالفرق بينهما في المعنى – على نحو ما نقل – أقل صحة .

ومادة هـ وي تدور حول الخُلُوِّ والسقوط يقول ابن فارس ت٣٩٥هـ: الْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوٍّ وَسُقُوطٍ. أَصْلُهُ الْهَوَاءُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ[٣].

والقول بالفرق بين هوى وأهوى منقول عن الأصمعي ت٢١٦هـ يقول ابن دريد ت ٣٢١هـ في بَاب مَا اتّفق عَلَيْهِ أبو زيد ت ٢١٥هـ وَأبو عبيد ت٢٢٤هـ مِمَّا تكلّمت بِهِ الْعَرَب من فعلتُ وأفعلتُ وَكَانَ الأصمعي يشدّد فِيهِ وَلَا يُجِيز

---

(١) الموطأ١/١٥٧،كتاب قصر الصلاة في السفر، باب مسح الحصباء في الصلاة، حديث رقم٤٢، وفيه"عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ رحمه الله أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما إِذَا أَهْوَى لِيَسْجُدَ، «مَسَحَ الْحَصْبَاءَ لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ، مَسْحًا خَفِيفًا"

(٢) مشكلات٨٨،٨٧

(٣) المقاييس(هـ وي)٦/١٥

أَكْثَره[١]....وهَوى لَهُ وأهوَى، قَالَ الأصمعي: هَوى من عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ، وأهوَى إِلَيْهِ، إذا غَشِيَه، قَالَ أَبُو بكر: قلت لأبي حَاتِم: أَلَيْسَ قد قَالَ الشَّاعِر[٢]:

هَوى زَهْدَم تَحت العَجاج لحاجِبٍ ∴ كَمَا انقَضَّ بازٍ أقتَمُ الريش كاسِرُ

فَقَالَ: أَحسب الأصمعي أنسيَ، وَهَذَا بَيت صَحِيح فصيح. وَقَالَ: سمع بيتَ ابْن أَحْمَر[٣]:

أهوَى لَهَا مِشقَصاً حَشْراً فشَبرَقَها ∴ وكنتُ أذعُو قَذَاها الإثمِدَ القَرِدا

فاستَعمل هَذَا وأنسي ذَاك[٤].

وأبو حاتم ينكر على الأصمعي الفرق بينهما وأتى بشاهدين استعمل في الأول هوَى وفي الثاني أهوى، وكلا الشاهدين صحيح فصيح.

---

(١) الجمهرة٣/١٢٥٧

(٢) البيت من الطويل، ولم اهتد إلى قائله

(٣) البيت من البسيط،وأهوى لها مشقصا: أي أهوى لها بمشقص، وأهوى لها: رماها، والمشقص: نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض، والسهم الحشر: الدقيق مستوي قُذذ الريش، وشبرقها: مزقها، وأدعو: أسمِّي، والإثمد: الكحل، والقردا: المتلبد الذي يلزم بعضه بعضا، يقول: كنت من إشفاقي عليها أسمي ما يصلحها قذى فكيف بما يؤذيها.ينظر: شعر عمرو بن أحمر الباهلي ص٤٩،جمعه وحققه د/ حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق

(٤) الجمهرة٣/١٢٦٤ وقارن بما ورد في التهذيب(هوي)٦/٢٥٨، المخصص٤/١٠٠

يقال: هوى الرجل يهوي: إذا وقع من فوق إلى أسفل، وأهويته أهويه: إذا ألقيته إلى أسفل[١].

ونَقل عن ثعلب ت٢٩١هـ: أَهْوَى من قريب، وهَوَى من بعيد[٢]، وهو منقول عن ابن الأعرابي ت٢٣١هـ[٣]، ويقال أهوى وهوى في معنى واحد. وروى الأصمعي بيت زهير[٤]:

أهوى لها أسفع الخدين مطرق ريشَ القوادمِ لم تنصَبْ له الشَّبَك[٥]

∴

هوى لها أسفع الخدين ، قَالَ ابن بري ت٥٨٢هـ: الأصمعي يُنْكِرُ أَن يأْتي أَهْوَى بِمَعْنَى هَوَى، وَقَدْ أَجازه غَيْرُهُ[٦].

ويقال هوى: انقض: وأهوى: أومأ[٧]، ونقل عن الأصمعي: هَوى بالفتح يَهْوي هُويًّا، أي سقط إلى أسفل وأهويت بالشيء، إذا أوْمَأْتَ به.[٨]

---

(١) ينظر: الزاهر للأنباري٢/٣٨٨

(٢) التهذيب(هـ وي)٦/٢٥٩، مشارق الأنوار٢/٢٧٣، فتح الباري١١/١١٣،٣١٢، ١٢/٤٤١، عمدة القاري٢٣/٧٢، شرح الزرقاني٤/٦٣٩

(٣) ينظر: المحكم(هـ وي)٤/٤٥٠

(٤) البيت من البسيط، وأهوى لها: انقض عليها، والسفع: سواد تعلوه حمرة، المطرق:: الذي بعض ريش على بعض، القوادم: ريش مقدم الجناح، والشرك: شباك الصياد.ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى ص٨٠، شرحه وقدم له على حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى١٤٠٨هـ١٩٨٨م

(٥) ينظر: شرح أبيات سيبويه ١/٥٥، اللسان(هـ وا) ١٥/٣٧١

(٦) اللسان(هـ وا)١٥/٣٧١، تاج العروس(هـ وي)٤٠/٣٢٧

(٧) ينظر: شرح أبيات سيبويه ١/٥٦

(٨) ينظر: الصحاح(هـ وى)٦/٢٥٣٨،٢٥٣٩

وسوَّى ابن سيده ت٤٥٨هـ بين هوى وأهوى وانهوى فقال: وهَوَى وأهْوَى وانْهَوَى: سقط، قَالَ يزيد ابْن الحكم:

وكَمْ مَنْزِلٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى ... بأجرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي[1]

ومنهم من يجعل هوى يَهْوي للسقوط من فوق إلى أسفل، فأما أهوى يهْوي: فإنما هو إذا مد يده إلى الشيء، والذي جاء في الحديث على اختلاف النسخ أهوى بألف[2].

ويبدو لى أن القول بالفرق بين هوى وأهوى هو الأولى والأصح، فلم ينقل عن أحد ممن رجعت إليه القول أنهما لغتان بمعنى واحد، كما نقل القول بالفرق بين الكلمتين عن كثير من العلماء كما سبق، وإن اختلفت وجهات نظرهم في قولهم بالفرق، يقول ابن درستويه ت٣٤٧هـ: " لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجئ ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد[3].

---

(١) ينظر: المحكم(هـ وي)٤/٤٥١،٤٥٠، المخصص٤/١٠٠، اللسان(هـ وا)١٥/٣٧٠ وبيت يزيد بن الحكم من البسيط

(٢) ينظر: جامع الأصول٥/٣٧٧،٣٧٦

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ٧٠، المزهر ١/٣٨٤

(ب) في الأسماء:

١ـ أُكُول[١] وأَكِيلَة:

قال ابن السيد: و"الأكول"الشاة التي تسمن لتُأكل، وليست بسائمة، ورواه بعضهم:الأَكِيلة وذلك خطأ إنما الأكيلة المأكولة كأكيلة السبع،وليست الأكِيلة مما تسمن لتُأكل[٢].

يخطئ ابن السيد رواية "الأَكِيلة" على أنها التي تسمن لِتُأكل، وذلك لأن التي تسمن لِتُأكل هي الأكُول أو الأكُولة، أما الأَكِيلة فهي المأكولة كأَكِيلة السبع، وهو ما أورده بعض العلماء، يقول أبوعبيد ت٢٢٤هـ: والأكُولة التي تسمن للأكل ليست بسائمة، والذي يروى في الحديث الأكيلة،وإنما الأكِيلة: المأكولة،يقال:هذه أكِيلة الأسد والذئب،فأما هذه فهي الأكُولة[٣].

وعدّ يونس بن حبيب ت١٨٢هـ إطلاق الأكِيلة على التي تسمن للأكل من كلام العوام وعاداتهم فقال: هي الأكُولة، وأما الأكِيلة فهي التي تُكثر تناول العلف، ولكن في عادة العوام أنهم يسمون التي تسمن للأكل الأكِيلة[٤].

وأوردت المعاجم هذا التصويب ففي اللسان: والأكولة: الشاة التي تعزل للأكل وتسمن...والأكيلة هي المأكولة...

---

(١) الموطأ١/٢٦٥، كتاب الزكاة، باب ما جاء فيما يعتد به من السخل في الصدقة، حديث رقم٢٦، وفيه" وَالْأُكُولَةُ هِيَ شَاةُ اللَّحْمِ الَّتِي تُسَمَّنُ لِتُؤْكَلَ" ويلاحظ أن مالك رحمه الله شرح الكلمة في موطئه

(٢) مشكلات١١٦

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد٢/٩١، النهاية١/٥٨، اللسان(أك ل)١١/٢١

(٤) ينظر: المبسوط للسرخسي٢/١٧٣، دار المعرفة بيروت

وهي الشاة التي تنصب للأسد أو الذئب أو الضبع يصاد بها، وأما التي يغرسها السبع فهي أكيلة، وإنما دخلته الهـــاء وإن كان بمعنى مفعوله لغلبة الاسم عليه(١).

٢ـ حِرْم وحُرْم(٢):

قال ابن السيد: " كنت أطيب رَسُول الله – ﷺ– لِحُرْمِه " هَذَا هُوَ الْمَعْرُوف وَالْحُرْم هُوَ الْإِحْرَام، وَقَالَ قَاسم ت٣٠٢هـــ فِي" الدَّلَائِل": "لِحِرْمِه بِكَسْر الْحَاء وَأنكر الضَّم، وَقَـــالَ: إِنَّمَـــا الْوَجْه لِحِرْمِه مثل لِحلِّهِ "(٣) وَمَا قَالَه قَاسم غير مَعْرُوف، قَالَ الله تعالى ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾(٤)(٥) .

يرى ابن السيد أن الحُرْم بضم الحاء هو الإحرام، وأن القاسم السرقسطي في الدلائل يراه بكسر الحاء وأنـــه ينكـــر

---

(١) ينظر: (أ ك ل) اللسان١١/٢١،٢٠ وقارن بما ورد فـــي المقاييس١/١٢٣، مختار الصحاح١/٨، المصباح١/١٨

(٢) الموطأ١/٣٢٨،كتاب الحج، باب ما جاء في الطيب فـــي الحج، حديث رقم١٧، وفيه"عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ «أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺلِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْـــرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ"٠

(٣) رجعت إلى كتاب الدلائل في غريب الحديث للقاسم بـــن ثابت السر قسطي، تحقيق د/ محمد عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى١٤٢٢هـــ٢٠٠٢م، فلم أعثر علـــى ما ذكره ابن السيد وغيـــره مـــن العلمـــاء عـــن القاســـم السرقسطي، ولعلهم وقعوا على نسخة من الكتاب غير التي بأيدينا

(٤) سورة الأنبياء من الآية ٩٥

(٥) مشكلات١٣٣،١٣٢

الضم، وذكر ابن السيد أن ما قاله القاسم غير معروف، واستدل بالآية السابقة.

وبالرجوع إلى المصادر نجد ابن السكيت ت٢٤٤هـ يقول: والحِرم: الحرام، يقال: هذا شيء حِرم وحرام، وحِل وحلال، ويقال: كنت أطيبه لحُرمه، أي: عند إحرامه.(١)

فالكلمة بكسر الحاء تعني :الحرام، وبضمها تعني: الإحرام، ومنه قولُ عائشة، رضي الله عنها:"طَيَّبْتُ رسولَ الله- ﷺ- لحُرْمِهِ حينَ أَحْرَمَ"، مضمومة الحاءِ، والحُرْمُ: الإحرامُ. فأَمَّا الحِرْم، بكسر الحاءِ، فهو بمعنى الحرامِ. يُقالُ: حِرْمٌ وحَرامٌ، كما قيلَ: حِلٌّ وحَلالٌ (٢).

وفي التهذيب: وَيُقَال رجل حِلّ وحَلَال، وَرجل حِرْم وحَرَام(٣)، ولعل هذا هو معنى استدلال ابن السيد بالآية الكريمة، فهذا يؤكد أن الحرم بكسر الحاء بمعنى الحرام.

---

(١) إصلاح المنطق ٣٢/١

(٢) ينظر: إصلاح غلط المحدّثين ٤٩/١،غريب الحديث للخطابي٢٤٥/٣/ تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي دار الفكر١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م وقارن بمجمل اللغة لابن فارس (ح رم) ٢٢٨/١ تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميرى ١٣٨٦/٣/ تحقيق د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني،ود يوسف محمد عبدالله،دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق الطبعة الأولى١٤٢٠هـ١٩٩٩م

(٣) التهذيب(ح ل)٢٨١،٢٨٠

وذكر عياض ت٥٤٤هـ أنه روى حديث عائشة السابق بالوجهين الضم والكسر للحاء في كتاب مسلم ت٢٦١هـ عن شيوخه، وأن الضم أكثر لهم في الرواية، وهو مروي عن شيوخه بالضم، وأن الخطابي ت٣٨٨هـ أتقنه بالضم وخطأ أهل الحديث في روايته بكسر الحاء، كما ذكر عياض أنه في كتاب ثابت بالكسر وأنه الصواب عنده(١).

وفي الحُرم بضم الراء بمعنى الإحرام لغة أخرى وهي ضم الراء يقول الحميدي ت٤٨٨هـ: الْحرم الْإِحْرَام فِي قَول عَائِشَة:"كنت أطيبه ﷺ لحرمه" أَي لإحرامه ولحله من إِحْرَامه يُقَال حرم وَحرم بِضَم الرَّاء وسكونها والحاء مَضْمُومَة(٢).

ويرى بعضهم أن الحرم بضم الحاء هو الإحرام، وأنها بكسر الحاء تعني الرجل المحرم فيقال:أنت حِل وأنت حِرم(٣).

ومما تقدم يتبين أن الحرم بضم الحاء بمعنى الإحرام وهي رواية الأكثرين من أهل الحديث وأن أهل اللغة على ذلك وهو الصواب، أما الحرم بكسر الحاء فلم تعرف في معنى الإحرام، وإنما معناها: الحرام، ورويت عن بعضهم أنها بمعنى المُحْرِم، وأرى أن هذا قليل.

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار ١٨٨/١، شرح النووي على مسلم ٩٨/٨، فتح الباري لابن حجر ١٠٤/١

(٢) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ٥٠٤/١

(٣) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير ٣١/٣ ، اللسان(ح ل ل)١٦٦/١١

٣ـ ذُو طِوَى[١] – ذو طُواء:

قال ابن السيد: و"ذُو طِوَى" واد بمكة كما قال الأصمعي ت ٢١٦هـ، ووقع في كتاب أبي زيد ت٢١٥هـ "ذو طُواء"[٢]، فأنكره ابن دريد ت ٣٢١هـ وأصلحه[٣]، وقال : إنما الممدود ذُو طَواء الذي بطريق الطائف[٤].

في النص السابق نحن أمام كلمتين إحداهما بالقصر وهي "ذو طِوى" والثانية"ذو طواء" الأولى بكسر الطاء موضع بمكة كما ذكر الأصمعي ت ٢١٦هـ، وذكر ابن السيد أنها في كتاب أبي زيد "ذو طُواء: بالمد وضم الطاء، وأن ابن دريد أنكر ذلك وأصلحه وقال: إنما الممدود: ذو طَواء الذي بطريق الطائف، وما ذكره ابن السيد أوردته بعض المصادر[٥].

---

(١) الموطأ١/٣٢٤، كتاب الحج، باب غسل المحرم، حديث رقم٦، وفيه"عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ «إِذَا دَنَا مِنْ مَكَّةَ بَاتَ بِذِي طُوًى بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ حَتَّى يُصْبِحَ"

(٢) حاولت العثور على ذلك في مظانه من نوادر أبي زيد فلم أجد شيئا يتعلق بما ذكر المؤلف، فلعله وقع على نسخة غير التي بأيدينا من نوادر أبي زيد.

(٣) اطلعت على ما في الجمهرة في المادة وغيرها، وكذلك كتاب الاشتقاق فلم أجد شيئا مما أورده المؤلف عن ابن دريد ت ٣٢١هـ.

(٤) مشكلات١٣٠

(٥) ينظر: المخصص٤/٤٣٩، مشارق الأنوار١/٢٧٦، و(ط وى) في: المحكم٩/٤٥٦، النهاية٣/١٤٧، اللسان١٥/٢١

فالكلمة المقصورة- ذو طُوَى- بعض العلماء أوردوا أنها بضم الطاء وهي موضع بمكة[١].

ومصادر أخرى تورد في الكلمة فتح الطاء[٢]، وثالثة تذكر كسرها[٣]، فهي مثلثة الطاء بناء على الروايات، والفتح هو الصواب، والأفصح، والأشهر[٤]، وجعل الفيومي ت٧٧٠هـ ضم الطاء فيها أشهر من كسرها[٥]، وعند العيني ت٨٥٥هـ ضم

---

(١) ينظر:(ط و ى)الصحاح٦/٢٤١٧، مختار الصحاح١/١٦٨، اللسان١٥/٢١ وقارن بما ورد في: شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤/٢٦١/ تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض،الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، معجم البلدان٤/٤٥، عمدة القاري٤/٢٧٤، مواهب الجليل٣/٥٧

(٢) ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري٣ /٨٩٦،عالم الكتب، بيروت،الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، معجم البلدان٤/٤٥، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول اللهﷺ من الحرف لأبي الحسن الخزاعي١ /٣٧٠ / تحقيق / د إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى

(٣) ينظر: مشارق الأنوار١/٢٧٦، تهذيب الأسماء واللغات ٣/١٠٨، فتح الباري١/٢١١،عمدة القاري٤/٩،٢٧٤، مواهب الجليل٣/٥٧

(٤) ينظر: مشارق الأنوار١/٢٧٦، تهذيب الأسماء واللغات٣/١٠٨، عمدة القاري٤/٢٧٤، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي الشامي٧/٥٢٨ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى

(٥) ينظر:(ط و ى)المصباح٢/٣٨٢

الطاء رواية الأكثرين[١]، وفيها لغتان الصرف وعدمه، فمن صرفها جعلها اسما للوادي، ومن منعها جعلها اسما للبقعة مع العلمية، أو منعها للعلمية مع تقدير العدل عن طاو[٢].

أما "ذو طُواء" فهو ممدود وهو موضع بطريق الطائف[٣]، وفي طائها الضم على زنة غُراب[٤]،وورد فيه الفتح على وزن فَعَال[٥].

وبناء على ما سبق فالكلمة المقصورة واد بمكة وهي مثلثة الطاء، والكلمة الممدودة موضع بطريق الطائف وورد فيها فتح الطاء وضمها.

٤-بين الرُّعَام[٦] والرُّغَام والرِّعام:

قال ابن السيد: "الرعام" بِضَم الرَّاء غير مُعْجمَة، وروى غَيرهم: الرغام بالغين الْمُعْجَمَة: التُّرَاب، وَالْأَشْبَه أَن يكون باللغتين إِلَّا أَن الْمَشْهُور فِي التُّرَاب الرغام بِفَتْح الرَّاء[٧].

---

(١) ينظر: عمدة القاري٤/٢٧٤

(٢) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات٣/١٠٨، المصباح٢/٣٨٢، عمدة القاري٤/٢٧٤، ٩/١٧٩، سبل الهدى والرشاد٥/٢٨٧

(٣) ينظر: المخصص٤/٤٣٩، مشارق الأنوار١/٢٧٦، و(ط وى) في: المحكم٩/٤٥٦، اللسان١٥/٢١، تاج العروس ٣٨/٥١٦، وقارن بما ورد في فتح الباري١/١٢٠، مواهب الجليل٣/٥٧

(٤) تاج العروس٣٨/٥١٦(ط وى)

(٥) معجم ما استعجم٣/٨٩٧، مواهب الجليل٣/٥٧

(٦) الموطأ٢/٩٣٤،٩٣٣،كتاب صفة النبي ﷺ، باب ما جاء في الطعام والشراب، حديث رقم٣١، وفيه قول أبي هريرة ﷺ لمالك بن خيثم" يَا ابْنَ أَخِي، أَحْسِنْ إِلَى غَنَمِكَ، وَامْسَحِ الرُّعَامَ عَنْهَا، وَأَطِبْ مُرَاحَهَا، وَصَلِّ فِي نَاحِيَتِهَا، فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ

(٧) مشكلات١٧٤

يرى ابن السيد أن الرعام بضم الراء وبالعين بعدها، ورويت الرغام بالغين وضبطها المحقق بضم الراء، ومعناها التراب،، ثم ذكر أن المشهور في التراب الرغام بالغين وفتح الراء.

والرعام هو المخاط، أو مخاط الغنم والإبل خاصة، ولبيان حقيقة اللفظين أبدأ بما قاله ابن فارس ت٣٩٥هـ فيهما، فهو يقول في رعم: الرَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ كَلِمَتَانِ مُتَبَايِنَتَانِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَهُمَا. فَالْأُولَى الرُّعَامُ: شَيْءٌ يَسِيلُ مِنْ أَنْفِ الشَّاةِ لِدَاءٍ يُصِيبُهَا؛ يُقَالُ مِنْهُ: شَاةٌ رَعُومٌ.وَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ.....(١).

فالرُّعام بضم الراء وبالعين ما يسيل من أنف الشاة لداء يصيبها، كما ضبطها ابن السيد،لكنه لم يذكر معناها.

وقال في رغم: الرَّاءُ وَالْغَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا التُّرَابُ، وَالْآخَرُ الْمَذْهَبُ. فَالْأَوَّلُ الرَّغَامُ، وَهُوَ التُّرَابُ. وَمِنْهُ " أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ " أَيْ أَلْصَقَهُ بِالرَّغَامِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ فِي الْخِضَابِ: "أَسْلِتِيهِ ثُمَّ أَرْغِمِيهِ " تَقُولُ: أَلْقِيهِ فِي الرَّغَامِ. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ...(٢)

والرَّغام بفتح الراء وبالغين بعدها الأصل فيه التراب، بينما ضبطها محقق الكتاب- موضع البحث- بضم الراء، ولكن ابن السيد نص على أن المشهور في التراب: الرَّعام

---

(١) مقاييس اللغة(رع م)٢/٤٠٧
(٢) مقاييس اللغة(رغ م)٢/٤١٤،٤١٣

بفتح الراء، ولاستجلاء الأمر بعد تأصيل الكلمتين نعرض لأقوال العلماء من لغويين وغيرهم، وأبدأ بما جاء في الحديث موضع الكلام.

أ- الرُّعام بضم الراء والعين المهملة بعدها: يقول الخليل ت١٧٠هـ: رَعَمَتِ الشّاةُ تَرْعَمُ فهي رَعومٌ، وهو داءٌ يأخذُ في أنفها فيسيل منه شيء، فيقال لذلك الشيء: رُعام(١).

وقال أبضا: والرُّغامُ(٢): سَيَلانُ الأنفِ من داءٍ(٣)،ويقال: شاة رعوم إذا سال أنفها، والذي يخرج منها الرعام (٤).

وخص ابن دريد ت ٣٢١هـ الرُّعام، بمُخاط الْخَيل، وذكر أن الشَّاة الرَّعُوم: الَّتِي يسيل مُخاطها(٥).

---

(١) العين(رع م)١٣٨/٢، التهذيب(رع م)٢٣٦/٢، شمس العلوم٢٥٤٠/٤، جامع الأصول١٥/١٠

(٢) أورده بضم الراء وبالغين بعدها، وللعلماء ممن أتوا بعده تعليق عليه سيأتي في موضعه.

(٣) العين(رغ م)٤١٧/٤،وينظر: الأفعال١٣/٢ ، ثم قال صاحب الأفعال: فهما لغتان، يقصد الرعام بالعين والرغام بالغين، ديوان الأدب٤٤٦/١

(٤) ينظر: الشاء للأصمعي٨٠، حققه وعلق عليه وقدم له / الدكتور صبيح التميمي، دار أسامة – لبنان / بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، غريب الحديث لابن سلام٢١٠/٤، غريب الحديث لابن الجوزي ١٠٧٧/٣، عمدة القاري١٣٧/١٦

(٥) ينظر:الجمهرة(رع م)٧٧١/٢

وأورد ابن سيده ت ٤٥٨هـ في الرُّغام والرَّغام ضم الراء وفتحها فقال: والرَّغام، والرُّغام: مَاء يسيل من الْأنف، وَقيل: هُوَ المخاط [١].

وعلق الأزهري ت٣٧٠هـ على ما ورد عن الخليل ت ١٧٠هـ فقال: وَقَالَ الليثُ: الرُّغَامُ: مَا يسيلُ من الأنفِ من داءٍ أَو نحوهِ، قلت: هَذَا تصحيفٌ وصَوَابه الرُّعام بِالْعينِ.

وَقَالَ أحمد بن يحيى ت٢٩١هـ: من قَالَ الرُّغامُ فِيمَا يسيلُ من الْأنف فقد صَحَّف، وَكَانَ الزجاج ت٣١١هـ[٢] يجيزُ الرُّغامَ فِي مَوضِعِ الرُّعامِ، وأَظنه نظر فِي كتاب الليثِ فَأَخذهُ منهُ [٣]، وزاد في اللسان[٤]: والقول ما قاله ثعلب.

ومما يؤكد أن ما ورد في العين تصحيف أن كثيرا من أهل اللغةوغيرهم ذكروا أن الرُّعام بالراء المضمومة وبالعين: المخاط[٥]،

---

(١) المحكم (رغ م)٥/٥٢٤، اللسان(رغ م)١٢/٢٤٧

(٢) ما جاء عن الزجاج هو: والرغام والرغائم ما يسيل من الأنف.ينظر: معني القرآن وإعرابه٢/٩٧تحقيق عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

(٣) التهذيب(رغ م)٨/١٣٠، غريب الحديث لابن الجوزي ١/٤٠٢، اللسان (رغ م)١٢/٢٤٧، البدر المنير٤/١١٨

(٤) ينظر: اللسان (رغ م)١٢/٢٤٨، تاج العروس٣٢/٢٦٩

(٥) ينظر: الصحاح(رع م)٥/١٩٣٤، المحكم٢/١٥٤، الاستذكار٨/٣٨٣ اللسان (رع م)١٢/٢٤٥

أو مخاط الْخَيل وَالشَّاء [١] ، وخص به اللحياني الغنم والظباء[٢].

وذكر ابن أبي ثابت ت ق١٣هـ أنه يُقالُ في ما يسيل من أنف الإنسان:المُخاطُ والذَّنينُ والذُّنانُ،ومِنْ ذَوِي الأَظلافِ: الرُّعَامُ والزِّخْرِطُ، وأنه لَا يُقالُ ذلكَ إلاّ للمَهْزُولَةِ، ويُقالُ لَهُ من ذِي الحافِرِ: الرُّؤالُ والرُّعالُ، ونقل عن ابن الأعرابي ت٢٣١هـ أنَ الرُّعامُ من النعجةِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ للإنسان، ويقال:الرُّؤالُ للخيلِ ثُمَّ يوصَفُ بِهِ الإنسانُ وغَيْرُهُ[٣].

وأورد أبو حاتم السجستاني ت٢٤٨هـ أنه يقال فيما يسيل من أنوف البَقَرِ والشَّاءِ: الرُّغامُ والرُّعامُ[٤].

والقاضي عياض ت٥٤٤هـ نص على ضبط الكلمة بالعبارة فقال: الرعام بِضَم الرَّاء وَتَخْفِيف الْعين الْمُهْمَلَة هُوَ مَا يسيل من أنوفها[٥].

---

(١) ينظر: المحكم٢/١٥٤، الأفعال٢/١٣، اللسان (رع م) ١٢/٢٤٥، القاموس١/١١١٤، تاج العروس٣٢/٢٦٥

(٢) ينظر: اللسان (رغ م)١٢/٢٤٧

(٣) ينظر: الفرق لابن أبي ثابت/٤٣، تحقيق حاتم الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعةالثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، الفرق لأبي حاتم السجستاني /٢٣٧، ٢٣٨تحقيق حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

(٤) ينظر: الفرق لأبي حاتم السجستاني ١/٢٣٧

(٥) ينظر:مشارق الأنوار١/٢٩٤،النهاية٢/٢٣٥،جامع الأصول ٧/٤٧٢، عمدة القاري١٦/١٣٧، تنوير الحوالك٢/٢٢٦

وبيّن ابن الأثير ت٦٠٦هـ وغيره روايتي الرُّعام بالعين المهملة وضم الراء، والرَّغام بالمعجمة مع فتح الراء، فذهب إلى أن الرواية الأشهر هي الأولى- الرُّعام- ومعناها: مخاط رقيق يجري من أنوف الغنم، أما الرواية الثانية – الرَّعام- معناها: التراب، والمراد منها مَسْحَ التُّرَابِ عَنْهَا رَعْيًا لَهَا، وَإِصْلَاحًا لشَأْنِهَا[١].

ب ـ الرَّغام بفتحَ الراء وبعدها غين معجمة:

يذكر الخليل ت ١٧٠هـ أن الرَّغام ليس بتُراب خالص ولا برمل خالص[٢]، وقال أبو عبيد ت٢٢٤هـ الرَّغام هُوَ التُّرَاب وأحسَبُه اللينَ مِنْهُ قَالَ لبيد[٣]:

كأنّ هجانها متأبّضات ... وَفِي الأقران أصورة الرغام[٤]

∴

---

(١) ينظر: النهاية٢/٢٣٩، شرح الزرقاني٤/٤٩٦، اللسان(رغ م)١٢/٢٤٨، فيض القدير٢/٩١، تاج العروس(رغ م) ٣٢/٢٦٩

(٢) ينظر: العين(رغ م)٤/٤١٧

(٣) البيت من الوافر وهو في الديوان برواية الرعام، ويروى: الرغام، والهجان من الإبل: العتاق الكريمة، ومتأبضات: مشدودة بالإباض وهو حبل يشد في اليد، والأقران: جمع قرن وهو الحبل أيضا، وأصورة: جمع صوار وهو القطيع، والرعام: المخاط، والرعام بفتح الراء: موضع ببلاد كليب، والشاعر شبه الهجان وهي مقيدة بقطعان من بقر الوحش في مكان اسمه الرعام، أو نسبها إلى ما يخرج من بطونها. ينظر ديوان لبيد بن ربيعة ص٢٠١، دار صادر

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن سلام٤/٣٢٦

أو هو الثرى نقلا عن الليث، أو دقاق التراب نقلا عن أبي عمرو[١]، أو التراب[٢]، أي: التراب مطلقا، أو هو رمل مختلط بتراب[٣].

وينقل ابن الجوزي ت٥٩٧هـ عَنِ الأصمعي ت ٢١٦هـ أن الرُّغامُ -وضبطه بضم الراء وبالغين- الرَّمْلُ لَيْسَ بِدَقِيقٍ جِدًّا، فِيهِ خُشُونَةٌ أَيْ: أَصَابَ أَنْفَهُ الرُّغَامُ[٤] فبناء على ما نقل عن الأصمعي- إ ذا صح - يكون في الرغام بمعنى التراب فتح الراء وضمها.

وأصل الرَّغَام التُّراب، ومنه قولهم: أرغَم الله أَنْفَه، أي أَلصقَه بالتُّراب[٥].

وجعل ابن عباد ت٣٨٥هـ الرَّغام والرُّغام بفتح الراء وضمها في معنيي الثرى، وما يسيل من الأنف[٦] .

---

(١) ينظر: التهذيب(رغ م)١٣٠/٨، المفردات٣٥٩/١، اللسان(رغ م)٢٤٧/١٢

(٢) الصحاح(رغ م)١٩٣٤/٥، المجمل٣٨٧/١، مختار الصحاح١٢٥/١، شرح النووي على مسلم ٩٦/٢، اللسان(رغم) ٢٤٧/١٢، المصباح٢٣١/١، شرح السيوطي على مسلم ١٠٩/١

(٣) المحكم(رغ م)٥٢٤/٥، اللسان(رغ م)٢٤٧/١٢

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي ١٠٧٧/٣، المحكم(رغ م)٥٢٤/٥

(٥) الاشتقاق٤١٦/١، الجمهرة(رغ م)٧٨١/٢

(٦) ينظر: المحيط (رغ م)٤١٢/١

وَالرُّغَامُ بضَمِّ الرَّاءِ يُرْجَعُ إِلَى الرَّغَامِ بِفَتْحِهَا؛ لِأَنَّ مَنْ كَرِهَ رَجُلًا قَصَدَ ذُلَّهُ، وَأَنْ يكُبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى يَقَعَ أَنْفُهُ عَلَى الرَّغَامِ، وَهُوَ التُّرَابُ[١].

وخص نشوان ت٥٧٣هـ مفتوح الراء وبالغين بعدها بالتراب أو الرمل اللين، أما مضموم الراء مع الغين أيضا فهو ما يسيل من الأنف[٢].

وبعد هذه الإطالة، نخلص إلى أن ابن السيد يرى الرُّعام بضم الراء وعين بعدها، ولم يبين معناها،وربما كان ذلك لوضوحها، كما يرى أن الرَّغام بفتح الراء وبغين بعدها: التراب، والمشهور فيها فتح الراء، وجاء فيها ضمها وهو منقول عن الأصمعي.

واتفق كثيرون على أن الرُّعام بضم الراء وعين بعدها ما يسيل من الأنف لغير الإنسان، ماعدا الخليل ت ١٧٠هـ الذي وردت عنده بالغين، وهو قول أبي حاتم الذي وردت عنه بالعين والغين، ووافقه ابن سيده ت ٤٥٨هـ الذي أورد فيها فتح الراء وضمها، ونقله عنه ابن منظور ت٧١١هـ، وعلق العلماء على ما نقل عن الخليل ومن وافقه بأنه تصحيف وهو قول ثعلب ت٢٩١هـ والأزهري ت٣٧٠هـ.

---

(١) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي١/٦١٠ تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر لبنان،
(٢) شمس العلوم٤/٢٥٥٧

وآخرون يرون أن ما كان بالغين وضم الراء ما يسيل من الأنف مطلقا، وما كان بالعين مع ضم الراء ما يسيل من الأنف لمرض.

وإذا صحت رواية الرغام في الحديث فمعناها:امسح التراب عنها رعاية لها وإصلاحا لشأنها وهي وجهة نظر فريق من العلماء.

واتفق كثيرون على أن الرَّغام بفتح الراء والغين التراب أيا كان- على تفصيل سبق- وروي فيه ضم الراء عن الأصمعي.

وضم الراء من الرغام يرجع إلى فتحها؛ لِأَنَّ مَنْ كَرِهَ رَجُلًا قَصَدَ ذُلَّهُ، وَأَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، حَتَّى يَقَعَ أَنْفُهُ عَلَى الرَّغَامِ، وَهُوَ التُّرَابُ.

ولجميع ما تقدم يروق لي التفريق بين الرعام وهو ما يسيل من الأنف، والرغام بمعنى التراب- مع صحة معناها في الحديث كما سبق- وفتح الراء هو المشهور فيه، وروي فيه الضم .

الخاتمة

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنه، والصلاة والسلام على مبعوث العناية الربانية محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا.

فبفضل من الله وتوفيقه أنهيت هذا البحث، والحمد لله على ما أنعم والشكر له على ما أسدى وتفضل.

ويمكن تلخيص بعض الأمور التي أراها مهمة فيما يلي:

١- كتاب "مشكلات موطأ مالك" مليء بالتنبيه على الأغلاط والأخطاء، التي تنوعت بين ما كان من ابن السِّيد نفسه، أو ما كان ناقلا له عن غيره من العلماء، كما أنها شملت جميع مستويات الدرس اللغوي.

٢- كان ابن السيد فيما نقله عن غيره يرجح أو يختار ما يراه راجحا معتمدا على قوة الدليل، كما تظهر أمانته العلمية في نسبة الآراء والأقوال إلى أصحابها.

٣- يوافق ابن السِّيد رأي كثيرين من العلماء- حتى الفقهاء والمحدثين الذين صوّب الكثير من أخطائهم- إذا وافقت أقوالهم الصواب اللغوي.

وكان من الواجب التنبيه على التصويبات التي وافق فيها غيره؛ خشية وقوع الناس فيها، ولتخليص اللغة وتنقيتها من الشوائب، وللحفاظ على المعنى.

٤- ينضم ابن السِّيد إلى الفريق المتشدد في عدم قبول كل ما ورد من لغات العرب، شأنه في ذلك شان الأصمعي ،وابن قتيبة ، فهو لا يعتد إلا بالأفصح من اللغات والصيغ، ولا يعتد بما سواه، ومن ذلك في كتابه ما يلي:

أ- عدم معرفته لصيغة نكِل بكسر الكاف اعتمادا على أن فتح الكاف منها هو المشهور، مع أن الكسر فيها لغة بني تميم، المروية عن أبي عمرو ، وأبي عبيدة ، وأبي عبيد القاسم ،وغيرهم.

ب- إنكاره لتعبير" حديث السن"، والصحيح عنده "حدث السن"، مع أن التعبير الأول جاء في كلام الأزهري وابن سيده ، ولم ينكره أحد عليهما.

ج- ذكر أن "الظلع " بإسكان اللام لا غير، وهذا معناه أن فتح اللام منها غير جائز، وقد أوردت بعض المصادر فتح اللام في الكلمة، وذكرت أنه الصواب.

د- إنكاره لصيغة "طُلِّقَت" في معنى الطلق وهو وجع الولادة، وأنها لا تقال إلا في الطلاق، وما أنكره ثابت في بعض المصادر عن المبرد.

هـ- نص ابن السِّيد على أنه يقال لأنثى الحمار"أتان" بدون التاء، وما أنكره ثابت عن يونس بن حبيب وغيره وإن كانت بالتاء قليلة.

و- ينكر ابن السِّيد تبعا للأصمعي كلمة" الحديبية" بتشديد الياء، وهو وارد عن الكسائي ، وابن وهب، وجمع من أهل الحديث، كما روى تشديد الياء وتخفيفها من الكلمة ابن سيده في المحكم، وهو معزو لأهل العراق، والتشديد والتخفيف في الكلمة وجهان، وإن كان التخفيف هو المشهور المختار.

ز- ينكر ابن السِّيد تشديد اللام من"علف" تبعا للأصمعي، والتشديد محكي عن الخليل في العين، ورواه الأزهري عن ابن المظفر، كما ورد في غيرهما من المصادر.

ح- إنكاره لكلمة " قال" في البيع بمعنى فسخه والرجوع فيه، وذكر أنه لا يقال:" قال" إلا في نوم القائلة، وثبت من خلال البحث أنه يقال:"قال"في البيع، ولكن "أقال" في البيع أحسن.

ط- ينكر الأصمعي صيغة"أخاقيق" وقال: الصواب لخاقيق، ونقل ذلك عنه ابن السيد ولم يعلق على إنكاره، وهذا يعني موافقته، وبالبحث تبين أن ما أنكره الأصمعي صحيح، ومفرد الأخاقيق أخقوق وهي لغة في لخقوق، وقد ذكر ذلك الجوهري.

ي- عدّ ابن السيد رواية عقرى وحلقى خطأ، وذكر أن الصواب عقرا وحلقا بالتنوين عند اللغويين، ورواية القصر رواية المحدّثين، وهي صحيحة فصيحة معزوة لقريش.

ك- زعم ابن السِّيد أن كلمة" الحفياء" رويت في الحديث ممدودة وفي بعض الروايات مقصورة، وأنه لم ير أحدا ضبط الكلمة بالمد أو القصر، ولعله يقصد أن الكلمة لم يُنص عليها في كتب المقصور والممدود، وهو كذلك، وقد أوردت مصادر أخرى في الكلمة القصر والمد.

ك- ذكر ابن السّيد أن كلمة" اللوبياء" ممدودة فقط، وأثبت البحث أنها تنطق بالمد والقصر، وورد ذلك عن بعض العلماء، وفي الكلمة لغات أخرى نبه الباحث عليها في موضعها.

ل- قصر ابن السِّيد عَجِز يَعْجَز بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع على عِظم العجيزة، مع أنها لغة رواها ابن سيده في نقيض الحزم، وعدها القاضي عياض

لغة في عدم القدرة أو الطاقة، وذكر النووي أنها مروية عن الأصمعي، ولكن صيغة عجَز يعجِز بفتح الجيم في الماضي وكسرها في المضارع أعرف.

ونقول فيما سبق: لا ينبغي إنكار ما ثبت عن الثقات المشهود لهم بالدراية وحسن الرواية، كما أنه لا ينبغي تخطئة غير الأفصح وإن قل استعماله، وبخاصة إذا كان بعض ما أُنكر لغات معزوة إلى أصحابها.

٥- القول بأنه من الفريق المتشدد ليس على إطلاقه، فقد يكون أحيانا مخالفا للمتشددين، فنجده يخالف الأصمعي أحيانا، ومن ذلك قوله: أن هوى وأهوى بمعنى واحد وهو الصحيح عنده، والقول بالفرق بين الصيغتين في المعنى رواه ابن دريد عن الأصمعي.

ومما يؤكد أنه يكون من المتساهلين أحيانا قول الدكتور صاحب أبي جناح في بحثه عن ابن السيد وجهوده في اللغة والنحو، الذي نشر في مجلة المورد عام ١٩٧٧م، متحدثا عن منهج ابن السيد قال: "يميل إلى الاتساع في رواية اللغة وإباحة الاستعمالات اللغوية التي استبعدها لغويون تطرفوا في تضييق دائرة هذه الاستعمالات من أمثال الأصمعي وابن قتيبة وغيرهما".

ولعل الدكتور استخلص هذا المنهج مما رجع إليه من تراث ابن السيد، أما الكتاب موضع البحث فالغالب فيه ميله إلى اتجاه المتشددين الذين لا يعتدون بغير الأفصح من اللغات والصيغ.

٦- لا يفرق ابن السِّيد أحيانا بين دلالات بعض الكلمات، كإطلاقه الكسوف والخسوف على الشمس والقمر بناء

على ورود ذلك في روايات الحديث، ولكن الكثير في اللغة هو أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر، وهو اختيار الفراء ، وهو الأجود عند ثعلب.

٧- تظهر عدم دقة ابن السِّيد في نقله عن بعض العلماء، ومن ذلك ادعاؤه أن ابن دريد استضعف صيغة" مَشْيخة" لورودها على غير القياس، وبالرجوع لمظان الكلمة في الجمهرة والاشتقاق لابن دريد ، لم أعثر على ما ادعاه المؤلف، وإنما أنكر ابن دريد صيغة"مشائخ، وقال: لا أصل لها في العربية، كما أن الصيغة التي ادعى ابن السِّيد على ابن دريد تضعيفها مروية عن الأثبات من العلماء كالخليل، وسيبويه ، والأزهري ، وغيرهم.

وفي الختام أوصي – كما وصى من سبقني من الباحث والدارسين- بما يلي:

١- ضرورة التدريس في المدارس والجامعات باللغة الفصحى والبعد عن الازدواجية اللغوية في مجال الدرس وبخاصة اللغوي، حتى نقلل أو نساهم في بُعد الجفوة بين الفصحى وأبنائها.

٢- مما يؤسف له أن الكثير من دارسي اللغة العربية من طلاب الجامعات يأتون إليها مرغمين بعد فشلهم في الالتحاق بغير اللغة العربية من تخصصات؛ لضعف المجموع الحاصل عليه الطالب في الدراسة الثانوية، فيلتحق باللغة العربية قسرا، وهنا يصبح طالبا ضعيفا وخريجا أضعف، ولعل ذلك هو السبب الأصلي في ضعف التحصيل العلمي لدارسي اللغة العربية.

وهنا أوصي بالتشجيع على دراسة اللغة العربية من قِبل المسؤولين، عن طريق وضع حافز لدراسة هذه اللغة الشريفة؛ لترغيب الطلاب في دراستها، كذلك وضع اختبارات تعدها الكلية لاختيار الطلاب المرشحين للدراسة، كما أوصي باختيار معلمي اللغة العربية بعناية واهتمام، وتشجيعهم بحوافز ومرتبات مجزية، وأن يكون هناك تواصل علمي بين هيئة التدريس على اختلاف مستوياتهم ودرجاتهم.

٣- على الإعلاميين بمختلف فئاتهم من كتاب ومفكرين ومذيعين التحدث باللغة الفصحى والبعد عن العامية، والالتزام بما صح من الأساليب والألفاظ، وأن يُختاروا بعناية وعلى أساس سليم من النطق، وتوضع لهم برامج تدريبية تعرفهم على ما يستجد من أخطاء على الساحة الإعلامية وغيرها، وبخاصة المذيعين وقراء النشرات، حيث يخرجون على الناس في أوقات متعددة، والناس يقلدونهم حتى في أخطائهم.

وأخيرا أسأل الله العلي القدير أن يجعل عملي متقبلا عنده، إنه على ما يشاء قدير، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

١- مشكلات موطأ مالك بن أنس لابن السيد البطليوسي، تحقيق/ طه بن علي بو سريح التونسي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ١٩٩٩م.

٢- الموطأ لمالك بن أنس صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م.

ثانيا: المراجع:

١- أحكام القرآن لابن العربي /تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر لبنان .

٢- أحكام القرآن للشافعي/ تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠هـ .

٣-أدب الكاتب لابن قتيبة / تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

٤- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية،الطبعة السابعة١٣٢٣هـ.

٥- أساس البلاغة للزمخشري، دار الفكر١٣٩٩هـ١٩٧٩م.

٦- الاستذكار لابن عبد البر القرطبي/تحقيق سالم محمد عطا، محمد علي معوض دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧- الاشتقاق لابن دريد /تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون دار الجيل، بيروت،الطبعة الأولى،١٤١١هـ ١٩٩١م.

٨- إصلاح غلط المحدثين للخطابي، تحقيق/ د حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة ط ثانية١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

٩- إصلاح المنطق لابن السكيت / تحقيق شاكر، وهارون، ط رابعة دار المعارف.

١٠- الأصمعيات للأصمعي تحقيق وشرح أحمد شاكر، عبدالسلام هارون دار المعارف ط رابعة.

١١- الأصول في النحو لابن السراج/تحقيق عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت.

١٢- إعراب القرآن للنحاس/ تحقيق د زهير غازي، عالم الكتب ط ثالثة١٤٠٩هـ١٩٨٨م.

١٣- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي للعكبري، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٤- الأفعال لأبي القاسم السعدي، عالم الكتب ط أولى١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

١٥- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن قتيبة / تحقيق مصطفى السقا، حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨١م

١٦- إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك / تحقيق سعد بن حمدان الغامدي،جامعة أم القرى مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

١٧- إكمال تهذيب الإكمال في أسماء الرجال، مغلطاي/ تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبي محمد أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة ط أولى ١٤٢٢هـ٢٠٠١م.

١٨- أمالي الزجاج /تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل / بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٩- الأمالي في لغة العرب لأبي على القالي ،دار الكتب العلمية بيروت١٣٩٨هـ١٩٧٨م.

٢٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي،المكتبة العصرية/ بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٢١- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان/ تحقيق صدقي محمد جميل دار الفكر بيروت الطبعة ١٤٢٠ هـ.

٢٢- البدر المنير لابن الملقن المصري/ تحقيق مصطفى أبوالغيط، وعبد الله بن سليمان، وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م.

٢٣- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، تحقيق د.وداد القاضي، دار صادر ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، الطبعة الرابعة.

٢٤- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م.

٢٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ط أولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٦- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة / تحقيق محمد زهري النجار، دار الجيل بيروت ١٣٩٣ هـ ١٩٧٢

٢٧- تاج العروس للزبيدي/ مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢٨- التاج والإكليل لمختصر خليل لأبي عبد الله العبدري، دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨ هـ، الطبعة : الثانية.

٢٩- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت.

٣٠- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، عنى بنشره وصححه، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.

٣١- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي /قدم له مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٣٢- تحرير ألفاظ التنبيه للنووي/تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم ط أولى١٤٠٨هـ.

٣٣- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس ١٩٩٧م .

٣٤- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمبـــاركفوري ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٥- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف لأبي الحسن الخزاعي، تحقيق / دإحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت١٤٠٥هـــ، الطبعـــة الأولى٠

٣٦- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه / تحقيق محمد بدري المختون/ المجلس الأعلى للشـــئون الإســـلامية ١٤١٩هـــ – ١٩٩٨م .

٣٧- تفسير البغوي، تحقيق خالد العك، دار المعرفة بيروت.

٣٨- تفسير الطبري، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـــ .

٣٩- تفسير غريب ما في الصـــحيحين للحميـــدي،تحقيق/ د/زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة القـــاهرة مصر الطبعة الأولى ١٤١٥هـــ، ١٩٩٥م.

٤٠ – تفسير القرطبي/ تحقيق أحمـــد البردونـــي وإبـــراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة الطبعـــة الثانيـــة، ١٣٨٤هـــ – ١٩٦٤ م .

٤١- التفسير الكبير للفخر الرازي، دار الكتـــب العلميـــة ط أولى١٤٢١هـــ٢٠٠٠م.

٤٢- التمهيد لما في الموطأ من المعـــاني والأســـانيد لابـــن عبدالبر القرطبي/ تحقيق مصطفى بن أحمد ت٢٤١هـــ العلوي محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب١٣٨٧ هـــ .

٤٣- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي، المكتبة التجارية١٣٨٩هـ١٩٦٩م .

٤٤- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، دار الكتب العلمية.

٤٥- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي / بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٤٦- توضيح المقاصد والمسالك للمرادي،شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان،دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٤٧- جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير / تحقيق عبد القادر الأرنؤوط،مكتبة الحلواني مطبعة الملاح مكتبة دار البيان الطبعة الأولى.

٤٨- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين/ بيروت الطبعة الأولى١٩٨٧.

٤٩- الجيم لأبي عمرو الشيباني/تحقيق إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٥٠- حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج لزكريا الأنصاري، دار الفكر بيروت.

٥١- الحاوي الكبير للماوردي/ تحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد ت٢٤١هـ عبد الموجود، دار الكتب العلمية ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، الطبعة الأولى.

٥٢- حجة القراءات لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٥٣- الحجة للقراء السبعة للفارسي، تحقيق بد الدين قهوجي وآخـــرين، دار المـــأمون للتـــراث، ط أولـــى ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

٥٤- حياة الحيوان الكبرى للدميري دار الكتب العلميـة ط ثانية١٤٢٤هـ.

٥٥- الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت.

٥٦- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام للقسـطنطني الحنفي/تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن عالم الكتب بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الطبعة الأولى.

٥٧- درة الغواص في أوهام الخواص للحريـري، تحقيـق عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافيـة - بيـروت، الطبعة: الأولى١٤١٨هـ١٩٩٨م.

٥٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر دار القلـم، دمشق .

٥٩- الدلائل في غريب الحديث للقاسم بن ثابت السر قسطي، تحقيق د/ محمد عبد الله القنـاص، مكتبـة العبيكـان، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ٢٠٠٢م.

٦٠- الديباج على مسلم للسيوطي/ تحقيق/ أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخبر السعودية ١٤١٦هـ١٩٩٦م.

٦١- ديوان الأخطل، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط ثانية١٤١٤هـ١٩٩٤م.

٦٢- ديوان حميد بن ثور، صنعة الأستاذ/ عبد العزيز الميمني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٧١هـ١٩٥١م.

٦٣- ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية،ط أولى١٤١٥هـ١٩٩٥م.

٦٤- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له على حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى ١٤٠٨هـ١٩٨٨م.

٦٥- ديوان عنترة، طبع على نفقة خليل الخوري صاحب المكتبة الجامعية.

٦٦- ديوان كثير عزة تحقيق د إحسان عباس،دارالثقافة١٣٩١هـ١٩٧١م.

٦٧- ديوان لبيد بن ربيعة، دار صادر.

٦٨- ديوان المتنبي للعكبري ، تحقيق/ مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة – بيروت.

٦٩- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، تحقيق /إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٧٠- روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي، المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٥هـ، الطبعة : الثانية

٧١- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ، المكتب الإسلامي بيروت ط ثالثة١٤٠٤هـ.

٧٢- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري/ تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.

٧٣- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٧٤- السبعة لابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف دار المعارف، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٧٥- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للصنعاني الأمير/تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٧٩ هـ الطبعة الرابعة.

٧٦- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي الشامي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى.

٧٧- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق د حسن هنداوي، دار القلم، ط أولى١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

٧٨- سير أعلام النبلاء للذهبي،تحقيق الأرناؤوط وآخرين،الرسالة١٤١٣هـ١٩٩٣م.

٧٩- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لعلي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة بيروت.

٨٠- الشاء للأصمعي، حققه وعلق عليه وقدم له / الدكتور صبيح التميمي، دار أسامة - لبنان / بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م الطبعة الأولى.

٨١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٨٢- شرح أشعار الهذليين صنعة السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، راجعه محمود محمد شاكر، دار العروبة.

٨٣- شرح التسهيل لابن مالك / تحقيق د عبد الرحمن السيد، د محمد بدوي المختون، هجر، ط أولى ١٤١٠هـ١٩٩٠م.

٨٤- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي/ تحقيق غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م .

٨٥- شرح الزر قاني على موطأ مالك / تحقيق طه عبدالرؤف سعد، مكتبة الثقافة الدينية ط أولى ١٤٣٤هـ٢٠٠٣م.

٨٦- شرح الزركشي على مختصر الخرفي، شمس الدين الحنبلي/ تحقيق عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، ط أولى١٤٢٣هـ٢٠٠٢م.

٨٧- شرح السنة لحسين بن مسعود البغوي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة الثانية.

٨٨- شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تحقيق/محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

٨٩- شرح صحيح البخاري لابن بطال / تحقيق/ أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض،الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.٩- الشرح الكبير للرافعي، دار الفكر.

٩٠- شرح مختصر خليل للخرشي المالكي أبي عبد الله، دار الفكر للطباعة – بيروت.

٩١- شرح النووي على مسلم ، دار إحياء التراث العربي ط ثانية١٣٩٢هـ.

٩٢- شعر عمرو بن أحمر الباهلي،جمعه وحققه د/ حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق.

٩٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ، مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء

للشمنى دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٩٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميرى/ تحقيق د حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني،و د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.

٩٥- الصحاح للجوهري/ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٩٦- صحيح البخاري ، تحقيق د مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - هـ١٤٠٧ - ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة .

٩٧- صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٩٨- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال عني بنشره وصححه وراجع أصله/ السيد عزت العطار الحسيني مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥.

٩٩- طرح التثريب في شرح التقريب لأبي الفضل العراقي، الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

١٠٠- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، نجم الدين النسفي/ تحقيق خالد العك، دار النفائس عمان ١٤١٦هـ١٩٩٥م.

١٠١- الظواهر اللغوية في الكتاب الموضح (رسالتي للدكتواره).

١٠٢- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني ، دار إحياء التراث العربي.

١٠٣- عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس ، تحقيق بسام عبدالوهاب الجابي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٠٤- عون المعبود بشرح سنن أبي داود للعظيم آبادي، دار الكتب العلمية.

١٠٥- العين للخليل، تحقيق/ د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٠٦- عيون الأخبار لابن قتيبة ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨ هـ.

١٠٧- غاية البيان شرح زيد بن رسلان للرملي الأنصاري دار المعرفة – بيروت.

١٠٨-غريب الحديث لابن الجوزي / تحقيق د عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية ط أولى١٤٠٥هـ١٩٨٥م .

١٠٩- غريب الحديث لأبي عبيد لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق/ د محمد عبد المعيد خان، دار المعارف العثمانية، ط أولى١٣٨٤هـ١٩٦٤م.

١١٠- غريب الحديث للخطابي/ تحقيق عبد الكريم إبـــراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبـــي دار الفكر١٤٠٢هـــ - ١٩٨٢م.

١١١- غلط الفقهاء،لعبدالله بن بري المقدسي،تحقيق د/حاتم الضامن، عالم الكتب، ط أولى١٤٠٧هـــ١٩٨٧م.

١١٢- الفائق في غريـــب الحـــديث للزمخشـــري، تحقيـــق البجاوي، وأبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة ط ثانية.

١١٣- فتح الباري بشرح صـــحيح البخـــاري لابـــن حجـــر العسقلاني/ تحقيق محب الدين الخطيـــب، دار المعرفـــة ١٣٧٩هـــ.

١١٤- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابـــن رجـــب الدمشقي /تحقيق أبو معاذ طارق بن عـــوض الله بـــن محمد دار ابن الجوزي ، الدمام - ١٤٢٢هـــ، الطبعـــة الثانية .

١١٥- الفرق لابن أبي ثابت، تحقيق حاتم الضامن مؤسســـة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـــ - ١٩٨٨ م.

١١٦- الفرق لأبي حاتم السجستاني /تحقيق حـــاتم صـــالح الضامن، مجلة المجمـــع العلمـــي العراقـــي، المجلـــد، ١٤٠٦هـــ - ١٩٨٦ م.

١١٧- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري الأندلسي، تحقيق/ د إحسان عباس مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان الطبعة الأولى، ١٩٧١ م.

١١٨- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان للفتح بن خاقان/ تحقيق حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار الطبعة الأولى١٤٠٩هـ١٩٨٩م.

١١٩- الكتاب لسيبويه / تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل الطبعة الأولى.

١٢٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى القيسى، تحقيق د/ محيى الدين رمضان مؤسسة الرسالة ط خامسة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

١٢١- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية د/ حلمي خليل، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٠م.

١٢٢- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٢٣- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري /تحقيق د/عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

١٢٤- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي /تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م.

١٢٥- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر، ط ثالثة ١٤١٤هـ.

١٢٦- ما تلحن فيه العامة للكسائي، حققه د رمضان عبدالتواب، الخانجي، دار الرفاعي بالرياض، ط أولى ١٤٠٣هـ١٩٨٢م.

١٢٧- المبسوط للسرخسي، دار المعرفة بيروت.

١٢٨- مجاز القرآن لأبي عبيدة، عرضه بأصوله فؤاد سزكين، الخانجي.

١٢٩- مجمع الأمثال للميداني/ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، دار المعرفة بيروت.

١٣٠- مجمل اللغة لابن فارس ، تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦ م.

١٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ

١٣٢- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده / تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤٢١هـ،٢٠٠٠م .

١٣٣- المحيط للصاحب بن عباد / تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب/ بيروت١٤١٤هـ١٩٩٤م.

١٣٤- مختار الصحاح لأبي بكر الرازي/ تحقيق يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية الدار النموذجية/ بيروت الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٣٥- المخصص لابن سيده ، تحقيق خليل إبراهم جفـــال، دار إحياء التراث العربي / بيـــروت الطبعـــة الأولـــى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٣٦- المدخل إلى تقويم اللســـان لابـــن هشـــام اللخمـــي ، تحقيق/ د حاتم الضامن، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.

١٣٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصـــابيح، علـــي بـــن سلطان محمد القاري، تحقيق / جمال عيتاني، دار الكتب العلمية لبنان ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، الطبعة الأولى .

١٣٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعهـــا للســـيوطي،تحقيق فؤاد علـــي منصـــور، دار الكتـــب العلميـــة، ط أولـــى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١٣٩- مسند أبي داود الطيالسي،تحقيق/د محمد عبدالمحسن التركي،دار هجر مصر،ط أولى ١٤١٩هـ ١٩٩١.

١٤٠- مسند أحمد ، تحقيق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري ت ٢٥٦هـ، مؤسسة الرســـالة ط أولى١٤٢١هـ٢٠٠١م.

١٤١- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ، المكتبة العتيقة،ودار التراث .

١٤٢- المصباح المنير للفيومي، المكتبة العلمية.

١٤٣- المطلع على أبواب المقنع للبعلي الحنبلـــي/ تحقيـــق محمد الأدلبي، المكتب الإسلامي بيـــروت ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

١٤٤- معاني القراءات للأزهري /تحقيق د عيد مصطفى، د/عوض القوزي، دار المعارف،ط أولى ١٤١٢هـ/١٩٨١م.

١٤٥- معانى القرآن للأخفش /تحقيق د عبد الأمير محمد، عالم الكتب، ط أولى١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

١٤٦- معاني القرآن وإعرابه للزجاج /تحقيق عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م.

١٤٧- معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت ط أولى١٤١٤هـ١٩٩٣م.

١٤٨- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر/ بيروت ط ثانية١٩٩٥م.

١٤٩- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفية، مكتبة الزهراء، الموصل،ط ثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

١٥٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري،عالم الكتب، بيروت،الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ.

١٥١- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٥٢- المعيار في التخطئة والصواب د/عبد الفتاح سليم، دار المعارف، الطبعة الأولى١٩٩١م.

١٥٣- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، دار الكتاب العربي، القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ط ثامنة١٤٢٦هـ٢٠٠٠م.

١٥٤- المغرب في حلى المغرب لأبي سعيد المقرى، تحقيق شوقي ضيف ط دار المعارف رابعة، كشف الظنون، حاجي خليفة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٣١هـ ـ ١٩٩٢م .

١٥٥- المفردات للراغب الأصفهاني/ تحقيق محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة بيروت.

١٥٦- مقاييس اللغة لابن فارس / تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل ط ثانية ١٤٢٠هـ١٩٩٩م.

١٥٧- المقتضب للمبرد/ تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.

١٥٨- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل لأبي عبدالله المغربي، دار الفكر ط ثانية١٣٨٩هـ.

١٥٩- الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم/ تحقيق د عمر حمدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط أولى١٤٠٤هـ١٩٩٣م .

١٦٠- ناسخ الحديث ومنسوخه لأبي حفص عمر بن شاهين/ تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار الزرقاء ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الطبعة الأولى .

١٦١- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير /تحقيق طاهر الزواى، الطناحي، المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٦٢- نيل الأوطار للشوكاني / تحقيق عصام الدين الصبابطي دار الحديث، مصر الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٦٣- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، منشورات مكتبة المثنى بغداد.

١٦٤- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٦٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر / بيروت١٩٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
تمهيد	
أولا: ابن السيد البطليوسي، اسمه ونسبه ومكانته	
شيوخه وتلامذته ومؤلفاته	
ثانيا:"كتاب مشكلات موطأ مالك بن أنس "	
كلمة موجزة عن الكتاب	
منهج ابن السيد في كتابه	
مصادر المؤلف في الكتاب	
ملاحظات على الكتاب وتحقيقه	
منهج ابن السيد في التصويب اللغوي من خلال الكتاب	
المبحث الأول: "التصويب على المستوى الصوتي" وتحته:	
١- بين الفتح والكسر مع تغير المعنى، وتحته(حَفنة وحِفنة)	
٢- بين الفتح والكسر بدون تغير المعنى، وتحته: أ-القَسيّ والقِسيّ ب- العَتاقة والعِتاقة	
٣- بين الفتح والإسكان، وتحته: أ- رُخْصَة – رُخَصة ب-الظَلَع والظَلْع ج-اللقَطة واللقْطة	

الموضوع	الصفحة
٤- بين الزيادة والحذف والإبدال : أولا: الزيادة: - الحديبية – الحديبيّة ثانيا: الحذف وتحته: أ- القُصْواء -القُصْوى - أقصى ب- اللوبياء - اللوبيا ج- الحَفْياء - الحَفْيا د- المَيْت – الميّت ثالثا: الإبدال: - عَقْرَى وحَلْقى – عَقْراً وحَلْقاً	
المبحث الثاني " التصويب على مستوى البنية" وتحته:	
أولا: التصويب في صيغ الأفعال(عين الفعل) وتحته: أ-ما قد يؤدي الخطأ فيه إلى اللبس بين المعاني،وتحته: ١-غَربت -غرُبت ٢- كَبِرَ- كَبُرَ	
ب- صيغ ضعيفة أو قليلة مروية لا ينبغي إنكارها، وتحته(رَعَفَ ورَعُفَ ورَعِفَ)	
ج- لغة معروفة ومعزوة وهي غير معروفة عند المؤلف، وتحته: نَكَل يَنكِل ونَكِل يَنكَل	
د- بين التشديد والتخفيف في عين الكلمة وتحته: (عَلَفَ وعَلَّفَ)	

الموضوع	الصفحة
ثانيا: التصويب في صيغ الأسماء، وتحته: ١-تصويب فَعَلَات بفتحات متتابعة، وتخطئة فَعْلَات بفتح فسكون، وتحته: أ- غَرَفَات وغَرْفَات ب- حَفَنَات وحَفْنَات ٢-بين فَعِيل وفَعَل، وتحته: (حَدِيث وحَدَث) ٣-تصويب مَفْعِل وتخطئة مَفْعَل وَمَفْعُل من كلمة معدن. ٤-بين مَفْعَلَة ومِفْعَلة،وتحته:(مَشْيَخَة ومِشْيَخَة) ٥-بين أتان وأتانة	
٦- بين صيغ الجموع، وتحته: أ- أخاقيق – لخاقيق ب- النَّعَم والأنعام	
المبحث الثالث(التصويب على المستوى التركيبي)	
١- بين خطاب الحاضر والغائب، وتحته:(أليس قد علمت- وألست قد علمت)	
٢- امتناع الجزم في جواب النهي لأدائه إلى فساد المعنى	
٣- بين إن النافية وأن المصدرية	
المبحث الرابع(التصويب على المستوى الدلالي)	
أولا: تصويب في معاني بعض الكلمات، وتحته: ١- إطلاق الكعب على ظهر القدم ٢- إطلاق الإهاب على جلد الإبل والبقر والغنم فقط، وتحته: الإهاب والجلد ٣- الكسوف والخسوف للشمس والقمر	

الموضوع	الصفحة
٤- بين الثّلّة والحَيْلة	
ثانيا:تصويب معنى الكلمة اعتمادا على اشتقاقها	
ثالثا: فروق بين دلالات بعض الكلمات، ويشمل: أولا: الأفعال:وتحته: ١- تَبِضّ وتَبِصّ ٢-تَرِبَ وأَتْرَب ٣- تُطَلَّق تُطَلَّق ٤- عَجَزَ يَعْجِزُ - عَجِزَ يَعْجَزُ ٥- بين قال وأقال ٦- بين هَوى وأهْوى	
ثانيا: في الأسماء ويشمل: ١- أَكُول وأَكِيلَة ٢- حِرم وحُرْم ٣- ذو طوى- ذو طواء ٤- بين الرُّعام والرُّغام والرَّغام	
الخاتمة	
فهرس المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	